

مصطفى محمود



٥٥ مشكلة حب



دار المعارف

مصطفى محمود

٥٥ مشكلة حب

الطبعة السابعة



دار المعارف

:: سحر الليل :: ليلاس ::

www.liilas.com/vb3

مقدمة

بعض الأمراض يشفيها الكلام ... مثل أمراض النفس وعذابات الوجدان
وجراح القلوب .

وليس الكلام هنا النصائح والمعاتات والعبر والآراء السديدة .
ولكنه كلام الإنسان لنفسه ... إفضاله ... ونجواه ... واعترافه بما يؤرقه .
الإفشاء ... مجرد الإفشاء ... والإفشاء ... والاعتراف ولو للورق .
فمن مكنون القلب والتمير عن مشاعره الحسية المتهتكة المذبوحة في طيات
الصلوع .. يشق ويربح ...

الدمعة المسكوبة لا تنج ... وإنما هي تفتح نافذة للعاطفة تنفس منها .
والضحكة المريرة تفك ضائقة الروح .
والآهة تخرج عن القلب .

ومع هذه الدموع والضحكات والآهات تبيض صفحات هذا الكتاب .
إنها رسائل مختارة من مئات الاعترافات التي وصلت إلي من قراء
عديدين ... تعذبوا ... وسهروا ... وتأملوا ... وسخروا من الدنيا ومن
أنفسهم .

وبعضها طرائف تثير الاستراب .

وبعضها بلايا تثير الضحك .

كان حلمي دائماً أن أتزوج من مشفقة جامعية .. تهمني وأفهمها ..
وتشاركني كفاحي ، وتقف إلى جوارى في معركة الحياة ..
وقد تحقق هذا الحلم .. للأسف ..
ووجدت إلى جوارى امرأة من نوع غريب .. امرأة قضت أربع سنوات في
كلية الآداب لتتلم فثاً واحداً .. وهو فن الانتصار على الرجل ..
إنها تتكلم في لباقة .. وتلبس شيك .. وتلعب الجولف .. وتعرف على
البيانو .. وتقرأ الكتب .. ولا يعجبها شيء في الدنيا ..
إذا سألتها أين تذهب متى تعود مطت شفثها وعاتبتي لأنى لا أائق بها ..
إذا منحنها تفتى عاتبتي لأنى لا أغار عليها كما يحب ، فإذا اشتعلت حياءً وهيرة ..
قالت لى : لكن أصدقاء .. إن خير الزواج ما قام على الصداقة .. فإذا أعطيتها
الصداقة أشعرتنى بأهمية الجنس .. فإذا وجهت همى إلى الجنس .. قالت لى :
أوه .. أنت همجى ..

كنا في الصعيد ، وظلت نشكو حتى انتقلنا إلى القاهرة .. وهى الآن
تشكو .. لأنها تريد السفر إلى أمريكا ..

إنها تعمة دائماً .. طموح للدرجة المرض .. تطلب كل شيء مجرد أنها تحمل
« دبلوم » قسم [إنجليزى من كلية الآداب ، وتعمل نصف يوم كما يعمل الرجل ..
وشرح هذا فهى أول كل شهر تتحول فجأة إلى بنت بيت وتنتظر الإنفاق عليها ..

وبعضها آلام تبحث على الكاء ..

ولكن كلها صادقة .. واقعية .. فيها الأرض .. بأوشابها وترايبها
وجواهرها الدفينة ..

مصطفى محمود

سهر الليل :: ليلاه ::
www.lilias.com/vb3

يتنا فرضي .. به طباخ وخادمة .. بالإضافة إلى أمي التي تعمل كخادمة
وداعة للأطفال .. وأمي الآن عجوز بلغت السن التي يجب فيها أن تستريح ..
ومع هذا أجد أحياناً مناظر أتألم لها من قلبي .. أجد أمي وعلى حجرها طفلان ..
والمدام ممددة على الفراش بعد عودتها من الشغل ، وفي يدها جريدة فرنسية ..
لقد بدأت أعتقد أن زوجي شقية معذبة ..
إنها لا تعرف ماذا تفعل بنفسها أو بثقافتها أو .. في .. وهي أيضاً لا تعرف
معنى الثقافة .. ولكن ماذا يعني أنا ؟ وما الحل ؟ ..

• • •

إن ذنبك هو ذنب ملايين الرجال والنساء .. وذنب الجيل النعس الذي
يتغير بسرعة ويتلقى الهزة العنيفة التي تلتها عربات الترام حينما تندفع القاطرة
فحاة يسون تنسج إلى الأمام ..

المرأة المصرية أمام وهج الثقافة والحرية الفجائية .. أصبحت مهروزة
موزعة الرغبة لا تعرف ماذا تريد .. ولهذا تندفع في عدة طرق في وقت واحد ..
إنها تريد السفر والتجول حول العالم .. وتريد الحب .. وتريد الجنس .. وتريد
المغامرة .. مجرد المغامرة .. وتكفر بالقديم مجرد أنه قديم .. وتهلل للجدید مجرد أنه
جديد .. وتطلب ألف شيء ولا تقدم في مقابلة شيئاً واحداً ..

إن إحساسها بحقوقها أكثر من إحساسها بواجباتها .. إحساسها بحريتها أكثر
من إحساسها بمسئوليتها .. لأنها تمر بتجربة جديدة ..
إنها تخرج لأول مرة من القفص .. فلا تفكر في شيء إلا في التصفيق

يخافها والطيران في الجهات الأربع ..
والحل هو الصدام .. ليس هناك مفر من الصدام بينكما .. عامل زوجتك
المتحفة على أنها غير متحفة .. وعلمها بالشدة والحزم إن معنى الثقافة هو
المسئولية ..

أحب جدًا

حينما أبدأ أروي قصة حياتي .. لا أجد تلك الذكريات السعيدة التي تعود
أن يروها الناس عن طفولتهم ..
وكل ما أذكره خيالات حزينة ..
أبي الذي يضيع أمواله في الخمر والقمار . وأمي التي تكدح لتوفر لنا
الطعام ..

وحياتي في المدرسة الداخلية ..
والحفاقات .. والسقطات الصغيرة .. وروايات الحب .. والكذب اللبنة
الخليلة ..

وكل ما يمكن أن يحدث لفئة جميلة جدًا .. وفقرية جدًا . ولكن شكرًا
لذلكائي في النهاية .. لقد استطعت أن أحصل على زوج عجوز طريف واسع
الثراء ..

لا تلتفتي ..
كان لابد أن أفعل شيئًا لأعيد لأسرتي مركزها .. ولأعيش وأولد من
جديد .. وأرى الدنيا .. وأحب .. نعم أحب ..

إن هزالي الوحيد في الحصن العجوز الذي كان يضمني كل ليلة أني كنت
أحب .. وأن الكحول لا يعيشون طويلًا .. وأن حريق سوف تعود إلى مرة
أخرى .. وأتزوج من جديد الرجل الذي أحبه .. ولم تحب الأيام رجائي .. فقد

مات زوجي .. ولكن حريق التي كنت أتلهف عليها كانت حملًا ثقيلاً على
أعصابي .. وما لبثت أن تحولت إلى محبة .. فقد ظهرت عقبة كثود حالت بيني
وبين الاستسلام إلى الحصن الحبيب الذي طالما انتظرته وحلمت به ..
لا تسحر مني ..

إنه عجوز آخر طريف واسع الثراء .. عرض علي الزواج ..
لا تقل إن مادية .. فأنا أحب حبيبي وأبكي من أجله ولا أنام .. ولكني
أعود فأذكر حياتي الأولى الحزينة .. التي قتلها الفقر وأتعذب وأبكي .. وأتردد
بين حيي والعجوز الجديد الذي يعازلي بنوته ..
ماذا أفعل ؟ ..

دلي على طريق السعادة ..

• • •

إنك تبكين من أجل أشياء لا تشعرين بها على الإطلاق .. أنت لا تحبين
حيبك ..

إن مجرد ظهور مناس كهل واسع الثراء يجعلك ترحقين من الحيرة ..
والملح .. الملح على الثروة الجديدة التي قد تضعي باستسلامك لحبك .

إنك تشبهين التاجر الذي يريد أن يجمع إلى سمعة التاجر الناجع .. سمعة
الإنسان الرقيق الإحساس .. وهو يشتق الناس من أجل أن تتجح بجارته ..
ويبكي من أجل أن يصدقوا أنه طيب القلب ..

إن زواجك من الشاب لن يملكك ..

إن مطلبك الوحيد من الدنيا هو مزيد من الغنى .. ومزيد من العجائز ..

إن قلب الإنسان يتصلك .. حتى لو يكبت إلى آخر العمر ..
 إن الحب عندك مجرد حقايق وسقطات صغيرة يجب ألا يستسلم لها
 الغلاء أمثالك ويضجون في سبيلها بثوانهم ..
 سوف تتزوجين شاباً !! ولكن ليس الآن .. وإنما عندما تلبسين
 السبعين !! ويصبح هذا اللون من الزواج هو أروع لجاراتك !!

هي مدرسة .. وأنا مدرّس ..
 تبادلنا حباً عميقاً جازماً .. وتعاقدنا على الزواج .. وبدأنا نحلم بعشنا
 السعيد .. ونفكر في ميزانية عامة الأول ..
 هي تقاضى ٤٥ جنيهاً .. وأنا ٤٥ .. أى أن إرادتنا تسعون جنيهاً في
 الشهر .. ندير بها بيتاً أليفاً .. وننفق منها على طفل ..
 وبدأنا نكتب أحلامنا .. أرقاماً على الورق ..
 نفقات الأكل .. والشرب .. والثياب .. والمواصلات .. والخدم ..
 والبواب .. والسبا .. والمصيف ..
 وتبحرت الخبريات التسعون .. ومارلنا نكتب .. ونكتب ..
 وكان من الواضح أن أحلامنا أكثر من إرادتنا .. وأنا أفقر من أن نبني
 المعش الأنيق الذي رسمناه في أذهاننا ..
 وبدأنا نفكر ..

قلت لها :

- سوف نسير إلى السعودية .. وأقضي عاماً في جدة .. أعود بعده وقد
 وفرت مبلغاً كبيراً .. فتزوج وابدأ حياتنا ..
 ووافقنا بعد تردد .. وهي تخطط على يدي في امتنان وتبادلنا قبلة طويلة ..
 ودعيت إلى السعودية .. وبدأت أحترق وحدي .. لا من نار جدة .. ولكن

من ناز فراقها .. وبدأت أرسل لها خطابات طويلة مؤقولة لها إلى أكتشف أن الحياة ليست ميزانية ولا أرقاماً .. وأن الفرق بين التسعين والألف ليس هو الشيء الذي يسعد ، وإنما الشيء الذي يسهل هو طيبان متحابان يعطف كل منهما على الآخر .. وأنا نستطيع أن نعيش سعداء بمنهاتنا التسعين .. وكانت ترسل لي قائلة : إنها اكتشفت هذه الحقيقة هي الأخرى ، وأنها غيرت رأيها ..

وكانت خطاباتنا تفيض حناناً ورقة .. وحيثما حدثت .. كنت أريد أن أراها .. وقد تغيرت إلى امرأة جديدة .. تنظر إلى الحب كما أنظر إليه .. على أنه مرتب إضافي وكسب أغل من الذهب .. وقد وجدت أنها قد اقتنعت .. اقتنعت جيداً ، وأخذت بهذا الرأي الوحيد .. فتزوجت من زميل المدرس الذي يتقاضى ٣٥ جنياً فقط .. لقد نجحت كمدرس .. وفشل كحبيب .. ألك من أحلى ! ..

هناك فئة من الناس تفنن في الشرح .. ولكنها لا تفهم من الشعور .. وهؤلاء خلقوا مدرسين بالقطرة .. وأنتم من هؤلاء .. لقد استطعت أن تعطل كل إحساساتها .. ونمست لها بالورقة والفلم وتشطب على إرادتها وإرادك .. وعلى العيش الأنيق الذي بنيت .. في أنلامكا .. وقلت .. نحن في حاجة إلى مزيد من الجنيات .. وكنت مقتنعة للدرجة أنها أطلقتك من يدها وهي تحبك لتفني في حر السعدية .. تجمع لها رقيق الذهب من الحقول .. وحيثما قضيت سنة تحت شمس جده ، وأنت على حقيقة جديدة ..

كنت غاية في الإقناع في تقديم هذه الحقيقة وشرحها .. وبلغ من نجاحك أنها عملت بوصيتك بخلافها قبل أن تغلق الخطاب ! فتزوجت من زميلك الفقير الذي لا يتقاضى سوى ٢٥ جنياً .. لقد كنت فناناً في تحريك عقلها .. ولكك لم تحرك قلبها قط .. إنها لم تحك بالقدر الكافي في يوم من الأيام .. لقد كانت تحترمك فقط .. ونستمع إليك كالتلميذة النجدة .. إن الحب لا يحرك مهندس بمسك بالمسطرة والبرجل ويرصد الأرقام في ورقة ..

ولكن يحركه شاعر رقيق مجنون ، يلعب على القلب .. النساء - حتى المدرسات جسن - يعشن بالشراء والمجانين !

سهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

نافذة على الجنة

أكتب إليك من فراشي .. وأنا راقدة مشلولة ..

خمس سنوات تمر أمامي الآن منذ اليوم الذي رقدت فيه وأنا أهدي بالحمى ، وقال الطبيب إن مصابة بشغل الأطفال .. إلى اليوم .. وأنا أكتب لك في منتصف الليل .. وكل عصب من أعصابي يرتجف .. إنك تستطيع أن تتخيل نغمة قارة في الخامسة عشرة .. مشلولة مدفوعة في فراشها بمسار .. لا تحملك من النشاط إلا مربعاً مساحتها متر في متر .. تحرك فيه ذراعها ..

إن بعض أنواع الألم لا يمكن أن توصف في كلمات .. بعض أنواع الألم خرساء ، وحياتي كانت كلها خرساء ..

كان الشيء الوحيد المطلق السراح في حياتي هو خيالي .. كنت ألوذ بالخيال .. لأحب وأكره وأتزوج وأنجب أطفالاً .. وأبني قصوراً في الهواء وأسافر إلى أقصى الأرض .. ثم أفتح عيني في النهاية على حياتي الصغيرة المشلولة .. وأبكي في صمت ..

هذا العالم الرسمى هو كل ما أملك من سعادة .. حتى ذلك المساء البعيد منذ ثلاثة أشهر ..

ودعني أصف لك هذا المساء الذي غير حياتي كلها ..

لم يكن في المنزل أحد سواي أنا والدادة .. وكنت أقرأ كتاباً .. وأسرح بضع

ساعات بين صفحة وأخرى .. حينها دق جرس التليفون .. وأحضرت الدادة التليفون إلى جوارى .. ورفعت الساعة وضعتها على أذني .. وصمتت رجلاً يسأل عن عبد الحميد بك .. فقلت له : إن المرة خطأ .. فاعتذر وتردد .. ثم قال أليست المرة كذا وكذا .. فقلت له : لا .. إن هناك فرقاً في أحد الأرقام ، فضحك قائلاً : هكذا الحياة .. فرق رقم واحد فيها يغير من مصير إنسان .. وبدأنا تبادل حديث المصادفة واسترسلنا في الحديث .. ونغم كلامه قائلاً : إنني رقيقة .. وإنه يسره أن يتمكن من محادثتي بين حين وآخر .. ووضعت الساعة .. وظللت أنظر إليها برهة وكأني أنظر إلى نافذة واسعة صحت أمامي على مشرق شمس ..

ومنذ ذلك اليوم بدأت يتنا علاقة من نوع غريب .. علاقة تشبه الأحلام التي أحلمها .. فيها شبح لا أعرفه .. بمحادثتي ويقول لي : أحبك .. ولكن الشبح كان له هذه المرة وجود في أرض الواقع .. لأنه ما لبث أن قال لي : هل تصفين نفسك ؟

ووصفت له وجهي بدقة .. وصمته بقول : ما أجملك ! ووصفت له ذراعي ويدي الرقيقتين .. وصمته بهللاً إعجاباً ويقول في عاطفة : لو كان ساقاك في جبال ذراعيك فلأنك تكونين طائفة كالنميمة .. وهنا أحييت بالساعة ترتجف في يدي .. ونظرت إلى ساق الممدودتين كمسودين من خشب ، وظللت صامتة برهة قبل أن ألقى بالساعة في مكانها .. وفي تلك الليلة ظلت متبقة حتى الصباح ..

هل أحبه ؟

نعم .. بل إن أكثر من حب .. إنه حياة ..



أكل ملوك

أنا شاب في الثلاثين .. محافظ بحكم تربيتي .. ولكن عملي يحتم علي
الاحتكاك بالرافعات والممثلات والفنانات من كل تون ..
عشت أنقل بين الكياريات والاستديوهات والمعارض كمنهتس ديكور ..
لا تلتقي عيناى إلا بوع واحد من النساء .. الأرتيست ..
وكنت دائما أنجذب هذا النوع وأغشاء ..
كنت أعاشره وأنا في عزلة عنه .. وأنظر إليه تنظرا إليه متفرج الشاشة
في فضول .. أنجذب إليه وأرهه ..
إن الراقصة خلف الكواليس .. والممثلة خلف اللاتوه .. والمطربة في
البوقة .. والفنانة بين يدي الماكير وهي تتحرك بدون تكلف .. وتتحدث في
جرأة وصراحة .. وأحيانا في وقاحة .. وترسل نظراتها في إهمال إلى من حولها ..
وتغازل .. وتداعب وترفع صوتها بالعناء فجأة .. وتبكي بدون تلييب ..
وتضحك في هتيريا .. وتشم زميلها أو تفرسه في خده .. أو تلف ذراعها
حول عنقه .. تحرك الماكر أكثر مما تفعل على الشاشة .. لأنها تمثل طبيعتها ..
الفن خلف الستار يكون عريانا .. والحياة تكون عريانة والأعصاب تكون
عريانة ..

وجوه البطلات آخر الليل وقد اختلطت فيها المساحيق بالعرق .. حيواتهن
وقد امتزج فيها التعب والقلق واليأس بالرغبة .. وانطلقا فيها بريق المجد والغرور

لقد زاد وزني في هذه الأشهر الثلاثة خمسة كيلوجرامات .. وتورد
خدائي .. وقال الطيب حينما كشف على ماني إن بعض الألياف العضلية بدأت
تعمل .. وإنه مندهش كيف بدأ التحسن بعد هذا الوقت الطويل ..
إنه حياى إذن ..

وهي حياة .. تهددها الضياع .. فهو يريد أن يراى ..
ولو رأى فسوف أعسره وأعسر نفسي إلى الأبد ..
إلى معذبة تعيسة ..
كيف أعرب منه ومن نفسي ؟
ماذا أعمل ؟

• • •

إني أشعر بعذابك .. وحيرتك .. وأحس بأني أمام دراما إغريقية من
درامات المصير .. لا مجرد مداعبة تليفونية .. دراما أكبر من عفتي .. أما رأيي
فهو أن تستمر هذه العلاقة في شكلها التليفوني .. ويؤجل اللقاء بيكما حتى يتم
شفاؤك ..
وفي إمكانك أن تكوني شهرزاد التي تحكي لشهريار كل ليلة قصة .. وتشغله
ليلة بعد ليلة حتى تكسب قلبه بعد ألف ليلة وليلة ..

تبدو إنسانية .. ضعيفة .. غارقة في التلعسة ..

والكلمات القليلة التي يتبادر بها في دقائق الراحة .. تقوى في القلب

ولا تنسى ..

هذا الحزن المتعاطف .. ظل يدبر رأسي سنة بعد سنة حتى قدت عقل في

لحظة ووجدت نفسي أحب

وأحب من ؟

واحدة من هذا الحزن الذي عشت طول عمري أحامه وأنجبه

وكان حياً منياً .. ضعت فيه بضعة أشهر .. أوبصع سنوات ..

لا أدري .. ثم أفتت فجأة لأحد صاحبي تفعل أي شيء مع أي شخص

ول أي وقت .. امرأة متحلة تماماً .. متحلة من كل خلق ومن كل مبدأ .. ومن

كل قانون .. تفعل ما يعجبها مع من يعجبها حياً يعجبها .. بصرف النظر عن أي

اعتبار .. ونسى أي شيء تفعله حياً

وحاولت أن أنساها ..

ومرت سنوات .. تعلمت فيها عذاباً طاق احتمال ..

والآن لمحاول أمني أن تنب لي حياتي من جديد .. فخطب لي بنتاً من عائلة

طيبة لتكون زوجة صالحة .. ولكن أشعر أنني تغيرت كثيراً .. فأنا بعد أن تفوقت

هذا النوع الملتصق من النساء .. أصبحت أحس بأن بنات البيوت ماردات

لا حياة فيهن ولا طعم .. جالهن حان من الملح .. مثل الأكل المملوح .. صمى

ولكنه لا يحرك الشهوة ..

أنا حائرة لم يعد يعجبني أحد ..

ماذا أفعل ؟ .. أصحني .. فأنا لا أستطيع أن أتزوج المرأة التي أحبها لأنها

لا أخلاق .. ولا أستطيع أن أحب المرأة التي سوف أتزوجها لأنى لا أحس بها
حبالاً ! ..

أنا لا أستطيع أن أتصور الحمال بدون سجايا ، لا أستطيع أن أتصور رؤيتك

للحمال في امرأة متحلة من كل خلق ومن كل مبدأ ومن كل قانون .. المرأة التي

تفعل ما يعجبها مع من يعجبها

إن الحمال ليس كلمة .. وليس شكلاً .. وليس حركة رشيقة ..

إن الحمال في تصور هذه الأشياء كلها من شعور حقيق صادق

إن الحمال في توظيف الإنسابة لمواهبها توظيفاً جميلاً ..

أما لا يمكن أن أحس بالحمال في امرأة تكذب بها كانت باهرة وذكية ..

إن إحساسي بالكذب يقرى ويجعل الحمال يبدو أمامي مثل الطلاء

إن بنت البيت البكر ليست مثل الأكل المملوح أبداً .. إن بكارتها

وبساطتها وعاطفتها الطليقة المباشرة حمال حقيق ..

إن دوقك مريض ..

أنت في حاجة إلى سنة أخرى لتسى وتغسل قلبك وعقلك من آثار الماضي !

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

حصان البلدية

كانت القاهرة تصبح بالعيد والشوارع تشبه سباقاً مراكباً من ألف قطعة والأطفال يرقصون كالأعلام الصغيرة الملونة والديا في رفة وأنا وحدي .

لم تكن لي عائلة أحتضنني على مائدة العطور لتبادل النوايا ، ولم يكن لي أطفال أودعهم بقصة على الباب لقد مات الأب والأم ، وحملت وحدي أربعين عاماً في طريق الحياة .

لم أفكر في زواج كان مرور الشباب يمتلئ فأردت أن أظل حليماً لكل بيت .. وأعيش حياتي في مهينة منصفة .

ومرت لسنوات حبيبة كالريح .. كنت أبادل عشيقاتي كما أبادل أثوابي .. وكما أبادل زجاجات النبيذ

الفارغة في اسرار الأمريكيات الذي أحفظ به في شفتي ثم أفتت دوت لبنة لأكتشف أن المشيب برحمتي على رأسي ، ولأشاهد حلقتي زرقاء تحت عبي . وعضوني رقيقة حول لي ..

وقال الطبيب إن صحتي دمي مرتفع وكتب لي قائمة طعام لا أتناولها . وحرم على شرب الخمر .. وسهر .

وبدأت أستيقظ في الصباح لأعني اليسون واليس وتلف حولي لأحد أن أسامر قد انقضى !

لم أعد الفارس القديم الذي يتسابق إلى الزاهور .. وأنا أصبحت الحصان العجوز الذي ناعه أصحابه إلى البلدية بعد انسيب ..

ألقى النساء نوايا في البالوعة بعد أن أكلوا فاكهتي العسة ! انتهى الشاطر حسن

ولم يكن شاطراً بل مرة .. كان هو أيضاً إحدى الزجاجات التي عرعت في لبار واستبدل بها بارمان الحب زجاجة حديدية

واليوم .. حينما سمعت أن البلد في عيد .. خرجت أتمشى في الطرقات .. ولم أملك نصي من البكاء .

كان الناس كأسراب الحمام .. في جماعات .. وشمل .. وأسر .. وكنت وحدي .. لأن .. ولا ولد .. ولا زوجة ..

كنت كالفرع الخفاف الذي يوشك أن يسقط وشريت في شراة .. وفخنت في شراة .. وأنا جالسي على مائدة

وحيدة .. في بار صرل .

كنت كطل نحراق من أطال قصص الرومانس .. يتنكر في هدوء .. وحينما حملوني إلى البيت آخراييل كنت أحس أني إمبراطور مخنوع في المي .

وبدأت أفكر والخمر مارالت في رأسي ..

حب أن أتزوج .. هم يجب أن أتزوج .. وكانت الخمر تعطلي القوة وكانت الحية الوحيدة التي ثقت لي هي أسراً عشيقاتي شكلاً وموضوعاً ..

ولكننا لا نختار حينما نصل إلى البروم .. أليس كذلك ؟

أما حانة في العشرين ، على درجة قليلة من التعليم أهلتني لأن أعمل حادمة
عند ناشأ سابق . ولعلك لمست هذه من رداءة حتى وأسلوني ، ولكني أعتد
عليك في إعادة كتابة هذه الرسالة المعككة . يستطيع أن يفهمها القراء
مدسة . ولأختصر لك في القصة . كنت ألحظ انشغال سيدتي الصغيرة
وعكوفها على التلصص بالساعات تتحدث وتكفي كل ليلة بعد أن ينام البيت
كله .

واستطعت أن أعرف الحبيب المجهول . وأن أعرف رقم تليفونه . كان
رحلاً متزوجاً من أولاد الثروات الذين يترددون على الوادي . ويتحدثون بدم
هنسية مكسرة ..

وكنيت أشهر بـ "بقيظ" ، لا أذكرى سببه بالضبط ، من هذه العلاقة ..
كنت أرى سيدتي تنوب وجداً . وقد تشتتى . أو تقربني إذا قطعت
عليها حديثها التليفوني . ثم أسممها غفول في التلصص معتبرة .. ذي البت
الخدمة المقصورة الرقة ، خلاص كرشها ..

كنت أخرج أجور قلبي في دل . وقد تملكني إحساس بأنني لست آدمية
وف إحدى الليالي وكنيت وحدي . استأنى فكرة شريرة ، وأمسكت
بالتليفون وأدبرت الرقم . فرد على صوت رفيق هو صوت صاحبنا . ما جيت في
تيرة أرسطراطية بأن حانة لا يعرفها تشاهده كل يوم في النادي وتلصص فيه حنا

وليس أمام شمشون بعد أن حفظوا له رأسه إلا أن يختار أي دليلة يلتصقها في
لطريق .

لعلنا كنت أرفض الزيجات التي كانت تعرضها على أمي . والآن ، الكل
يرفضي .

ليس أمامي إلا هذه النواة البتية التي لمعها الناس تحت موائعهم . فأننا
أيضاً نواة أخرى .. في البالوعة ..
وربما كان رواجنا هو طوق النجاة الأخير . ألا نرى هذا ؟ أم أنني مارلت
مهموراً ؟!

...

لا ، لست مهموراً .
بل أنت في صحوة . صحوة التحررية المرة .. والحكمة التي أضحت صمرك
تحتاً لها .

إلى أهمك جيئاً بأميدي .. ولا أجد ما أصيغه .
أنت كالأفاق الذي ظل طول عمره يرتمل من بلد إلى بلد على قنفيه ،
وحبها أدركه الإعياء وبدأ يلهث . تلفت حوله فلم يجد إلا ذكة قد بدت تخفت
أرجلها .

نعم أيها الحصان العجور . ليس أمامك بعد سياقات هليوبوليس .
إلا حرية الرمش ..

تزوج .. وادع الفن إلى النهاية .. كمقامر شريف !

فأجابني وقد أصبح صوته نرجسا معسولا أهلا أهلا يا فقوره أنا عازفك
 أنتي البوردة الخلوقة انتي تنفع عند الناس وتطلب شيئا كل ليلة
 قلت له لا .. إيه ده .. أنا وحشة كده .. دانت ماتعريش خالص ..
 وازداد صوته لزوجة وهو يقول كأنه يترجم - يبق لارم أشوكت ..
 وتكررت المحادثات .. ورضيت أن أقفاه في كل مرة .. وقلت له إن بابا
 شديد جدا .. وإنه مرة ضرب فلاحا بالرصاص في العرية لأنه بصر لي وأنا
 ماشية
 وتحوّلت مكاناته إلى توصلات وصراعة هويكي ليقاني وأنا أحكي له
 عن بابا التي يضرب فلاحين العرية بالكرايج ...
 وبعد عذاب شهرين وعدته على لقاء في جروي .. وقلت له إن سأدخل
 في الساعة السادسة بالضبط وسأكون لابسه ضئلا وماديا ..
 وفي الساعة السادسة والصف كنت أدخل بستان أحمر لأراه ملطوحا على
 كرسي وبصره رائع مثل الكلب !
 وشعرت بسرور خيث وأنا أنامله في أناته وجمته وحيتته ..
 وحادثته بعد هذا وأنا أبكي ، واعتذرت له لأن بابا جاء من الصعيد فجأة
 وأدخلني إلى العرية ولم أستطع الحضور في اللقاء ..
 وعذبت شهرين حزين ، ثم أعطيت ميعادا ثانيا في « لابس » واستمرصته
 وهو ملطوح كالشميد العيط
 ومارالت المهلة مستمرة إلى الآن .. وأعزف لك أي أصبحت ألتذ كثيرا
 من رؤية سيدني وهي تتحدث إليه في التليفون ويكي .. وألتذ بها وهي تشتفي
 وتكرشي .. وأخرج وأنا أتفصع وأعي ..

وألتذ أكثر وأنا أجز سيدني لأمدى من بيتي وألطفه في الشارع وأنا أتمسك
 أمامه .. ولا أنا هنا ..

مارأيك ؟ ألا يستحق كلامي هذا معاملة ؟ أم أي ست ميه ١٤

.. . .

هذا مربع دلوع مودرن من صراع الطبقات ومعاملة جديدة مبتكرة تفكر
 فيها بنت من الطبقة العاملة لتعامل بها الطبقة الصاعدة
 أعتقد أنها يستحقان ..

براهم .. وسأدار أن تقرأ سنك الكتاب .. والإعزف تصحبي في الشارع
 ثاني يوم ..

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilas.com/vb3

في حفن الموت

سيدى

اليوم هو اليوم العاشر من شهر محلى . وهو ثلث بداية انعام تسعين من

عمرى

لقد تزوجت دحاجة صغيرة في سن اسقى ومحنها ثرونى ومركرى اللامع
كمنامور صسط عديم . وكانت حسانا طوب . لأيام - أيام العسل الأولى - سلمته
من المتعإذ أشرق لصبح بقطت عروسى كالمصغرة لتلك معاصر ، وجهر القرعة
ونصح قدمى في حمام من الماء والذبح . ثم نصح عبق ونصح في مطبخ من فطره
لربك . ونصح أبى ونصح بقطين من الإهدرس ، ثم نصح الكورن الذهب
في لى ، وبدهر ظهرى بالمرهم . ونصح وسطى بالصوف . ونسجى ملعقة من
ملح لمواكه وملعقة من الصودا الفواره ونمطاً فائحة للنهدة . وبرت على
حبلى ونسوى الشعرة الوحيدة الباقية في رأسى . وتقول لى . تيفظ .. يا به
نقد تحت طول النيل . فأسيفظ وأمسح على رأسى ، وأناول بدعاً أقبلها
نانا . يا حبيبى . إن هذه أنوب ليه أنا ماها يكون موسم . وهذا عصلتك

يا عزالى

نعم . فقد أصبحت ندم . بدون أقراص .. وبدون حقن .. أصبحت أنام
في الليل وفي النهار وعلى العطر والعداء والمشاء . وفي البكون والبرام

والشارع . وراذ ورنى إلى الصبح

إن الزواج نعمة .. يجب أن يتزوج كل الناس . ويجب أن يتزوج أبى
الأعشى أيضاً . فالعرونة لعةكان هذا رأيى منذ أيام . ولكن كل شيء الآن قد تغير .. منذ رمارة أمى
ونقارى .ثم بكى أمى كالصغار تحمل إلى ابنا العريس رجايات العطر واشربيات
ورعوس السكر . وإنما حلت لى . صفاً من رجايات الكيا والرييح والحديد
والمر . وكعبة من مسحوق العرفوس وحبوب الفرطم . وأهدى إلى عسى
حفنة شرعية وحرماً للعنق . وبطارة سمكة أقرأ بها خرتد . وأهدى إلى
حالى مصحفاً وحجاباً ومكأراً وستة

أى عرانة في هذا ؟

أنظر أن هذا سب يكى لأن تتشاجر عروسى .. وأن تصرخ . وتشد
شعرها . ثم تعادر البيت ولا تعود ؟أنظر أن هذا سب يكى لأن تهرب مع شاب صغيرك في سن أولادى ؟
هل هذه هى الفصيلة ؟

. . .

سيدى صاحب الفصيلة .

لقد ظلت عروسك تنام طوال الأيام العشرة من شهر انسل في القراقة
إلى حوار حثك . نفعها كل يوم في الماء والذبح . ولكن هذا لم يبعث بك
الحياة . وإنما راد نومك الأبدى عمقاً . فكان من الطيبي أن تلقى بنفسها في



كتكونة ماما ..

أنا فتاة من عائلة كبيرة . عبة
نعودت من صبرى أن أعش حره وأعمل ما يحلو لى
كنت آخر العقود ودلوعة العيلة . وحييا كانت أمى تقسو على بكلمة .
كنت أنكى وأمنى فى الكاء ولا أكف من العويل حتى نجيء مسرعة ونطيطب
عل وتقبل بدى . ومعهمش ياروح ماما ياقلب ماما . ياغنى ماما .. ياكتكونة
ماما

وقد كنت كتكونة صلا . الكل يعطى .. ويدللى ويشكى وأنا أغنى
وأرقص . وأملأ البيت بالزينة والصراخ وأنفق ما فى بدى من نقود لأحصل
عل غيرها .. وأحطم ما أنشاء من اللعب لأحصل عل غيرها ..
وكننت أحيانا أبكى لبرد الكاء .. من اللل .

وأنا الآن سيدة فى العشرين تزوجت من ستين ولكنى نعية فى رواجى ..
رواجى يحى . يعلى . ويعطى ما أريده وأكثر .. ولكنى نعية
أعق مرتب الشهر فى عشرة أيام ثم أنكى لأحصل عل مريد من النقود ..
وأنجول بين فائريات عاهد الدين ، فسيل لعالي على الفساتين والفويرات ..
فإذا حصلت على واحد منها فقدت اهتمامى به . وبدأت أجرى وراء لستان
آمر .

أشمر أحيانا باللل من كل شىء . زوجى زوجى ، فأغدو حصية لا أطلق

البجر ، أوفى كارية ، أوفى أحضان شيطان ..
تستطيع أن تتجرع الزريع والحديد . وتشد حرام الفتق على رقبك
وتعمل أى شىء يحلو لك ولكن الغلظة غلطتك يا صاحى عند سبت فى
الحياة لاتنام فى أحضان الموت أبدًا

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

كلمة أولسة ..

زوجي يقول لي دائماً ، إلى أعمله .. ولكني مسكينة .. إلى أنا التي أشتري

المطبخ ..

إلى أعلم أنك سوف تشتمني .. ولكن أرجوك .. حاول أن تفهمي

لا تكن مثل زوجي ..

إلى أهل يقولون إلى زوجة سيئة .. كلهم يضمنون اللب على رأسي ..

لا أجد يفهمني .. حتى هو .. زوجي .. يشور عليّ هو الآخر ..

كنت أتوقع منه هو على الأقل وهو الذي يماشروني ويعرف رقة أعصابي

وتلقها .. أن يعطى عليّ ويفهمني .. ولكنه لا يريد أن يفهم ..

إلى أتمنى .. حتى المطبخ لا أجده ..

لقد تعودت أن نجاب لي كل مطالبي .. وأن أعيش حرة .. بلا

مستويات ..

قد يكون هذا شيئاً رديئاً .. ولكني شئت على هذه الرداءة ، وأصبحت

لا أطيع أن أحرم شيئاً ..

أعصابي تنور إذا حيل بيني وبين أي شيء حتى ولو كان هذا الشيء مروءة

نافهة ..

لا تنقل إلى امرأة سيئة .. حاول أن تفهمي أرجوك ..

• • •

أنت تطالبي بحق جديد لم ينزل بعد في أي دستور من الدساتير .. تطالبي

بحق ارتكاب الخطأ

ثريين أن يكون إهمالك لزوجك واحساسك بالملل نحوه حقاً تراوليا كما

كنت تراولين لحطام اللعب في طفولتك وعلى روجك أن يقابل هذا الإهمال

بالمطبخ عليك

أعتقد أن هذا سوف يحدث فعلاً ..

سوف يحدث لسوء حظك ..

إن زوجك يشور الآن لأنه يحبك ولن يدوم هذا طويلاً ..

إنه سيظل يشور حتى يتعب من ثورته وجهه ..

والحب كالتفاح والنهض يعيه اللهاث والتعب إذا أرفق بالمطالبي .. ثم

ينزاعني .. ويتحول إلى يأس .. ثم إلى عطف ..

وحيناً يبدأ روجك ينظر إليك كمحالة مرمية مبنوس بها ويبدأ يعاندك

بعطف يكون قد كف عن حبك فعلاً ويبدأ يبحث عن حب هذا امرأة

أخرى ..

وسبكون هذا هو العقاب الذي ينزل بك .. والصدمة التي تعيقك من

التفوق والدلال والذلل الذي تعيش فيه ..

إن أحسن علاج لامرأة تقول : أنا مسكينة .. أنا رديئة .. هي أن تكون

أردأ منها !

الحياة بدون كبت

أنا كما يراقى الناس من الخارج فتاة عادية في التاسعة عشرة .. مرحلة
مختلفة .. الكثيرون يحسدوني على انطلاقي .. فأنا أبدأ دائماً صاحبة عانة
ولكن قلبي من الداخل يلمني .. ولا أحد يعلم ما أعانيه
أحييت منذ ثلاث سنوات .. وكان حياً أكثر من عمري .. وكان هو في
الثلاثين أكثر مني بأربعة عشر عاماً .. وعندي كل شيء .. كنت كتاباً مقفولاً
وموصوفاً على الرف .. وجاء هو وفتحني وقرأ كل سطر فيه .. وكل كلمة فيه ..
وكنتم سعيدة .. السنة الماضية مثل هذا الوقت كنت أسعد مخلوقة في الوجود
فأنا جميلة خفيفة الظل محبوبة من الجميع ، ومن عائلة غنية أستطيع الحصول
على جميع طلباتي .. وأهم من هذا كله كان هو بجانبى .. حبيبى ..
كنا شبه محظوظين أمام الناس وشبه متزوجين أمام أنفسنا وأمام الله ، حرمت
معه كل منع الحب .. وكل مسرته .. وقد حرصنا معاً على ألا يتجاوز حبنا
الحدود .. وظللت عذراء .. ولكنه في آخر لحظة تركنى .. وصرخى إلى غير
رجعة .. قال إنه لا يستطيع أن يعصى أمر والدته .. وقد اختارت له والدته ابنة
أختها البنتمة .. وحطتها له .. وهو لا يستطيع أن يرفض لها طلباً فهو وحيدها ..
وتعصبت .. ومرضت .. ثلاثة أشهر ..
ثم بدأت أصعد جراحى .. وأقاوم عذابى .. وأرسم الصحكة على شفتى ..
وأعصبت الابهامة .. وبدأت أعود إلى الحياة ..

وعرفت أحد زملائى في الكلية وصاحته
ولم يكن حياً هذه المرة .. فأنا أعلم أنى لا أحبه .. وأنه لا يحبنى ..
ولكنى كنت أبحث عن سلوى ..
وبحس يذهب إلى السيا حيث يقضى الساعات .. لا يرى القلم ولا يرى
مأخولاً .. وإنما يظل تشادل الفللات والعناق حتى يصير اللون ..
وي الشباب .. وفي بشوة السس المراهقة التى يمر بها - نحن الاثني - يشعر
كلانا بأنها تقضى ساعات لذيذة
ولكن بعد ذلك .. وبعد أن تقضى هذه الساعات .. يبدأ عذاب الصمير
وأراهم أصرخ في نفسى .. إلى ساقطة .. محرمة .. بدون أخلاق .. مدنية
مصريها جهنم
ولكن أعود فأسأل نفسى ومادى إذ كانت هذه عرائزنا التى ركبت
مينا .. ورجائنا التى خلقت معنا
إلى لو لم أفعل هذه الأشياء .. سوف أظل مشغولة الدهن طوبى الوقت
أفكر فيها وأتمنى أن أعملها .. وهذا الأمر ..
مادنيا إذا كانت هذه طبيعتنا
وأنيكى وأصلى وأصوم ، ثم أعود إلى فعل هذه الأشياء .. إنه أسأل
نفسى في حيرة .. ما الفرق بين ما يصطه المتزوجون وغير المتزوجين .. إنها ورقة ..
مجرد ورقة
كيف تكون رخصة العصيلة مجرد ورقة ..؟! ونادى يصير الدس تلامس
اليدين في المصاحبة عملاً عادياً لا غير عيب .. وتلامس الشفاه في اقبلة عملاً
طبيعياً شائناً .. أليست كلها أجراء جسم واحد .. ١٩

وكيف يكون تحريم أشياء هي في صميم طبيعتنا .. فصيله .. ٤

لماذا لا نعيش عن الطبيعة بدون تعهد .. وبدون كبت .. وبدون محرم ؟

==

فصدك لماذا لا نعيش كالحوانات فمطلق مع عرائنا بلا صايط ..
وبلا نظام . وبلا هدف سوى هدف اللحظة .. ولذة الساعة !! مستحيل
طبعاً . فهذا معناه أن نتحلّى عن إنسانيتنا تماماً .. ونعود إلى عصر البهائم .
فالآدمية لا تبدأ إلا من هذه اللحظة من اللحظة التي يصط بها الإنسان
رعبه ويكبح جماحه وينجم شهواته ويتصرف بمقتضى أهداف سامية كالرحمة
والإحسان والشجاعة والصحية والسد للسلب الآخرين ، والعمل على إفاة
نظام الانقطاع للعلم والتحصيل والمعرفة وحلقة الناس . أما إذا انقلب
الوضع وأصبحت لذت الحسد العايرة . وبروات العريّة مفضلة على هذه
الأعراس السامية ، فإن الإنسان يفقد إنسانيته ويفقد حيواناً والنظام
الاجتماعى كله ينهار من أساسه .

والزواج ليس مجرد ورقة كما نفوس الزواج تنظيم اجتماعى للفراتر حتى
يكون لكل ابن بولد أب مسئول عنه . وحتى لا تتحول العلاقات الحسية إلى
هرمى بلا رابط . وتحتل الأحباب والأسباب . ولا يعرف ابن أمه
والواقع أن الإنسان حينما يصط رعبه ويكبح شهواته . فإنه لا يمكن أن
يفاق إنه يكت طبيعته . فإنه في الحقيقة يحرم صوت العريّة . ولكنه في
الوقت نفسه يطلق صوت العقل . وهو يشد اللحام على الحيوان الخانع في
نفسه . ولكنه يطلق العنان للوجدان والعاطفة والمفكر

ولا يمكن أن يقال في أمر طبيعتنا إنها مجرد رغبات حيوانية . فإن العقل
أيضاً من طبيعتنا . والعاطفة والوجدان والروح . هي صميمنا . وهي أكثر
أصالة في طبيعتنا من نزوة الحس وصرخة الحيوان الخانع .

أما حكاية تلامس الشفتين في الفلة وتلامس اليدين في المصافحة فهي
مخالطة واضحة . ولن أحاول أن أناقشها . فأنت تعرفين جيداً الفرق بين
ما تفعله الفلة وبين ما تفعله المصافحة . ومقيش دعوى تكذب على بعض
أما حكايتك مع صاحبك . فهي حكاية يجب أن تنتهى .. فأنت باعتراك
لا تحيته وهو لا يحبك . فالعلاقة إذن علاقة حيوانية لإشباع مروات عارضة
وهي علاقة تخلو من عصر الصدق . علاقة بين كل مكافئها جسمه . وبين
نفسه . وهي لهذا يجب أن تتوقف . لا سب الدين . ولا خوف من جهنم
فقط ولكن أيضاً بدافع من الإنسانية ومن احترام كل مكافئها جسمه ونفسه

== شهر الليل == ليلاس ==
www.lilias.com/vb3

عريان أفندي

أما شباب في العشرين .. مارلت إلى الآن طالبًا بالثانوية العامة .. مظهرى محترم ومؤدب جدًا .. من يعرفنى لأول مرة يقول عني إلى حصول وطيب ومهذب . وهذه في الحقيقة هي الصفات الظاهرة التي أندو بها أمام الناس ونكر في هذه حياء نفرد بعضى في عرفنى ، أنحون إلى شخص آخر تمامًا ما أكاد أجد بعضى وحيدى حتى أعنى باب العفة وأحكم إعلانه .. ثم أفتح أشفاك المظن على الخيران . وانجود من ثيابى .. وأروح أتمشى في الغرفة وأنا عريان . وأشعر بأسرور إذا أحسست أن هناك امرأة تلمحنى حتى ولو كانت خادمة . يحدث أحيانًا أن تبصق على المرأة التي ترانى على هذه الحال وأحيانًا تبسم ..

وحدث أن أشأت علاقات بهذه الطريقة . وهى طبعًا علاقات فسد مع خدمات وساء مافطات والمشكلة أن هذه العادة القبيحة سحكم في سلوكى وتستعدى تمامًا وتأمرى فأطيعها وكأنى عبد . لا أستطيع ها دفعًا . ومنى لأقرب من احتقار وأردراء واشمئزاز لا أكف من القادى بها والعرب أنى في وجودى في مجتمع أنصرف بأدب وحمل شديد وكأنى شخص آخر .

حدث أن كاتب لى علاقات هتات محترقات تعرفت منى و أما كى عامة . وكنت أدعوه إلى برهة على النيل أو إلى مسها . ولكنى كنت دائمًا أخسرهن في النهاية . سبب هسلكى الشد و السيأت . في اللحظة التي يطمئن فيها الور و يسود انعلام كان يركبى ذلك الشيطان .. فأنصرف بدناءة . وقدارة . وتكوب النهاية وأنا لا أفعل هذه الأشياء بشقوه . ولكنى أفسد وأنا معنوب على أمرى وأنا أشعر بتعاسة لا حد لها أنا مريض .. أنا أعلم أنى مريض وأنا في دولتى أرسب على النوم . وخائب خيبة لا حد لها ، ول أفعال أحقر بعضى .. وأشعر أنى ملوث .. ولكن ماذا أفعل هل هناك حل لرجل مثل .

• • •

حالتك يسبها هرويد « حفدة الاستعراض » .. وهرويد يقول إننا كلنا ونحن أطفال نحب أن نمرى ونخط على جسمنا العارى ونسهر به . ولكن هذه الرغبة تتطور إلى احوالة الطيمية لسوية حد البلوغ . فلا تعود نلتبس لهذا الأسباب البطل . وإنما نسجى إلى الحب الآخر بالغيرة الطيبة التي توحىنا إلى الحب والزواج . ولكن الحمود عند المرحلة العظمية قد يحدث لسبب أو لآخر بسبب ظرف تروى شاذ أو حادث أثناء الطفولة .. حبشًا حفدة الاستعراض . وتستمر هذه الرغبة الشادة في العرى في سنوات البلوغ وبعده .

والعلاج في هذه الحالة يحتاج إلى تحليل نفسي وإلى استكشاف سموات
الطفولة الأولى وما حدث فيها عن طريق الأحلام والتذكر ، وهذا يحتاج إلى
طبيب نفسي مختص .

١٢

عقبة التفوق

أنا فتاة أبلغ من العمر الثالثة والعشرين طالبة في كلية الطب متوسطه
الجمال . طريفة محبوبة . مد السة الأولى وأنا أراجل طلياً وأحبه وبحبي
كنا نعيش طول الوقت بالكلية معاً . ونذهب معاً إلى النادي والملاعب
ونفسي آخر الأسبوع في السباحة أو في الحدائق . وننتحدث في آماننا ومستقبلنا ،
وبرسم المخطط للسنوات القادمة .

وتعاهدنا على الزواج بعد التخرج
قال لي إنه لا يريد أن يأخذ مديناً من أيه . وإنه لا يريد أن يتزوج وهو
يعيش عائلة على غيره
وهكذا كان انتظارنا طويلاً .
ولكن حدثت المفاجأة .

في الإجازة الصيفية من العام الأول .. ونحن نطلق الآمال . ونحلم بالسير
إلى الإسكندرية وقضاء أيام جميلة على الشاطئ ، والاشتراك في رحلة الكلية إلى
سوريا .. نعيم فحاة

صحة . وبدون سب واضح . احتق تماماً بعد إعلان نتيجة الامتحان
ومشلت كل محاولاتي للعثور عليه
وعلمت أنه رسب في الامتحان .. وأني نجحت .. ولكني لم أستطع أن
أرسل بين هذا الرسوب وبين اختفائه من حياتي .

إن لامتحانات خطوط .. وليس في رسوبه ما يحبطه وما يعصبي .

وما دبت حنا

.. حنا أبى وأعظم من أى نحاح أو قتل في اسطار أو غيره وأنا أحبه منها

يحدث

وتعديت شهوذاً .. وأنا أفكر .. وأسأل .. ثم كنت له خطائاً طويلاً

أنومه .. وأعتب عليه .. وأدرف السموع من أجل حنا .. واستحطه بالأيام

الحميلة أن يعود إلى

وعاد إلى .. وتقالنا .. ولكنه كان ماضياً شادداً متجهماً .

لم يكن طسفاً بشوشاً مرحاً كعادته .. وحاولت المسجل لكى أجد إليه

مرحه .. وحاولت أن أهمهم سر عدايه .. ولكنه لم يمس بحرف .. وكان يقول

دائماً حينا أشير إلى أمر رسوبه .. إن هذا أمر تافه .. وإنه ليس بالرجل الذى

يفقد روحه من أول خذلان

ما هو إذن لسر في وجوهه .. ؟ لا أعرف .. !

وتكرر رسوبه .. وتكرر اختاؤه .. وتكرر نحاحى في الوقت نفسه

وتكررت محاولاتي للمحاطة عليه واسترجاعه .

والآن أنا في امتحان التخرج الأخير .. وهو مازال في السنة الأولى يشترى

كتب التشرية ..

وبعد شهر أو أكثر قد أصبحت طيبة .. وأكون في الظروف التى تسمح لي

بمعاونة مالياً .. والإعناق عليه .. والزواج به برعم كل شيء .

وأنا أحبه ..

ومسألة رسوبه لا تهنى .

أريد أنى ثم .. وهو يتهور من وبكش في نفسه أكثر وأكثر ويقابل

عاطفى للتأحية بالبرود

وأنا أبكى حرناً عليه .. وحرناً على نصي

ماذا أفعل لأسترجعه وأسترجع حبه .. وأتزوجه .. ؟

ماذا أفعل ؟ ماعلى

.. . .

ماعليه أنت وتركيه في حاله .. ولا تحطبه أكثر مما جصمته .

إنك لا تفهمين عقلية الرجل أبداً ..

إن الرجل ورث تقليداً ثانياً من أمه وأحدده .. إنه قوام على المرأة

ووصى عليها .. ومشرف على بيتها وحياتها .. ومتعوق عليها بحكم كونه رجلاً

قد تكون هذه التقاليد الموروثة موضعاً للعدل .. ولكنها في معنا .. منها

تكلنا هي المساواة ..

إن عمرها خمسة آلاف سنة

مد أيام الفراعة والنبوك رجال ولأبياء رجال واماقرة رجال .. وحق

هذه اللحظة بخدين في جمهورية مصر العربية ثلاثين ملحقاً كلهم من الرجال

مع أن من التلحين لا يحتاج إلى عضلات .. ولا إلى رحوة .. به مجرد تعوق في

شيء

ومن ورثنا التفوق في الوقع وفي التاريخ وفي الماضي القريب والماضي

البعيد .

والكلام عن المساواة لا يريد عمره عن سوات .

حكاية الحب الأول

نحن روح واحدة في ثلاثة أشخاص .. أنا وهو وهي .. صديقان هي
ثالثتنا .. تعارفا .. وكنا نتزارع منذ الصغر .. ونحب معاً .. ونحرج معاً ..
كنا نقول لها أسرارنا ونشكو لها متاعبنا .. وكانت هي تحكي لنا حياتها
وتشكو لنا روعة أيها القاسية .. وكيف تظهر وتعمل وتكس الشقة وحدها
وتسكى بالليل دون أن يشعر بها أحد ..

وكانت جميلة وطيبة
وكبرنا .. وكبرت معنا .. وكبرت معنا آلامنا .. وكنا نتكلم في كل شيء
إلا الشيء الوحيد الذي يؤرقنا .. حبنا ..

كنت أحبها ولم يكن يشعني غير شعور واحد هو حبي لها .. ولكن لم أكن
أحد القوة لأصرح بهذا الحب .. كنت أحمل منها ومن صديقي .. وكنت أسمى
هذا الحب صداقة لأخضع نفسي ..

ولكن لم أستطع أن أستمري الكتمان .. وراودني نغمة أن أرسل لها خطاباً
أشرح لها فيه ما أعانيه من الوجد .. وكنت الخطاب ودسته في يديها .. ومرت
أمام وأنا لا أقابلها .. وأنحسها من الحجل والخوف والإحساس بالدن .. ونكبت
سعت إلى نسيها وحادثتي وهي تتسم وي يديها رد على خطابي ..
وكان ردًا حارًا اعترفت فيه أنها تبادلني الحب .. وليلتها بث طول الليل
سهلاً أثقلت على حنني من الفرح ..

وغير محمول أن أعطى المرأه الفرصه ، ولكن التاربع أقوى منا . لأنه بعيد
قديم طويل صابر بخدوره فينا .

ماده تعمل .. إننا ماسكين .. نحن صحايا هذا الميراث . ولابد أن نتفوق
بشعر أنما طيبين .. وأننا رجال .. نتق في أنفنا

إن رسوب زميلك . ونجاحك باستمرار .. شيء فطيع لا يمكن أن
تتصورى أثره لأنت لست رجلاً
ورواحك به على أساس الإيقاع عبه .. سوف يريد مشكلته بعقد، ويعتده
الثقة بنفسه أكثر وأكثر .

لا يوجد حل .. إن الواقع قد تراكم صلبك
إن الروجة المتعقبة الدكية تدعى دليماً أنها غير متعقبة قليلة الحيلة وعامرة .
وي حاجة إلى نصيحة رحنها لتكسبه .. وتكسبه حبه ..
إن أنفس ماى رجحت أنه محكوم عبه بأن يكون قوياً برحم أنه

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilas.com/vb3

واستمرت بينا الخطابات أكثر من سنة ..

وفي أحد الأيام لم أستطع أن أكتبكم السر عن صديق صارحته بالحقيقة ،
وحدثته عن حكاية خطابات المتبادل . وهنا كانت انصحاء بعد نظر إلى في
دهشة وشتكر . ثم دخل عروبه وأخرج حرمة من الخطابات من درج
مكتبه . وكلها بخطها وكلها تذكروا حيا ووجدنا وهياما .. وبعض العبارات
مكررة في كلامها .. عبارات مثل

نظر إلى عوم النيل فأتذكر سواد عيبت الحميتين . الفسر مصرى مثل
الشمسك

وبعض العبارات مقربة من حداثتي أنا لها .. ومن تغزلي فيها .. وألمحتنا
الصدمة .. ولنا نظر إلى بعض في ذهول .

كان من الوصيح أننا كنا صحية مهلة مثلها عيب . عن الاثير - وأنا
بكي ونسهر ونعذب على لا شيء .. على كلام قاصي

ودعنا إليها للفق في وجهها بالحقيقة . مكنت واعترفت . وقالت إنها تحبنا
عن الاثير . وإن حبنا لنا يسوم معها مد العصر . وإن كل واحد منا صورة
من الآخر . لا نستطيع أن نحصل أحداً ولا أن نختار أحداً . ولا أن نسعى
عن أحد . هذه هي الحقيقة . ويطر كل مكان ما نشاء له طوبى . ولكي
أحبكما . وهذا حتى الأول والوحيد

وانهم الآن أنا صبا .. بالرغم من هذه الخدعة

وأنا لا أدري ماذا يدور في قلب صديقي . ولكي أعلم بما يدور في قلبي .
وأعلم أني أحب وأعبد . وأنى أعصر لها كل ما تفعل . وأن حتى لما سيكون

حتى الأول والأخير في الدنيا

وحطمي الوحيد أن أتزوجها .. وأعيش معها ..
مارأيك . ؟

• • •

لو أن الطرود حستكما على أي فتاة أخرى لوقعنا في شرك حبها بما كنا
حدثت مع هذه الفتاة .. وهذه دائما حكاية الحب الأول في كل مكان
خطابات وسهر ودموع ووعد بالإخلاص وحياة أمل .. مع أية فتاة تلقى بها
المصادفة

وحكايات الحب الأول مادة جيدة تذكري . وبكنا لا نصلح لتكون
مادة حياة ورواح

إنا الحرارة التي تبث المراهقة .. وذهب الذي يشه الشباب حوله في كل
مكان ..

احتط بالخطابات . لتقرأها حين تكرر . واحتط بالقصة كتبها في الدرج
معه

إنا الآن تير دموعك .. ولكنا غدا لن تير بك إلا ابتسامة بطيئة .

أن مارلت صغيرة اعترفت في أسوأ الضعف إلى أشعر بالحب نحو كل
إنسان ونحو أصدقائي . وهم يحبون ويبادونني بالإخلاص والتضحية . وأخي
كان مثلي وهو صغير ، ولكنه فقد الكثير من إخلاصه وحنانه حينما كبر وأصبح
جداً حامداً .. لا يؤمن بالعواطف

وأي وأمي أكثر منه حمداً . وأقل منه يداً بالحب . وهم يقولون لي إن
كل شيء في الدنيا مصححة . وإن كل واحد في الدنيا يجري خلف منفعة
والغريب أن حكايات أمي وهي صغيرة تدور على أنها كانت عاطفية تفر
بالحب والإخلاص مثل ..

ماد ، يحدث للإنسان حينما يكبر ليفقد حنانه وحنه وإيمانه بالإنسانية
لماذا يصح الناس أنابيب حينما يكبرون .. ما السبب .. ؟
من تجارتي البطة أميل إلى أن السبب هو عدم كتابة الحب والحنان الذي
بدله للناس في هذه الدنيا

أنا مثلاً .. عندما أظهرت لأبي - الذي كنت أظنه عصياً قاسياً -
حناني . وأبدت له حبي بدلاً من خوفي .. وجنته يتحول إلى إنسان رقيق عاين
في الرفة . ورايته يفعل المستحيل ليحقق رغباتي . ولا حظ أنه بدأ يصط
أعصابه حتى لا يلدو أماسي قاسياً

كذلك أمي لما حاولت أن أتناهم معها بدلاً من الصاد .. وجنتها تحاول أن

تتهمني وتسمع لي مكثير من الحريات .

وعندما أعددت العشاء لأحوي الساهر من في الخارج وكنت لهم تحية مساء
على ورقة .. طعروا على حدي قلته وأنا غائبة .. وفي الصباح لم يتعاركوا عن
المصروف

مارأيك أليست لمشكلة كلها هي مشكلة حاجب إلى الحب أم أمي
صغيرة كما تقول أمي .. ولا أنهم في الدنيا ؟
.. . .

أنت لست صغيرة . أبداً .. ربما كنت صغيرة في السن .. ولكنك كبيرة في
القلب والعقل .. أكر منا كلنا .

لقد استطعت بفطرتك الصافية أن تتركبي سرّاً كبيراً من أسرار لذي
إن الإنسان يبدأ حياته يتدفق بالحب والحنان والتعاضل والثقة . ثم يجف
هذا الحب العاطفي في قلبه كلما كبر . ويتحول مع الزمن إلى عصور أخرى خيل
لا يحس إلا بمصلحته ولا يجري إلا خلف منفعة ..

والسبب أن أحلامه الصغيرة وعواطفه الصافية تصطدم مرة بعد مرة بما
يغيب أمله .. ويرزول ثقته في الدنيا وفي الناس

حييته تهجره وزوجه تكذب عليه .. وحديثه يستعمله ولا يجد في قلبه
رحيماً يعطي هذا العشل ويحفظ له ابتسامته وتعاضله فيفقد الصراحة والصف
ويقسو .. ويتحول مسطحه إلى سطح على الدنيا كلها ..

والسبب كما قلت أنت .. أنه لم يجد كفايته من الحنان .. لم يجد في الدنيا
ولم يجد في قلبه .. فأطس ..

والدليل على هذا أن القلب الكبير لا يحدث له هذا الحطام منها كبر

وشاح . لأنه يجد في نفسه القدرة على بذل الجنان دائماً معها حدث له . ومهما
تلقى من صدمات .

وهذه القوة وحدها ستدحج الناس الذي همده . وسدد عنه في
الديب

وهذا هو ما حدث لك مع أليك وأملك ..

إن مشكلتنا جميعاً هي كي نقربين في خطابك .. حاجتنا إلى الحب . إن
عبر لك لصغير المسد هو أحمل وأصدي ما قربت من يدك في كتابة هذا
لياب

:: شهر الليل :: ليلتي ::
www.lilias.com/vb3

تخصير الأرواح

بدأت مشكلتي حينما بدأت أحصر الأرواح عن طريق السنة . وكان نتيجة
لتخصير هذا أنني أصبحت عردي في شخص واحد . فقد قصصتي روح من
الأرواح تدعى بريمة . وسيطرت هذه الروح على تفكيري بدرجة أنني أصبحت
أعلم كل شيء عن عصى وعن بقية الأشخاص الذين أتعامل معهم دون
مؤالهم . وأصبحت عدى القدرة على التبرع عن أشياء كثيرة من دون أن
أراها ..

ودامت علاقتي بهذه الروح لدرجة أنني عاشرتها معاشرة الأرواح .
وكنت أحس بأن تفكيري قد بات مثلولاً . وما فائدة للتفكير وأنا
بإمكان أن أتنا كل شيء قبل وقوعه . بالعمل الذي أحسه بالطعام الذي
آكله .. بالخطوة التي أخطوها .. بكل شيء .. كل شيء ..

وكانت نتيجة هذا انس الروحي أن انهارت أعصابي وأشرقت عن الانتحار
والحنون . ونجنت عن مساعدة من يصلني أحد حتى المشرمون لاجتماعيون
في المدرسة فصحكوا علي ..

وأخيراً قادني ظروفي إلى جمعية روحية . اشتركت فيها وأصبحت عطوياً
مريضاً بها أعالج بالجلسات الروحية ..

ونجست صحتي ولكن لم أشع تماماً .. وكنت أشعر حينما كنت أذهب
هناك أنني لا أستطيع عبود السلم منها فقلت من عهود ..

وانقطعت عن الذهاب .. وعدت طبيعياً

ولكن عند شهر بدأت المناوشات بين هذه الروح وبينى من حديد ..
والمشكلة أنها تسبب لي متاعب جسمانية لا علاج لها .. والآن وقد بلغت من
العمر ٢٢ سنة وأنا بهذه الحال .. لا أستطيع أن أكشف أحدًا بهذه المتاعب
حتى لا يتهمى بالمجون .. ولا أعرف ماذا أفعل .. وأخشى أن أرسب في
الامتناع كما رسبت في العام الماضي
وأخشى أن تعود هذه الروح إلى وأرجو أن تجد لي يد المعونة

• • •

ولا هذا كلام فارغ

لخصير الأرواح بالسنة كلام فارغ .. وحكاية الروح التي اسمها نعمة التي
ركبت وعاشتها وعاشتني معاشرتك معاشر الأرواح وحدثت لك معالين الميب
فأصبحت مكشوف الحجاب .. كلام فارغ .. ولو كنت مكشوف الحجاب حقاً
لعمرت أسئلة الامتحان وعرفت الأحوبة ، ولما رسبت في الامتحان كما تعترف في
حديثك .. وكان في إمكانك أن تذهب إلى ساق الخيل تلعب وتكسب
مليون جنيه على كل الخيول الراححة .. مادمت تعرفها مفعماً .. ولترقص فرحاً
بهذا الزوج الروحي بالسنة نعمة ناعثك ، فهو رواج مريح جداً لا يحتاج إلى
إيجار شقة ولا إلى عشاء .. ولا مستوية بيت وأكل وشرب وأولاد .. إنه لذة
صرفة بإبلاش بدون تكاليف وعليها نقشيش كاد هو الاطلاع على الميب
مخافاً ..

انزل إلى الشارع وابحث عن ورق اليابس الرابع مادمت تعرفه مفعماً ..

واشتره .. واكسب ألف جنيه يومياً .. ولا يبك على حظك ولا يذهب للجمعية
روحياً لتعالج نفسك .. وليه .. واحد يعالج نفسه من مرض هو أجهة بعينها
لكن الحقيقة أن الحكاية كلها كلام فارغ .. وأوهام في أوهام .. وخيالات
أوحيت بها إلى نفسك وصدقت نفسك .. وإيمان سادج رحت شخصيته ..
وأؤكد لك أنك ستشقى تماماً في اللحظة التي تفقد بها إيمانك بتلك الأرواح
الخرافية

وسوف تفقد إيمانك في اللحظة التي تناقش فيها نفسك في علوه وثقة
وبدون خوف ..

وتأكد أنه لا شيء في هذه الدنيا يستحق أن يخاف منه الإنسان إلا الله
وحده ، فالإنسان قد أثبت أنه يخيف أكثر من الشيطان نفسه ..
فهو قد صعد القلعة النارية وطار في صاروخ إلى القمر وركب كوكباً ودار
به حول الأرض ..

ومن الذي ركب الكوكب ودار به حول الأرض ؟
امرأة اسمها فالتيتا

يارحل حبيب .. فوق نفسك ، مش عيب نتي في عصر فالتيتا .. وأنت
في عصر نعمة

عقب السجارة

بدأت حباتي برواح فاشل انتهى بحبه روحية وحلاق أعفته سواب من
لوحده وامراره والحزب والأهصاب التالفة والأمرض والمتاعب الحسية
والنفسية من كل نوع

كنت أشكو الصداع المزمع وسوء الهضم وأدمن على المومات والمكبات
وكان هناك ما يدعنى أكثر من هذه المنعصات الجسدية

لشك وسوء الظن وفقدان الثقة وفقدان الأمل واليأس من الدنيا . ومن
الوفاء .. ومن جسد النساء على إطلاقهن

عشت سوات وأنا بهذه الحالة العسية أتحرك مدهولاً شاردًا كشيخ .
أعيش في عزلة مني خالطت أساس ومهي عشت السهرات والمتديبات وأحياناً
كنت هذه السهرات تزيدني وحدة كنت أشعر أني مفصل عن الصعكات
حولى منحل عن القهقهات المرحية غائب في عصى . في البه المظلم في
داخل

ظللت على هذه الحال حتى عرفتها ، كانت امرأة في الأربعين مريضة غليظة
دايمة امتنع حياتها ثلاثة أرواح لم يتركوا لها سوى أثرها من جمال ، وبقايا
من حسد موهبى وبيت غرب . ولا طعل .. ولا طغلة . ولا ذكرى
وبدا كل منا ينفض همومه إلى الآخر

وتوثقت بيننا مع الزمن رابطة غريبة . هي رابطة الألم

كانت تقول لي .. وعيناها داسعتان

مانعنى . لقد انتهيت .. لم يعد هناك رجل يمكن أن ينظر إلى .
ولكنى كنت أنظر إليها وأحتصها بعينى وقد دانت شكوكى على وقع كلماتها
أخيراً .. أحسست أني أثق في امرأة من جديد
كيف حدث هذا ؟ لست أدري !

ونظورت الأمور بسرعة .. وعرضت عليها الزواج .
وثارت العائلة .. وواجهى الكل يروية من الصراح والاحتجاج
كيف تتزوج من هذه المعجزة الغريبة الدالة التي امتصها الرجال . وأنت
رجل في الثلاثين في كمال رجولتك وصحتك .. عني جميل جذاب .
لا ينفصلك شيء .

إنك تلتصق بعقب سيجارة دخنها الكل . يوم تعد تصطحب لشيء
ومصارحى حالى الطيب بأن مرضها لم يمهدها أكثر من سنة وأنها مفضى
عليها بالموت لا محالة .. فزاد هذا من تحسكى بها
وأنا الآن أستعد لإتمام الزواج في الأيام القليلة القادمة ..
سوف أتزوجها منها حدث ..

الكل صدى الكل بجدلوى ولكنى أحبها ما رأيتك في هذا الحب

• • •

أحتس أن أقول لك إن هذا ليس حاكماً تصوره .. إنه مرضك المعصى
الذى وجد دواءه في هذه المرأة إن مشكلتك الحقيقية أنك فقدت الثقة في
كل النساء .. وأصبح ظل الحياة يحوم حول كل امرأة تنظر إليها
ولمنا استحالة أن يتجدد حبك ..

وما هي النظافة .. ؟

كانت جارتي

تبادلنا الطرقات .. ثم الإشارات .. ثم تلاقينا .. لتبادل الخمس وليصعد
كل منا على يد الآخر .. ثم ذهبنا إلى سبيلنا .. وفي الطلام وشوشة في أدها
بكلمة الحب .. ولدت يدها .. وحدها ..

وبعد شهور اختبئت بها في بيتي وأعطتني نفسها .. جسداً وروحاً
وسد أيام .. كنا نكلم أنا وأناي وأناي .. ولاحظت أن أبي وأناي يتبادلان
النظرات والابتسامات .. ثم قال لي إنها خطبت لي عروسة .. وذكر لي اسمها
ودار رأسي .. وأظلمت الدنيا في عيني .. فقد كانت هي نفسها ..
جارتي ..

وكان أبي وأناي يتكلمان في براءة ..

وكانا مسرورين .. وكانا يقولان إنها بنت طيبة وشريفة .. ومن أصل
طيب .. ومن المدرسة إلى البيت .. ومن البيت إلى المدرسة .. ولا تعرف مياعة
بنات اليومين دول .. وم تطلع عليها سمعة سيئة مثل غيرها من بنات الخيران ..
وكنت نسيح في عرق ..

لقد كنت الوحيد الذي يعلم أمر هذه البنت الشريفة الطيبة التي لا يعرف
مياعة بنات اليوم ..

كنت أنا الوحيد الذي أعرف مياعتها .. ودلعها .. وخمارتها ..

ولهذا ظللت تمسح في وحدة وضباب حتى عثرت على هذه المرأة
امرأة انتهت على حد تعبيرها هي .. ولم يعد لها نفع .. ولم يعد من الممكن
أن ينظر إليها رجل .. كانت هذه الكلمات كقطرات الندى التي رلت على
فصابتك

هاهي ذي امرأة لا يمكن أن تكون موضع شك .. ولا موضع خيانة
وشعرت بالراحة .. في أعماقتك .. في أعماق عقلك الباطن ..
وحبها قال لك خالك الطيب .. إنها ميتة .. ولن تعيش أكثر من سنة
شعرت بالاطمئنان أكثر .. سوف تتروح حنة لا يمكن أن تحريك أدياً
كانت هذه الأحاسيس تخالطك من الباطن وكان عقلك الواقع يبعدك
ويصور لك هذه الأحاسيس والروابط على أنها حب ..
ولكنها ليست حباً .. إنها عقابك لنفسك .. وسوء ظنك الذي تحكم
فبك .. ثم حكم عليك بهذا الاحتيال المريع
انظر إلى حياتك من جديد .. وحاول أن تتخلص من هذه العقدة .. إن
الدنيا مليئة بالبنات .. وبالإخلاص والحب والخير

ولأول مرة حبا بدأت أتصور أنها روجتي .. أحسست أني أكرهها .
بكل ما في كلمة الكرهة من معنى . ولا أطيق رؤيتها ..
لقد كان علمي . طول حياي . أن أعتز على امرأة طاهرة . وأن أبقى
على حب طاهر بصدق
تري . هل فات الأول . ؟

كان يجب أن تكره نفسك أولاً
وكان يجب أن تبحث عن الشيء الطيف في داخلك أنت أولاً ..
إنك باسم حب استدرجت صاحبك حتى احتببت بها . ثم بصفت
عليها .. واحترمتها عبر طبيعة .
غير طبيعة دد ؟ لأنها صدقت كلامك .. وطاوعت رغبتك . لأن فيها
بمس نصف الذي فيك
إن أرحمت أمثالك هم أسباب محبة البناات وعلمائهن ويأسهن
إن لرجاء أمثالك : يحرون خلف المرأة . فإذا استسلمت . تركوها وإذا
ردتهم خائبين . تركوها أيضاً !

وسريعة أن تهبت تقع في ورطة .. ماذا تعمل لترصق الرجل ؟ إنما إذا
عاقبته قال صبر رجعية . وإذا استسلمت له قال عبا غير نظيفة
وهو يدعي أنه يبحث عن حب طاهر . وهو في الحقيقة يكذب . لأن
الحب الطاهر لا يسهه بامرة

والنهاية أن يفزح في مس الأس بعد أن يتعب من مصه ومن غائه .. ويترك
دفعه للخاطلة . أو للمصادفة تختار له .. ويدخل على امرأة ليس يته وبها

تعارف ولا تفاهم . ويتحول إلى روح شكاك عيور سحيق . ونحوه روجته
من أول يوم لأنه لا يحتمل .

وهو أحسن الأحوال يكون روحاً عيباً بلذات الميت الإحساس بإنسان من مصه
ومن مثالياته . ومثل هذا الزوج نحوه روحته أيضاً . لأن وجوده مثل عدمه .

والنهاية أن تتحول حياتنا إلى فشل في فشل .
فشل في الحب .. وفشل في الزواج .. وفشل في الأسرة .. والسبب واحد
في كل هذه الحالات .. وهو انعدام الصدق ..

لو كنت صادقاً مع نفسك لما أنكرت عن فتاك أن تكون صبيحة . لأنك
أنت أيضاً كنت صبيحاً مثلها .. وقد تبادلنا أثنا الاثنان هذا النصف

والنصف صفة من صفات البشرية .. وأنت أوى بأن تخبرها ضعفه . فقد
كنت أنت سب هذا الضعف . ولما القدرة في أن تكذب عليك وتدعي
الطهارة وهي ملوثة لتخدعك وتصحك على عقبك وتدعي أنت حب
لتصحت على عفتها .. وتكون التبعة أن يشحوب المجتمع إلى جماعة من
الكذابين

إن صاحبك سوف يذبح . وسوف تلعب كل رجل تعرفه بعدك . وسوف
تعب روحها .. وسوف تعب أهلكها .

وأنت السبب .. لأنك أفضدها الثقة في مصها . وفي نديا . وحبرها .
وحبرث دللها

ومثلث كثرون .. ومثلها كثيرات

وياويلنا منكم .. ومننا .. ومن أنفسنا

سجن بدون قضبان

رددت كثيراً في الكثافة إليك خوفاً من ألا تفهم موقفى .. وتنتهى بانى
دعوة . ولكن هأنذا أحارب وكتب لك كل شيء .
أنا شاب في أوئل العقد الثالث من عمرى . تخرجت في الجامعة من مدة
يسيرة جنونية . وحائز الأدب ميسورة ومظهرى حسن .. ولكن مشكلتى أنى
أحس بفراغ رهيب عظيم . وعدم اهتمام بانى شيء في الحياة مما يجعل أيامى
وليلانى غير ممتعة . فأنا أستفقد من النوم حاملاً على كاهلى هم وعذاب أنى
سأعيش يوماً جديداً كاملاً . ٢٤ ساعة . ولا أتصور كيف ستمر على كل هذه
الساعات . فليس لدى أى شيء أهم بأن أشغل بى فيه وأكون سعيداً
بشعور به . وإنما على العكس أنظر إلى كل شيء نظرة ارداء ونجاسة وعدم
هتام . ولا أعرف كيف أصبر هذا الشعور المؤلم الذى قلبه حباتى إلى جحيم
لا يصدق ودفعى للتفكير في الاشعار

فقد أحببت لأول مرة حباً جارفاً ملاً على كيانى . ولكن بالرغم من هذا
وعدم رغبى من أنى كنت أعنى كالتبركاد من الداخل . لم يكن يظهر على شيء من
هذه الشعور . ولم أعصارع حقيقى بانى شيء . وإنما كنت أفقد لأحداثها بمنتهى
البرود وكنت أعدها . وأبعد القرب الذى تنشئ عليه . وكان المكان الذى
يذهب بى به هر عدى أحسن الأمكنة .. والساعة التى تعصر فيها أحمل
ساعات . وكنت أتمنى أن أذهب ودمعاً إلى أى مكان يذهب إليه .. وأجلس

إليها طوال الوقت أسمع إليها وأحدث معها وأبصر لها . وكان قالى بدى حس
أكلها ولوى النيصور . وكان بكى أنى رأى فتاة تشبهها . حتى هترباى كله
وبالرغم من هذا لم أظهر لها شيئاً

وإذا بدا عليها أنها حرة تحولت إلى أنعى إيسار في الدنيا . وأصبحت
مهموماً شاردًا وبالطبع لم يشه هذا أحب إلى شيء .. وترجعت هى وأصبح حتى
شيئاً مضحكاً ومريراً بالنسبة لى .. فطوبته في جانب بعيد قصى من قلبى ..
واسمكت في دراستى بالكلية لأسرها . ومرت سنان
وانتهيت من الدراسة وحصلت على شهادته بنى أنى لأد مقدر تفهمها

واسميت إلى الخانة التى شرحها لك
تمر على أيام .. لا أحس بانى أرعب في شيء .. لا أريد أن أقرأ أو أخرج
أو أسمع موسيقى . أو أمارس أى هوية من هوياتى .. إنما أطل ممدداً على
سرى لا تصدر منى حركة . ويمر لوب بطنى مملأ قابلاً ولا كابتكار لكثير من
الداخل . كلنى أشتتزر ويغور من حدى بده نظريفة
لم أعد أنهم بأصدقائى . ولم أعد أنهم بالأشياء الحميمة بنى كانت تسعدنى
بها مصى كالموسيقى والقراءة والسيما والذى

وهكذا أعيس وقد عدت كل شيء حتى بدكريات بدكرياتى محبوبه
ناعمه وحاصرى خارج ومستغنى معظم
لأنصر أن لديك بصحة أو حلا . وحقيقة لى . كتب منتظر لى
حل . وإنما أردت أن أريك بعض حالات بشده وشده بنى ممكن أن
يحدث فيها الإنسان بالرغم من توفر الفرص والوسائل لديه ليكون سعيداً

إن فيك انطواء يدفعك دائماً إلى أن تجمع انفعالاتك في قلبك ولا تفضيها .

نقدت في بروفة حب .. ولم تحاول أن تمارس هذا الحب أو تجربة .. ولم تعمل بهذا على مسيل البرود أو اللال . ولكن فعلته حباً وحسلاً وبردداً .. لأطوائك هي نفسك وجوهرت من الخروج منها .

وهكذا بدأت قصة حبك في دحسك . وانتهت في دحسك دون أن يسمع بها أحد ..

وهأتد نفسك في حياتك كي كانت تسكن في حبك .. تجمع انفعالاتك .. وتعلق رغبائك على حبال أمل والانتظار .. ثم لا تكون بغير العمل وإما تتجاوزها إلى عدم الاهتمام .

إن شخصيتك سودها البصاة والتمهل .. كل شيء فيها مضمحل .. ويمكن .. ولكنه غير وقع

شخصيتك تشبه دوة - جهر شرعي ويس بها جهاز تنفسي .. ومثل هذه دوة تعيش في نظريات ولا تعمل شيئاً .

.. ب شخصيتك ليس الحب .. ولكن العمل والبيت والإحابة والفعالية مع شيء أو شيء .. وإنما يمكن لديك الرغبة فاحمل نفسك على فعل شيء .. ومن حركة تنويع الرغبة .. وينولد الاهتمام .

ب حانت بوحدة في العمل لما بدأ أسست نفسك هذه الطاقة فإليك سوف تخلق يوماً ما بالطاقة التي تفرح دحسك ولا تجد لها معنى تحصل فيه .. وسوف ينتهي إلى أسوأ النتائج .

الاحبار

تزوجت في من الخامسة عشرة رجلاً بكبرى نحو ٢١ عاماً تحت ضغط أب عبد وأم جاهلة كل منهما الثراء والمركز والحكامة التي تليق باسم العائلة . حاربت هذا الزوج بكل ما أوتيت من قوة صراخ وبكاء .. ولكن لم أفلح ..

وباعوني كلهم

ودخلت وأنا أرتجف بيت رجل لا أحبه . رجل قبيح خلقه وخلق . نجل .. شاد الطاع .. شديد النعامة كل كياته أوامر كان لا يعود إلى بيته قبل الثانية صباحاً يخرج منه راحة الخمر يترج . وبشكهم .. بغير معوج . ونحس لحظات الفراش ثقيلة .. هو من ناحية جفف غيبط في مغارته .. أنا لا يهمه إلا أن يحصل على متعته .. ثم يدير ظهره ويتركني وأنا من ناحية أظاق الخجل والاشمزاز والإحساس بالهوان .

وكان طوال علاقتنا .. ضيقاً في هذه المسألة ..

وكنيت أشكو لأمي كرهى له وعزى على النوم وحدي .. وكانت تمرق وتقول لي كرهك وحكك نفسك لغيري في قسك . أما جسدي فهو ملك له وسمعت كلامها .. وبدأت أترك له جسدي كحرقه بابة لا حراك فيها ولا روح وأنجب أربعة أولاد . وأنا أتعذب .. وأكتم في نفسي .. حتى انهارت أعصابي وأصابني ضغط الدم والقلب . وبدأت تتناوبني الأمراض .

وبدأت أبتعد عنه جسدياً ..

كان هذا منذ اثني عشر عاماً .

أصبحت لا أحتفل بمولد صوته أو وزيته وكنت حياً وراء يدي على
بشدة ويكاد يتوقف وتتناوب حالات عصبية

ومنذ أربع سنوات انقطعت عن الكلام معه . وأصبح لي جناح وحدي في
البيت .. وله جناح وحده ..

والآن لم يطلقني . وهو يقول : إنه لن يتركني حتى أصبح غير صالحة
له أو لغيره

ولكني لم أعد صالحة له ولا لغيره .. منذ الآن ..

لقد أصبحت بعد عدد ٢٥ سنة امرأة محطمة ، أولادي كبروا وأصبحوا
شباباً .. وأنا ذببت وأصبحت مريضة

والآن أريد أن أستريح .

أريد الخلاص منه بأي طريقة .. إنه لا يريد أن يطلقني

وأنا لا أستطيع .. أطلب الطلاق من المحكمة لأن مركزي ومركز أولادي
ومركز العائلة لا يسمح .. لا أريد مصائب

أعكر في تعبير ديني لأصبح محرمة عليه . ولكني أخاف من الله . كيف
يكون خلاصي .. في تعبئة

• • •

إن العجيب في خصلتك هو صبرك هذا العمر الطويل .. هذه السنوات
الخمس والعشرين حتى انتهت إلى هذه الحالة من ضغط الدم والقلب
والأميانات العصبية والمقاطعة الحسية . ثم في النهاية إلى هذه تبادل الكلام .

وأخيراً وبعد خمس وعشرين سنة وبعد دفع كل هذه الضرائب الباهظة
أنجست أن الحياة معه أصبحت لا تحتمل . إنه لابد من خلاص ..

وأي خلاص ؟؟ . خلاص يتم بمعجزة . بدون أن يطلقك . أو تطلقيه
بالمحكمة حتى بعد الخمس والعشرين سنة عارلت تخافين . وتقولين

أولادي .. عاتقني .. مركز العائلة لا يسمح .

ولكن أمك حياً زوجتك بالإكراه كانت تقول هذا أيضاً .. مركز العائلة
لا يسمح .. اسم العائلة يستدعي .. إلخ .. إلخ .

كانت أمك أسيرة المظهر المحترم والسمة فاحتارت لك زوجاً ذا لقب
وأطيان

وتحدثت المبركة لأهلك عذرت من البيت في مصيرك . كان البيت يحتاج
إلى إسقاط هذه الاعتبارات .. وأنت مثل أمك تحمين عن هذه الاعتبارات .

والمجاد أي قرار في الدنيا يحتاج إلى التصحية شيء ..

عن نظام حريتنا واختيارنا في كل لحظة . وأنت تطعن الأمان . وهذه
نتيجة الامن

أنا أعرف الشيء الذي يرهقك .. إنه ليس كره روحك . ولا ضعف
مك .. إنه ضعفك . ضعفت أمام اللحظة الفاصلة .. لحظة اختيار المصير

ولكن ليس أمامك ممر

بما الاستهاد إلى النهاية ودفع الثمن

أو الكثير . دفع الثمن

اختاري

حتى سيكون اختيارك تدبيراً تم

حقيقة المشكلة

أنا طبيب حديث التحريج .. نأجع في عمل كما كنت رجلاً في دأسي
 حائلي المالية من عمل ومن أيراد خارجي متيرة جداً .. أُنسب سارد .. وسعه
 خاصة مؤهلاني الشخصية تمت .. رياضي مسمووي .. كذا من لغة صحي
 حيدة شكل جميل .. من حديث دكي محبوب من الجميع
 خفيف روح .. بارع في كتابات هدايات .. وفي استواء القلوب
 بدأت حارب مع نفس آخر من من مكره .. من خمسة عشرة
 وكنت في علامات كاملة ضد تلك السر
 أنا الآن عسوي أحد أندية القاهرة .. وملك هذا النادي غير المتروح على
 قلوب حبار .. ولكن للأسف هذه الوحدة التي أحبها هي التي لم أحظ بها
 بأقل اهتمام .. وقلبي الآن موزع بين ثلاث فتيات
 فتاة عديداً ولا حتى

ومده حري تعدني لدرجة محيرة ومحيرة لا بأس بها .. لا أحبها
 وبأسه لا أحبها ولا تحبني ولكن ستمع معاً .. في أقصى حدود المتعة
 .. أن أعيش لاني بأمر .. وقد كثر من الحب .. وحلت حالي تماماً من
 الحيات مضيء

هذا أفضل لأكب فتاتي التي أحبها

...

إنك في اللحظة التي نكسب فيها هذه الفناء التي تدعى أنك تعدها ..
 سوف يصعبها في حانه .. فتاة تعدني ولا أحبها .. ثم تبدأ في علاقة جديدة
 إنك شاب هلاس .. كل همك أن يكون لك عرش .. وأن تكون الملك غير
 المتوج على قلوب الحسان

إن ما يعذبك من فتاتك .. ليس حيث لها .. ولكن حيثك لمعك
 وغرورك .. الذي حطمت هذه الفتاة لأول مرة
 ومن يكون همك هو أن يادها الحب أبداً .. وإني سوف يكون همك هو أن
 رد اعتبارك لمعك .. وتنت لمعك أنك مديت فارساً وهذا سوف تلعبها
 بعد لحظة من استسلامها وتبدأ في البحث عن أخرى ..

.. حطمتك الذي تألف من ثلاث صحبات .. يحوي على صحبتين
 كما من تتعمر .. فيها في معك حاديتك حيثك صحبتك شفتك
 الخاصة .. عرفتك .. حالك انداية .. دكانك .. مهارتك في استواء
 القلوب .. جاحك في معك وفي دراستك ..

وفي الوقت الذي تقول فيه .. إنك تستعد وعواطفك بحرق .. تصبح
 لمعك بأن تبادل امرأة أخرى المتعة بلون حب من دجيتك ولا من دجيتك
 ولا يعمل هذا إلا بأسر بلا قلب ولا عاطفة .. ولا مشاكل من هذا نوع
 لرفيق الذي تدعيه

إن أحسن عفات لك هو ما أقرته بك هذه الفتاة .. التي كسرت شوكتك
 وحطمت غرورك .. وأرعمتك على احترامها وعاداتها .. وحيما نهم كل فتاة
 النادي .. كيف يعاملتك ويكسرن أمك الحبيب .. سوف تصنع بحالك
 وتتأدب .. أيها الملك غير المتوج على دولة الهلس

والإرهاق .. ٢

وكيف أتزوج كما يتزوج الناس . وأنا لم أعد أعرف شيئاً اسمه بنت ناس .

وحب . وانتظار . وحطوة . وشرف وكرامة وسعادة روحية ٢

. . .

إن اليأس هو المأدب الذي سوف يعقد زواجكما .. كلاكي محطم يائس
عطى فيه الصدا وفقد الطريق والصداء .. وكلاكي ينحط .. هي مصطفة تعاشر
معلمها وتترواحك في نفس الوقت . أنت تعاشر شيخ مرأة هجرتك وتغص
وتصيح بك في يدها وأنت لا تعرفها ولا تفهمها وتطلب منها أن ترواح
إن العلاقة بينكما مفقودة تماماً .. وكل مكانا يعيش في عزلة عن الآخر
معلق على مأساته .. ومشكلته ..

وما يربط بينكما هو الحب . والصبر .. والمثل .. ومثل هذه العلاقة
مقصى عليها بالمثل .. إنها مثل المولود الذي يولد ميتاً
اصرف النظر عن هذا الزواج واقطع علاقتك بمرأة وبكل النساء
واقص مصفة شهوة في صوم وتفكير حتى تستعيد شهيتك الطبيعية واقبالك
على الحياة .. وأشواقك القديمة

إن أسوأ ما يفعله الحب بعد صدمة عاطفية أن يحمي في علاقته .. إن مرارة
المثل يغير طعم الحياة في فم . وتنوء أحكامه دون أن يدري فتصبح كل
علاقته مريضة يسكنها الحقد والشر ..

بعد المشوار الطويل الذي يقطعه القلب .. يحتاج إلى راحة طويلة .. تماماً
كما فعل بعد المشوار الطويل الذي يقطعه بأقدامه فالعواطف كالدم
واللحم ... والأمسجة تحتاج إلى وقت لتتجدد .

أنا شاب في الرابعة والعشرين . تركتني خطفتي قبل شهر ونصف بعد حب
مسيب . وبدون سبب .. لتتزوج من غيرة في بلد بعيد جداً تحملت الصدمة
مرارة . ثم بدأت أسلك طريقاً سيئاً

أصبحت الفتيات اترجصن كل هوى بقى أُنس الواحدته بالأخرى على قدر
مادمي من نفود . ثم تعرفت على امرأة ذات سنوك بسبب الناس بالسنوك
السيئ . علمت أنها مصطفة ومدارلت على علاقة مطلقها عرست عليها
أزوج هو افقت . ثم أشعر بحوها بما يسببه لاس حاد . ولا ناي رومانسية
وهي أليست عشتها التحارب وعلمها اهداع أنه لا يوجد شيء اسمه حب
أصبح الأمر بيننا أشبه صفقة

أنا أشعر بالحاجة إليها ولكني لا أعلمها . وأحس ناد جميع عواطفها
معققة ألامى . وم زمتها سوى بعض دموع في أوج احتياجى بها . وهي مشر
بالحاجة إلى . ولكن ليس لديها حماس . وأشعر بها بارده حاملة بين يدي
ولا يجد أحدا الشجاعة الكافية يقول نلآسر . أحبك . أعيدك . أنت
حياتى . كلانا يشمر أن هذا كلام فارغ ..

وأهل يرون أن الحكاية كلها فاجعة .. ولا يراعون . ويهددون
وتوعدون . وأنا حائر

هل أتزوج لفتاة . أو أنزكها .. وأعيش في أحضان القلق والإسراف

علم الإمكان

أنا سيدة جميلة في العشرين من عمري . بدأت حياتي بطفولة نعمة .
 كأن أتي غنياً ولكنه عجل حذراً شرس حاد الطبع . ينهر للدرجة القسوة
 فيصرنا جميعاً صرناً مبرحاً . والعجيب أنه كان يصرب أُمي . والأعجب أنه
 كان يصرب أُمه . وألفظه جارحة قاسية لأقصى حد . يدخل المنزل مقطب
 الحاجبين . ولا يلقى كلمة نحية .. فيزوي كل من في البيت في وجع .
 وكان أُمي بصطليتي أكثر من باقي أخوتي لأنني كنت دائمة الرسوب . ولم
 يكن يعلم أني أرسب بسببه .. وبسبب الرعب الذي وضعه في قلبي .
 وسمر أُمي إلى بلاد بعيدة في إحدى السرايا . بدأت أتعلم في المدرسة
 وأنفوق وأطعم الأولى . وأحببت المدرسة . ومرت ستان . وأنا على نفوق
 ونجاحي .. ثم بلغت السادسة عشرة وبدأ الخطأ يتقدمون لي وأُمي يضغط عليّ
 لأنزوح . وكنت أسمعهم يقول : إن الناث مكبة على الحياة . وإن الزواح هو
 أهل الوحيد للخلاص مني . وكان أحياناً يشعني . ومرة بضرني . ومرة
 أخرى هكدي بالقتل إذا لم أنزوح . وأُمي كانت في هذه الأحداث بين
 نارين . فهي تعطف عليا . ولكن ما باليد خيلة .. وهكذا وجدت نفسي
 محيرة على الزواح .
 " وصديقي ، لقد ألقوا بي كما يلقون كلب في الشارع ، ووجدت نفسي مع
 حل طيب يعني ويعني ويغار عليّ ، ولكنه عجيب وسمج لا يعرف اللوق في

ألفاظه ولا في معاملته . دائم النقد لكل الناس
 ويرغم أن زوجي كان أكثر عطفاً من أبي إلا أني كنت أسعد حلا في
 المدرسة . كانت لي هوايات وأمارستها .. وكانت لي شخصية .. وكانت لي
 أحلام .. كنت أحلم بأن أجرب الحب .. وأدوقه .. ولكني كنت أخاف من
 الجنس في البيت والصرب والقتل
 أما الآن على أشعر أن حياتي انتهت . لم تعد لي هوايات . ولم أعد أتعلم
 بالخلوس مع صديقاتي . ولم أعد أجد لذة في لثرة ربات . فقدت صبري
 وفقدت آمالي .. ولم أعد أطيع شيئاً
 الشيء الوحيد الذي أصبحت أحبه هو الخروج ، بشرط أن يكون
 وحدي . أسير في الشارع . نزل في أدنى موسيقى . ولكني روجي لا يحب
 الخروج .. ويلادمني في كل خطوة ..
 إن زوجي عساه .. عساه طبع .. وأولادي عساه . ويبقى عساه .
 لا تغل لي أُنهي روحك . فقد مستحيل لا تغل لي شغل نفسك
 بهواية . لودراسة
 إن أشعر بهوط في نفسي باستمرار . وهبوط في جسدي . وصداع أليم
 وعجز عن كل شيء
 لا تشغل عليّ برد سريع ، أرجوك
 أنا الأخت الصغرى لصاحبه الرسالة . وقد أعطيت رسالتي لأقرأها قل
 لرسالها إليك . وقالت لي إنها لا تشعر أنها رسالته مضممة . ولكنها لا تغوي على
 الكتابة أكثر من ذلك
 والواقع أن أُنهي حالها أطلع بكثير مما وصفت لك .. إنها سامية

شارده.. مبهوكة القوى دائماً كأنها خارجة لثوبها من عمل مرهق.. كانت عاطفة.. ولكنها الآن تهرب من العاطفة.. ولا تطيق سماع أعية فيها عاطفة لها تريد الهروب من كل ما يمت لواقعها بصفة

إلى قلقة عليها كثيراً.. وخصوصاً أن صاحبها في تدهور.. لاتصح لها بإسبدي بالطلاق.. لأن لها أولاداً صغار من روحها.. ووالدي كما وصفتك بك.. لا يحب أحداً.. ولا يطيق مجرد إنسان معه في المنزل حتى ولو كان ابنه أوابه

وليس لديها لصر لتكمل دراستها أو ممارسة أبنه هويه.. لا شيء تفعله الآن سوى الشرود.. والشرود في لا شيء.. أنهي أن تساعد

• • •

سيني

أنت سجيبة في بيتك.. وبكذلك قد سجتى أنا أيضاً في أفكارى.. وكنت يدي.. وجعلت كل الحلول غير ممكنة.. وغير مقبولة

وحببت يحاط الإنسان بهذه الإمكانيات من كل طريق وتسد عليه المآخذ لا تبقى له إلا بطونة واحدة.. هي بطونة الخسوف.. والاحتمال

وعزائك أن جميعاً مثلك إلى حد ما.. أبطال قصة معلقة فاشلة.. هابتها

الموت.. برغم كل أسلحة وآمانات.. كلنا نقبل على هرونا.. ونموت عطشاً والماء حولنا.. ولشمس فوق رؤوسنا

أكتفى قصتك على فصول طويته.. فأسويك حبيب.. وأنا أحب أن أقرأ شيئاً عن الصعبد كي يبعث فيك هناك الأساس.. ويذكرك.. وعلمود.. ويموتون

بالمصادفة

أنا شاب في العشرين.. في كلية الهندسة بالإسكندرية.. مرح.. بسيط.. مطلق.. وإن كنت في داخل أعالي مراعاة عاطفياً عائلاً.. وبس معنى هذا أن أعيش في عزلة.. لا أعرف النساء ولا أفرس.. فالحقيقة أن لي صولات وجولات في عالم الغرام.. ولي حيرة بالنساء بحسبى حينها الكثيرون.. تعودت هذا الصيف أن أذهب وحدي كل مساء إلى محل عام وأجلس على مائدة لا تتغير.. أتناول عليها قنداً من الشاي ولبن

وفي مساء يوم من شهر تقريباً دخلت إلى اهل سيدة سارت بين الموائد واتخذت لها مكاناً.. بالمصادفة المحضة.. بحوارى.. وطلت.. بالمصادفة أيضاً.. قنداً من الشاي واللبن

سيدة لم تتجاوز الثلاثين.. كل ما فيها يبرك على أن تحترمها.. نظراتها الهادئة.. منها المربة.. وتصرفاتها الرينة.. ومظهرها الذي يرم على أنها طاهرة.. جميلة.. وأنيقة

وكعادتي.. لم أهتم بها.. أو نسي نصح تظاهرت بأن مشغول عنها معتقداً أنها لابد في انتظار شخص ما.. وحل لوالمرأة.. وبعد حوالي الساعة نادى الخرسون وأعطته قم ما تناولت وانصرف

في المساء عند نومي لم أعلق للأمر أهمية.. على لم أذكره كلية وفي نفس الموعد في اليوم التالي أفضت السيدة واتخذت مكانها بحوارى

وتناولت اشأى والله .. ولم يحضر أحد لمقابلها ، وبعد ساعة انصرفت
وبكرت حضورها يومياً وبدأت تطرق نضجى .. وبدأت السبلة تلاحظ
ذلك

وبعد أسبوع .. وبعد أن اتحدت مكانها بجوارى ، تقدمت إليها وعرضت
عليها أن تناول اشأى على مائدة واحدة .. ولم أكن أتوقع أن توافق ولكنها
وافقت في الحال .. ويومها كنت أسعد مخلوق .. وبدأت حديثاً بسيطاً لا أثر فيه
لغيرهم أو عبارات الإعجاب .. وانصرفت على أن نلتق غداً ..
ونقابلنا .. وعرضت .. وتكرر لقاءنا حول أفداح المشأى تناول
حديثاً كله بساطة ..

ثم بدأنا نشئ معاً كل ليلة على لكوريش .. يدها في يدي .. تنامس
ويشعركى .. وكنت أحياناً أس حدها بحدى فيحمر وجهها في حبل ونظر إلى
في عتاب

وعرفت بها حينئذ كل شيء .. إنها متروجة .. تعبته في رواجها .. فزوحها
بكبرها بعشرين سنة .. بحبل ومختل العقل ، بعاملها بقوة وبصرها ويشتمها
بالعاط مقدعة .. حكمت لي هذا وهي تنكي .. وقالت إنها بالرغم من كل هذا
لي قهونه .. لأن صبرها لا يطاقها .. أن تفعل هذه القطة الشيعة
ومن يومها وأنا لا أنام ..

طبعها وحيداً بطارداني في كل لحظة .. وقلبي يهبط .. وضميري يؤنبني
لأنى أغربها بصدائقى عن علاقة لا ترصاها

أحس أني دثب .. وأب إنسانة طيبة ودببة .. ألقها المصادفة بين يدي
ماذا أفعل .. إلى أعيش في قلق دائم .. عذاب

لقد فتح الكليات أبوابها منذ أيام وساعت إلى الإسكندرية .. وهرى
بعد أن تواعدنا على اللقاء ..

ولكني أعيش في سرحان وشروء دائم .. أفكر بها وتذكر كل ما
وصحكتها

ماهاية هذا الحب ..! الزواج ..! وكيف أتزوجها وهي متروجة ؟
إن اشعر بالآثم يقتل .. ووجهها البريء لعاص لنق بطاردى في كل
مكان

ماذا أفعل .. وأنا بين نارين .. حى .. ودراسى ..

.. . .

تستطيع أن تربح نفسك من هذا الشعور القاتل بالآثم .. فلا أظن أن الأمر
حدث بالمصادفة كما ظنت

ليست المصادفة هي التي طاعت بها على الكرسي بخوارك .. ولا المصادفة
هي التي جعلتها تطلب الشأى بالله مثلث ..

ولا المصادفة هي التي جعلتها توافق في الحال على مشاركتك المائدة
وتؤسك محبتها المهذب الرزين .. ووجهها البريء العاصل التي
لم تكن ذئباً مهنكاً كما ظنت نفسك .. وإنما أنت في الغالب نصيدة
في الصاد

هذا مع احترامى لخبرتك وجولاتك وصولاتك في عالم العرم
وصلة الروح الذى يكبرها بعشرين سنة والعقل المحول .. ولقوة
العصب .. والأعاط المقدسة .. هي في الغالب حكاية لاصطيد احترامك
سعتك .. وإساع ثوب من الشرعة على هذه العلاقة .. حتى سمو ونؤى

أكلها .. وأنت طعمًا أكلها . يا عريى الذهب العلبان

احتفظ بعواطفك لمناسبات أخرى

وفكر في مستقبك ودرامتك . ولا تصنع وقتك . فهي لا تصنع وقتها

مثلث . وأعب اطلأ أنها الآن في القاهرة شرب الشاي والقه مع ذهب آخر

خير في النساء مثل مبادتك . بالمصادفة . طعمًا كالعتاد

سهر الليل :: ليلاس ::
www.lulas.com/vb3

الأسلوب المناسب

منذ ثلاث سنوات وأنا أحبها وتحبني .. وتحدثني يوميًا بالتليفون .. وخرج
معًا مرة أو مرتين كل شهر فذهب في نزهة بريئة إلى إحدى الصحاح
لم تتجاوز هذه الحدود قط

ثلاث أو أربع مرات فقط أوصلها إلى البيت وصحبت على يدها صمطة
خفيفة . ومرة واحدة أمسكت بيدها وطبعت على ظهرها قبلة .. فردني بنظف
وأدب وأهمسي أنها لا تحب هذا الأسلوب وأنا حسيت من ذلك لصف من
النات الذي تستويه هذه الأمور . وأنا إن كانت تخرج معي وتحدثني في
التليفون طالما تفعل هذه للمرة الأولى في حياتها . وعلى حساب أعصاب
ومن يومها لم أكرر هذه المحاولة وصديقها .. واقفحت

هي آسة في العشرين أو حاورتها قبلا . حريجة حامية نقاهرة . تشغل في
الوقت الحالى وظيفة حامية . على درجة كبيرة من المهارة . تتدرك في أسرتها
بالطيفة والهدوء والسعة الحسنة .. وهي موضع احترام الجميع

أما أنا .. فتأب جامعي في الخامسة والعشرين .. أشغل إحدى المه
الحررة . عادى في كل شيء . عرفت قبلها كثيرات ومارست معهن كل أنواع
الحري والحب .. أعرف في الوقت الحالى فتاتين غيرها .. أراهن معهن حقاقت
شبابا بغير معقول .. وبنلون ارتباط مع أيها شيء . أحب صاحبي جدًا
وأتمنى الزواج بها هذا العام .. فما رأيك .. ؟

مارأت في هذا الحب الذي ظل أملاً طويلاً طيلة هذه السنوات الثلاث *
 إن أصدقائي يقولون لي أنت عبيط .. حية .. متى عارف توصل
 دي عامة ثقيلة ومؤدبة عشان تتجورك
 وأقرأ في النقص .. في القبلات .. والأحصان .. وعن الفتاة التي تحترق
 صاحبها لأنه يحاطبها بأسلوب عذري
 هل صحيح أن كل المتمنعات كاديات ومخيلات ؟
 ألا يجوز أن تكون هذه الفتاة صادقة صلاً .. وعفيفة صلاً .. وتريد صلاً أن
 تحتفظ بأجمل مال الحب لما بعد الزواج
 أجبني بصدق أرجوك .. ولا تحاول أن تغليب خاطري ..

واضح من كلامك وحسب قولك أنك عرفت نيات كثيرات مارست
 معهم كل أنواع المهرج، وأحب .. وأنت حالي تعرف فتبين في وقت واحد
 تمارس معهم حقايات شياش ..

ومعنى هذا أن الشيء الوحيد لدى رشح صاحبك للزواج في نظرك
 أنها رخصت أن تكون مثل الأخريات هذه رخصة الزواج الوحيدة في
 نظرك

وهذا يكشف عن أزمة النشء المعاصرة .. إن صاحبها يحدثها عن التحرر
 والعقلية المعاصرة .. وحق التمتع بالحب .. إلخ .. إلخ .. ثم يندثر بها في النهاية
 ولا يتزوجها إذا طارعت في هذا التحرر .. ويكشف لها في النهاية عن نصاب
 رخص أشد رجعية من حدها .. يطالبها بالعودة إلى آخر حدودها .. ومعنى هذا
 أن المشكلة بالنسبة لست الآن لم تعد مشكلة كذب وصدق

ولما أصبحت مشكلة اختيار السلوك المناسب
 والسلوك المناسب مع أمثالك هو أن تصرف صاحبك بالصسط كي
 نصرفت .. لأنها لو نهاوت لحظة في أي شيء .. لصممتها إلى طابور العنيت
 اللاتي تمارس معهن حقايات شياش
 ليست المشكلة هي مشكلة تمثيل .. أو تصرف على الطبيعة .. لأن ٩٠٪ من
 الرجال يحاولون لا يتصرفوا على الطبيعة .. وإنما يدعون حريات لا يؤمنون بها
 في أعماق نفوسهم
 هناك عملية كذب عام شامل معظم بن الرجال لا نجد لست أمامه معر
 من الاحتيال ومواجهة كل طرف بالأسلوب الذي يناسبه ..
 تزوج صاحبك .. ولا تتساءل .. فليس لك الحق في هذا التساؤل
 إن صاحبك هي الوحده التي فهمتك .. وكشفتك

كوبرى السعادة

أنا آتية في السنين عشت حياتي الطويلة المريعة كالكوبرى الممدود عبر
ثلاثة أجيال.. لم أعرف الحب.. ولا الزواج..
في العاشرة كنت أحمل نسي لطفل وأعني له.. وفي الثلاثين كان الطفل قد
كبر وتزوج.. فحملت أطفالي.. والآن وقد كبر أطفالي الأطفال وتزوجوا
بدأت أسفل على صدرى المصمم الصابر.. أناهم لأعربهم السنين الباقية من
حياتي..

أنت لا تعرف معنى أن تعيش على الشاطئ.. وتفصي في الحرمات منبر
هدماً.. وأنت عطشان.. لا يمكنك أن تعرف هذا لأنك لم تجربيه فأنت رحل
وفي صدي كانوا يقولون إن الرجال خلقوا للشارع والمدرسة.. والنساء خلقن
للمطبخ..

وكان أبي شرساً حال يحلم بترية أولاده في الخامسة.. وكان نمر الحلم بعد
أن ماتت أمي أن أظل في البيت لا أخرج.. أضع وأعسل وأسبح اللات
لأومر نمر حادثة وطاهية وعساة.. وأعاون أبي في تحقيق حلمه الكبير
كنت النمر الذي دمه جفت من لحمه ودمه.. لتدخلوا الخامسة
وتعلموا.. وتقنوا للعالم.. نحن الرجال..

وقد كنت سعيدة بهذه التصحية

كنت أمًا عذراء لأجيال ثلاثة تربوا على صدرى

ولكني الآن وقد تعبت من حولي الدنيا.. أحس أنني عرسة في عالم
غرب.. عالم مليء بالثرثرة والعزوب والحب والإلحاد والثورة
بناتي وصيالي الذين ربيتهم ومحتهم شباني وعمري.. يظرون إلي كأهم
يظرون إلى تحفة أو أنتيك.. ويسحرون مني لأني لا أهتم في لوحودية والسياسة
والحب.. ويضحكون علي..

لقد انتهت دولتي.. ومطبخي الصغير احتله الطاهي.. ولم يبق لي سوى
البكاء في صمت إلى جوار النافذة
كنت أطمح في شيء واحد.. هو التقدير.. ولكن حتى هذا لم أحصل
عليه..

كم أنا تعبة..!!

أيتها الأم الكبيرة

إن يثلك اللاتي يقرأن في الوحودية.. والسياسة والحب.. لا يفهم شيئاً
من السياسة ولا من الحب.. وليس جذيرات بأن يكن خداماتك
أنت الحب بأماء.. وأنت الشرف والواجب والتصحية ولعصيلة
لقد ارتعيت أن تكوني المصرية على الأحياء الحديدية.. لصيرية الفادحة
على رأسمالية العلم والثقافة والحرية.. التي تسلمها الرحاح خالصة من يديك
إن كل هذه الثثرة والمعارف هي بعض من ثبات موائدك

إن كنت وجدت العمق من أبنائك.. فاعتبريه.. فهذا حلم الأبياء
أمثالك.. وكهالك إحساس المرأة التي خلقت شيئاً عظيماً
إني أحنى احتراماً لك.. وأقل ببلدك بامررم الظاهرة

النص المبكر

أن فتاة في السادسة عشرة .. في المرحلة الثانوية .. محبوبة من كل من حولي .. حساسه جداً من ساحة السببية .. فأننا مثلاً أتمسك بالصلاة وقراءة كل ما يكتب عن الله والأنبياء .. وكنت أصاب غلالات من البكاء والعصية والرعدة بعد ليل أقصيه في الصلاة ونداء .. ولكن هذه الليالي قمت الآن كثيراً

أحب السحاب الأبيض وأبكي عند رؤيته .. وأحب القمر واسطر وأحلم بدلائكة والآخرة ونفسي الساعات الطويلة في قراءة القرآن .. وكنت للأسف الشديد لا أعتقد أن مؤمنة إيماناً فكرياً ما كنت أفكر يوماً في وسط صلاتي أنه قد لا يكون هناك إله

لا أعرف إن كنت أحب الناس أم لا .. ولكني أشفق عليهم إلى حد عريب وأحاف من شعورهم لا أكثر

أعذب أصدقائي من شدة عائلتي بعصود إلى بأسرارهم .. ولما كنت من البداية على استعداد للتطعم بظلمهم عند أصحاب بصراني رحومة إلى أبعاد حد .. فشلاً لا أستطيع أن أصحك دون حلقة .. ومشيتي عسكرية وتفكيرى حشرى فقط كتفكير الرحان .. ولا مانع عدى من اقتحام أسرار أى شاب دون حجل .. وأعذب وفق أنفسيه منظومة مع المكس ..

بدأت مشككي عندما لاحظت أني أصبحت أحلم كل ليلة أكثر من عشرة

أحلام ملخصها جميعاً .. أنى لست عدواه ..

وتطورت الأحلام فأصبحت أحلم أنى عاريه تماماً أمام والدى .. وأن والدى ينظر إلى نظرة حنان عربية

وبدأت أعتقد من ناحية والدى .. بدأت أفكر أنى شاذة .. وأحاف من شهودى

ومرور الوقت صاعت المشكلة تاركة وراءها شعوراً عربياً ناحيته .. ونحو صاعت المشكلة تبدأ غيرها .. فقد بدأت أشعر بنفس الشعور تقريباً ناحية أحدى الصبر .. وكنت أخاف من أن ينام حبيبى .. وأستيقظ أكثر الليالي فرقة مشتملة عندما يلمس يده مصادفة .. وبدأت أشعر بالصور منه وأنام في مكان آخر

والآن .. أو بالأصغى .. منذ حوالى ثلاثة أيام تقريباً .. انتهت نصي وأنا أصحس ريبان في المدرسة وأقول تلك جبهة حد .. وهذه حلوة .. وهؤلاء مقبولات .. إلخ .. إلخ

و .. وعادت مشككتي من جديد
هل أنا شاذة .. هل من الممكن أن أرتكب هذه التقدرات
بالأمس كانت ستام أحدى الصميرة بخارى .. فهرت من لعاش لأمام على الأرض .. وأصبحت الليل في خوف ودوار وابتدل إلى الله
أنا الآن أفكر في الموضوع وأتساءل .. هل أنا واهمة ؟ هل السب كثرة الطوائف وتفكيرى في نفسي ؟ هل لأنى عدت تماماً عن حوافيات ؟ أم أن السب هو شدة حوى من الخطأ .. أم أنى شاذة حقاً ؟ وم ١٤ وم أفعل أى شر لو أدى لخطو .. هل الله يكرهى لأنى كثرت به ؟

وسأحاول مساعدتك . فأنا لا أعتبر نفسي جميلة . وأنا حرجولة وحساسة
 جداً . وحياسة العاطفة .. وأقول لك حادثة قد تساعدك
 بعد حدث في وأنا صغيرة جداً أن حصلت معي فتاة كبيرة شيئاً قبيحاً .
 مارلت أذكره بالرغم من صغر سني وفيها وذلك لمرارة الأمر بالنسبة لي
 هذه مشكلتي . وهي مشكلة تتقدم معي يوماً بعد يوم
 وأشعر بأن أكره نفسي .. وبأن أود تعذيب نفسي .. ولا أعرف لهذه
 لآلام نهاية ..
 رجوك لا تحترق .

• • •

أما لا تحترق . وإنما على العكس . أنا أشعر أنت إسماء فاصلة وعلى
 درجة غير عادية من نصبح والوعي بالنسبة لست . فأنت أكبر من ستك
 بكثير . وبذلك قدره على استطاع مشاعرك واستجالات لا ينفعها الكثيرون من
 هم أكبر منك من الرجال أو النساء
 ومشكلتك الحقيقية كانت في هذا الوعي والصبح المكر . وفي الحاسبة
 المعرقة التي تستقبلين بها كل حدث . حتى إنك تشكين لرؤية السحاب
 الأبيض . وترنحين برؤية القمر
 ومثل هذه حساسية أمام حادث حشر كالذي حدث لك حينما اعتدت
 عليك فتاة وأنت صغيرة اعتداء فاصحاً . مثل هذا الحادث . كان كفيلاً بأن
 يقرب حياتك

أب مد تلك اللحظة محاولين أن تكوني رجلاً حتى لا يتكرر عليك مثل
 هذا الاعتداء . فحينئذ وصححتك المحلجة هي صحكة الرجل . وبالمثل

مصادقتك للرجال والمخاطب على أسرارهم .. وبالمثل نظرتك إلى الشاب
 وميلاتك وملاحظتك أن هذه جميلة جداً .. وهذه خلوة . وهذه مقبولة
 وهذه شعاعها مليتان .. إلخ .. إلخ .. هي نظرة رجل

وحرفك من أن تنام أحثك الصغيرة في حشرك هو خوف من أن تتكرر
 هذه الحادثة . وأحلامك بأنك لست عدوة . هو خوف من تلك اللحظة
 المشتومة .. فأنت تحشين أن تكوني قد فقدت هدوئك من تلك اللحظة
 وأحلام التعلق بالأب والأخ . قد تكون معناه أن الأب والأخ هما
 نموذجك للرجل الذي تريد أن تكوني على مثاله . وقد تكون هي المرحلة
 الوحيدة الطبيعية التي قال عنها فرويد . وهي المرحلة التي تتجه فيها عاطفة
 الست إلى أيتها وأخيها . وهي مرحلة عابرة . تنطق بعدها العاطفة بحرة لتبحث
 عن ألبها بين الرجال الآخرين .

أما سر العذاب الذي يتحدث فهو أن جميع هذه المحلوس التي حيا إليها
 عقلك الباطن هي حلول غير سليمة .. فأنت لست رجلاً .. أنت امرأة
 بحاجة الأمومة حياسة العاطفة .

والسلوك الرجولي الذي تحبه عقلك الباطن مرافاً أمان . كان بالنسبة لك
 إهداراً لطبيعتك .. وضيقاً لحميميتك .. وهذا سر عذابك .

وأما كانت المشكلة فقد هدنت طرائك السليمة إلى معرفة السب
 ووصحت يدك على العلة

ولهذا فإن شعاعك من هذه الأمراض العنسية أكيد .

وسوف تستبدلين مرحك وحلك للحياة . فإن المعرفة هي مفتاح الشفاء
 النفسي

ومن ذلك اليوم تغيرت حياتي كلها .

تعلمت التدخين حتى أدمت مشراة .. شربت الخمر وعرفت البار
الرحضة . دجيت المحلات .. دقت كل أنواع اهلل .. مع المومسات .
والخادعات .

وكانت النتيجة طعاً ان رست بدرجة صعب جداً
ولم أعود أسرق حتى لا يقطعوا عني القود ولكن أُمي عرفت وعانتني ..
فأحبها ثائراً .. إلى سوف أترك الدراسة .. وأبحث عن عمل . وإلى لا أريد
منهم ملبماً .. وكانت النتيجة أنها بكثت .. وقبضت رأسى
وتوسلت إلى أن أعود إلى دراسى . وعهدت أن يدفع ب مصرهاني
وكل ما أطلبه . وأقسمت ألا أغير إلى بشىء

وعدت إلى دراسى . وهذه مرة أخرت شقة لوحدى . وتوسعت في
الهلل . وبالطبع رست للمرة الثانية .. وكالعادة لم يعرف أبى
وهذا العام تركت شقى .. وسكنت في بليون نمكة امرأة إيطالية
وحاولت أن أسى مثل ورسوى . بالإعراق في الخمر . وبالاعراق في معاشرة
الإيطالية صاحبة الشيون التي تعدت من الأربعين .

والمشكلة الآن أن أبى يعتقد أنى في السنة الثالثة . ومانى لى على السساس
سنة واحدة بتيمة .. وهو بعد العدة ليخرج في
خطب لى ست رجل غنى جداً . واشترى لى سيارة يقدمها هدية لى على
شطارنى . وهو يتظر يوم السعد .. يوم تخرجى

وأبى رجل طيب حجج سبع حجاب .. وأبى لا تستطيع أن تجمعى لى .. وأنا
لا أستطيع أن أواجه بالحقيقة . والحقيقة لابد ستظهر . وأنا لا أعرف ماذا

أنا شاب في الثالثة والعشرين من عمري تبدأ مشكلتى منذ عام ١٩٥٦ يوم
حصولى على التوجيه . وكان حلمى في ذلك اليوم أن ألتحق بكلية
البوليس وأصبح صابطاً ولكن الظروف حبس أُمى وألقى لى مكتب
تنسيق الخدمات في كلية نظرية بالاسكندرية

وانضمت إلى اندية . والمحدث سكا في جوار لكلية . وشاركى في سكرى
رميل من السد

ولى الأسرع الأول من إقامتنا رأيت ربيبى يدخل البيت ولى يده امرأة من
الطريق .

وتشاجرت معه .. وحاولت أن أطرده المرأة .. واشتد بيننا الخلاف .. ثم
تفصا عن أن يعلق بامه ويعمل ما يشاء . على أن نكون هذه أول وآخر مرة
وششت في ذلك اليوم بأقصر الألفاظ .. قلت إنه ساقط وعاهر وداعر ..
ولى برىء منه إلى يوم القيمة

وأغلقت بابى .. وجئت أغلى من العيط .. وأستقر الله

ومرت ساعة

ثم بدأت أسمع الأصوات والحركات في غرفته

ومرت ساعة أخرى .. قلت بعدها وأنا أنحب عرقاً .. وطرقت الباب . ثم

دجبت لى حبل لأعتمر له وأطاب بتصبيى في العتمة

أنا حاة في العشرين من ذلك لوج الذي تفصح فك حين تراه في الطريق وتتوقف مأسوراً .

شعر يتأوج كالذهب .. وجه أبيض وردى . عيون زرق .. فم دقيق . قوام باریسی ..

حيثما سرث في الشارع تنمى لشهقات والتأوهات وكلبت اعزل وتلتف الأعناق حول نفسها حتى تكاد تتخلع من أكتافها

حياتي كلها كانت كلمة واحدة لاحقتني من أبي وأمي وعائلتي ومن يعرفوني ومن لا يعرفوني .. إيه الخلاوة دي يا ست .. إيه الخيال ده . إيه السحر ده

لا أحد حاول أن يسمي .. لا أحد حاول أن يفهمي .. كلهم كانوا يترجون على ويقولوني بين أيديهم كالدمية

لم أشعري أي لحظة أنه يتطرمي شيء أو يطلب مني شيء أو أني بحاجة لي بمثل ولي قلب مثالي وجه وقوام ..

كان أبي يصف أختي حينا ترسم ويلاحقها بالمدرسين ويعربها بالمدركة أما أنا فإني كان مصحك حينا أرس كأنه قد حدث شيء يتوقعه ويرت على

كني ويقول في سعادة .. إنني فقورة .. مدارس إيه ؟ .. إنني تقعد في البيت رى الملكة والديا تجرى وراكي . والعرايان يرموا إيديكي

وحينا كنا مجتمع كلنا وتحدث . كان أبي يتأهش مع إخواني ويحدث في

أعمل . أنتحر . أم أعرب من الدنيا كلها .. أم ماذا ؟

...

ذاكر ياخي إن المذاكرة ليست بحيلة بالدرجة التي تفعل عليها الانتحار

إن أكبر خطأ ارتكبه أمك .. أنها بكثرت .. وقيلت رأسك .. وتوسلت إليك أن تعود إلى دراستك

كان يجب حينا أن تتركك تعد تهديتك وتعمل . وتشرود وتخرج على الأبواب . وتتعلم الأدب وتحسن بأن الحياة جد وتبقى من الخلق الذي أنت فيه .

إن العلاج الوحيد للولد المدلوعة أن يحس بالمرطة .

أنت دموع بدرجة أنك تلجأ إلى صراخ الحقى مامى الحقى الحقيقة حاتعرف .. الحقى بابا

لا توجد قوة في الأرض تحبب من الحقيقة إن مشكلتك ليست سوانتك التي صابت ولكن سوانتك القادمة التي ستصبح حتماً إذا واجهت الدنيا هذه العقبة

هناك مصلحة في أن تظهر الحقيقة .. وأن تصدم

أنت في حاجة إلى صدمة .. وضوء .. وعنف لتبقى .. وإلا فأنت مقصى عنك .

من تصبح رجلا إلا حينا يطردك أوك إلى الشارع

معركة كلامية حامية مع كل فرد ، لا أنا ، وكأنما التفكير كلفة غير طبعية بالنسبة
و .. وحينما كنت أحاول الكلام كان يردني برقه قاتلاً . عاوزه تقوى إبه
بامسكة ، حتى تأمرى من .. إنما الرعى ده للراشدين اللي رينا ..

و في اللحظات التي كنت أطلق فيها ملاحظة ذكية .. كانت تصوت على
الذي يستمع لي ، لأنه كان مهتمًا في التمتع ، و حتى وقد سى كل شيء .

ثم يكن أحد ينظر إلي بأكثر من أي زينة .. مجرد زينة .. ليس لها أن تقوم
بأي دور جاد

وبدأ بدخلى شعور بالصدمة والخيبة فلا أحد يشركني في صومته ولا أحد
يوكلني سر يخشى عبه أو يعمل بحرص عليه . وإنما أنا بمثابة لحظة التوبة
بالنسبة للجميع

وكان طبعياً أن أفضل في دراستي وأن أترك المدرسة وأنس في البيت
ثم أتزوج وأنا صغيرة

وكان زوجاً نعيماً . أنعمت ما فيه جهال .. فزوجي لا يصحني في
خروجه ، لأن حبه صحيحة تلت الطر في كل طريق . وهو يسجني في
البيت لأنه يمار علي . وهو يشك في سوكي . وهو يعتقد ثقتة بضمه كلما أراد
إحساساً بحبي ، وبالتالي يشعر بمعزى عن أن يحكي ويرداد في شكه وعجزه
وقسوته . ويرداد في إصراره لكن يرضي باللباس الباهرة والمخامر . وأرداد
أن إحساساً بالتعاطف وأرداد شقاء

حتى مفاوضات الدعوة لقي كاتب ثانياً في أمراح الأصدقاء كان ينظر إليها في
شك وريبة وقد خيل إليه أن صديقه يدعوه من أجل أن يراى لاس أجل أن
يراه هو

وكان من الطبيعي أن ينتهي مثل هذا الرواج بالفشل والطلاق وتنتهي أنا في
حالة من اليأس لا يفتح فيها علاج

إن جمالي كان لعبة على

إني أتمنى الآن أن أفتح عيني فأجدني قبيحة

إن إحساسى بجمالى أصبح مثل إحساس العى الذى نظر أن كل من يحبه
يخيه من أجل ثروته لاس أجل شخصيته . ثم أن أيقن بحيل إلى أن لا أحد
أعني لشخصي . وإنما جميعهم أخوا في صوري وهذا يعذبني ويشعري
بتعاطف شخصيتي وعجزى من لذة احترامى لنفسى

لقد بدأت أعتقد أنه لا سبيل إلى السعادة أبداً فالثروة تشقى والجمال
يشقى والحب يشقى . والعقل يشقى .. أين السعادة إذن . وأين أجدها . ؟

...

السعادة ليست في المال ولا في العى ولا في الحب ولا في نفوة ولا في
الصحة .. السعادة في استخدامنا العقل لكل هذه الأشياء

إن رؤية عقلك وهو عاطل . وإحساسك بقبحك وهو عاطل ، وإدراكك
لشخصيتك وقد عطلها حالك وعاء الدين عرورك . هو سبب تعاستك . لقد
كنت تدر كين طوار هذه السموات أنك تعيش بسطحك فقط . بشكلك ومظهرك

كنت كالمسوق الذى يبيع الناس وأكلوا الفرح من لأنه ممنون جميل
كاتب حقيقتك معطلة ومواعدة معطلة . والسعادة هي أن تعيش كل
لحظة .. بكل ما فيها ..

ولكن لا أحد ما يدعو إلى اليأس .. فإرلت في العشرين .. في بداية
الطريق . وحياتك مارات حافلة بالعصرى . وتمكنت تصحيح ما فات

جناية المهنة

مد مصري وأنا أحلم بأن أكون شيئاً مهماً في الدنيا مخترعاً أو فناناً
أورعياً .

وفي مراهقتي أحسنت حارقي انني كنت أراها واقعة في النائمة وكنا نصف
كلانا بالساعات في النائمة ننظر إلى بعض ولا نتكلم
وأرسلت لها أكثر من مائة خطاب كلها شعر وكنت أبكي في فراشي كل
ليلة

ورسيت ثلاث سوت سببها .. ومع هذا لم يحدث بيننا شيء .. لم نتكلم
م مخرج من أي مكان

وحبها عشت ما حظوتها ورواحها مرصت ولا رمت الفرائش شهرا
كاملا

وحبها كنت من فراشي حاولت أن أعرق هومي في هواية الموسيقى ، ودخلت
معهد الموسيقى الشرقية لأتعلم الكمان في أوقات فراغي . ولكني توقفت في
منتصف الطريق وأصبحت الملل من دراسة النوتة والسوليج والمقامات .
واكتفيت بالتردد على المعهد كمتسرع ومتعرج .

ومرغت من دراستي الجامعية .. وترطفت وروحني والذي من ست
عسى

ولا أستطيع أن أقول إنني أحب روحي .. ولا أستطيع أن أقول إن

أكرهها . ولكني دائماً أبحث عن سبب للكمد . أتذكر مرة من العيرة على سبب
نائه .. وأصر مرة أخرى على مطالب بعضها لفرط الإصرار ومجرد التحكم
وأنتقل مرة ثالثة بهمة بسيطة فأخاطبها وأعترف وحدي في عرق حرياً
تعباً .. وأحياناً أبكي وحدي في موحة هذه العناسة الوهب

وأنا أعمل الآن محاسباً في اسكة حديد . وأعيش نصف يومي في الأرفاء
والحسابات والدفاتر .. وقد بدأت هذه الحياة الخافتة تؤثر في أعصابي . وبدأ
الحماق يسرب من الدفاتر إلى أياشي كلها . وحتت عواظي وتحولت الدنيا
في نظري إلى محاسبات ونادل منافع . ودمت أحلامي القديمة وماتت
أشعاري

وأنا أنساءل أحياناً في ألم : أيمكن أن تحي المهنة على صاحبها بهذه
الدرجة ؟

لماذا أنا تبيعس إلى هذا الحد .. ماذا أفعل ؟!

• • •

تساؤلك في الحقيبة مصحك . ومساء أن الحرار يمكن أن ينظر إلى الدنيا
على أنها حرارة . وبسوى وينقطع ورك روحته ويميل منه كسلبته ويقول : أنا
تبيعس .. ماذا أفعل أيمكن أن نجني على مهني إلى هذا الحد
والهمة في الواقع لا تحقق العاطفة . وشعراء المهجر وهم أرق الشعراء عاطفة
كانوا كلهم تجار .

ومشكلتك الحقيقية ليست مهنتك ولا روحتك . ولا حكت .

مشكلتك هي أحلامك ..

حكاية الكرامة

أنا طالب بكلية الآداب .. عمري تسعة عشر عاماً .. تعرفت بفتاة جميلة جداً وطريفة .. وصوتها أعذب من صوت شادية

من النظرة الأولى قلت غا .. أحبك .. وبيني وبينك قلت هذا لكي أبرد قلبي .. ولكيما صدمتني بقولها .. أنت كذاب وكلامك فارسي .. هو أحب كذبه لينة في تلك نفوسه لكل واحدة .. وفي هذه اللحظة أصبحت أرى محرم وأنا أحتال لأوقع بفتاة بريئة في شاكبي .. وشعرت بهداحة ديني .. وبعد تلك اللحظة بدأت أحيا عبق وحقيق .. وبكل جوارحي

ولا أنكر أنه كان لي علاقات قبلها .. ولكن كلها علاقات على الماشي حب بالكلام فقط .. من أجل الوصول إلى لذت مؤقتة .. وأحياناً كنت أنفج من هذه العلاقات .. كانت إحدى حاراتي تبت في ناشئ ما يحصره نواها من طاكبه .. وأطيب ما تطهيه أمها من طعام .. وكنا نقضي معاً أوقاتاً سعيدة .. ثم أنسى كل شيء بمجرد أن أغار لها ..

أما هذه الفتاة فقد أحببتها جداً .. واشتد لي ليل وهازي .. وغت في أعاني الحب والقيام مكسوة لتدبه عشائك أنت كوي النار ولقح جتي .. ليلى مراد .. أول لقائنا كان هنا .. فاحلم بك .. أعاني الحب كلها .. ووعدها بالحد والذاكرة حتى أتمح وروح .. وصرت أسهر حتى الثالثة صباحاً يومياً للذاكرة .. وهجأة انقطعت عن مقابلي .. وصرت شهور وأنا على نار

كان حلمك منذ البداية أن تكون شيئاً .. أن تكون محترفاً أو فناناً أو عبقراً .. ولم تستطع أن تحقق هذا الحلم فاكتمت بأن محرمه في حبالك قصة حدث كانت وهماً .. اخترعت أنت من طرف واحد .. واخترعت كل ما فيه من أجور وبكات

وقصة الموسيقى بدأتها بحس الفنان وأنتها بحيال المتخرج الذي يكتو بالوقوف في قاعة البيوتات يحلم ..

وكان لابد في النهاية من أن خزع لك رعاية وهمية لتحقيق بعض أحلامك وبدأت تفتعل الأزمات في بيتك لتثير الشعب .. ولتصدر الأوامر .. وتحكم وتحكم

وفي النهاية اخترعت علماً تسد إليه كل فشت .. وهو مهنتك الخاصة التي سبقتك عاطفتك .. وقتت أشعارك العظيمة في مهدها

وقصبتك تذكرني بسطل في إحدى مسرحيات أيسر كار .. يعلم بأن يكون صيداً خفيفاً يصيد سباع في لعبة .. وانتهى في النهاية إلى رجل سكير يرى البطل في عرفة .. ثم يدخل ليصطاده بالبنديقه

والحل الوحيد .. هو أن تواجه حياتك وتمتج عينك على واقعك

وأرسلت إليها رمية لي في الكلية ومعها خطاب مني
وعادت الزميلة لتقول إنها مستوح .. أبوها مصمم على أن يزوجها من
بورباشي وفي يومها حاول الانتحار بانتلاع راحة سرير ولكنهم
أقعدوه ودارت في المستشفى وعطيت حاطري وقالت لي إلى أخطئ
كثيراً بهذه التصرفات وبصحتي بأن أكون عاقلاً فكل ما يسألني لا يريد على
صداقة .. وبس هناك ذاع هذا الحزن .

وحين خرجت من المستشفى تأكدت أنها تحب هذا البورباشي وتغاله كل
يوم .. وتريدته زوجاً لها .. ولا دخل لوالدها في المسألة .
وشعرت بأن أهدر .. وأنحطم ، وأتفق نفسي وأتدكرامتي .
مرقت صورته لأستريح وأحرقته المسيل الذي أهدته لي وعليه طبع
شعبها ولكن لم أستطع نسيها .
وفقدت مرحى وبعثني . وفقدت القدرة على المذاكرة وعلى النوم
وصرت أسرح كثيراً

كانوا يسلموني مهرج الكلية ولكني الآن أسير كأن أسير في حارة
هذه لمائة طمعي في كرامتي .. وشخصيتي ..
أفكر أحياناً أن أصربها حلقة ساحة وأصرب البورباشي معها وأرسل
إلى والدها الخطابات التي أحفظها عدى لحظها ثم أعود فأحب لآل أحياء
حائلي النسيبة قلقة .. وأعشى الرسوب هذا العام
أحياناً أشعر برعدة وشمسيرة وأنا في فراشي .. من عوط الأرق ..
والحب .. والعذاب النفسي .

سيدى .. ماذا تسمى مثل تلك المنة ؟

المنة التي تعطى صورها لشاب وتعي له أعالي الحب والخيال ونخرج معه
ثم نجى في النهاية وتقول له هذه كانت صداقة . وتركة وحب رجلاً آخر
وتتوجه

ماذا تسمى هذا ؟

...

وماذا تسمى أنت ما بقوله ولد وعد يدارل جارته ويقول لما أحبك وبأكل
الفاكهة التي بشرها أبوها ويلهب الأظفحة التي تطهيرا منها . ثم يذهب
بكل بياضة إلى فتاة أخرى ليقول لما أحبك . تروحي
أنت ولد عيط وقد أخذت حقتك من الأدب على يد صاحبك
وأنت عيط لأنك تحمل كرامتك وثقتك بنفسك في مستوى لعب البات
كلها حاصتك البت التي تعبنا فقدت كرامتك وعرفتك وقعدت تعبت
وترتعتش في السرير

وإذا كنت ماوى تعقد كرامتك مع كل أحبة من أعالي شادية يبقى مش
حائلمس .

كرامتك حائستحيل إيه .. والا إيه يا بى .. على مهلت شوية ..

تزوجت في سن مبكرة حينما بدأت أقتحم ميدان العمل . كان هدى الاستقرار والاستقامة

تزوجت موظفة .. وفي عمر تسوع دخلنا .. ولم تكن عندي فكرة عما سيمد هذا اليوم وأنا أتعس إنسان في انديا . انهارت آمالي . لم أكن أتصور أن أتزوج امرأة بهذه الصفات . امرأة لا هم لها إلا المناصرة والساب بالفاظ فاصحة . إذا لم تتشاجر معى تشجرت مع أولاده أو الخدم أو السكان أو أمها أو إخوانها ..

بيت ابدي أنته بأفكر الرياض حوله إلى اصطبل بنام فيه الدواب عشت معها أكثر من عشر سنوات كانت حياتي معها عبارة عن صباب بالفاظ تخرج الحقة ومشاجرات وعناصر في أقسام وتحقيقات في الجانات .. ونصايا في المحاكم .

حدث إدخال السجين بعد سنة من رواجي منها .. ذهت إلى الرئيس وادعت أني سببت مخدراتها . وحررت محضراً بها .. ثم أمرت على النيابة بعد ميت لينة في السجن .. لا يوجد أحد يطبقها

أنها نبروا منها ولم يحاول أحد منهم أن يزورها خوفاً من لسانها ، والموظفون الذين يعملون معها يتحاشونها لساعتها

ومع هذا عشت معها وصبرت على قرعها .. لأنها .. وإنصافاً للحقيقة

يرغم كل عيوبها . امرأة شريفة ليست من ذلك النوع الخليع المتبرج من سماء هذه الأيام .. ليست هي الزوجة التي يعيش معها الزوج وعيابه في وسط رأسه .

كنت دائماً ويرغم شراستها .. أعيش في نعمة الاطمئنان على أن عرصي مصون . وإن يطوله أحد .

لم يوجد الرجل الذي استطاع أن ينظر إليها نظرة .. كده .. أو كده . وأنت تعلم ماذا تعني هذه الرجة بالنسبة للروح وحصول في هذه الأيام التي يعلم بها رنا . هذه الأيام التي تخرج فيها الزوجات إلى الحياطة والكوافير وطيب الأسنان والاسم مشاوير وهاتك بادواره ومسحرة في شقق لرجالة العرب والزوج العنان قاعد في البيت بفردين . هاتك . كان من الطبيعي أن أحصلها بكل قرعها . وطبعها الحاد لكس وقدارتها في سبيل راحة بابي حتى جاء يوم ومرصت مرص حطير

ونيت كل ماسه لي من آلام .. وفعلت المستحيل من أجل إنقاذها لتعيش لأولادها

ولم أحمل عليها بالمال ولا بالوقت ولا بالراحة ولا بالرعاية . كنت أحرب القاهرة ناحتاً عن الأدوية التي تلتزمها . وكنت أحياناً أسأله لأبحث لها عن دواء نادر .. حتى شفت .

ولكن طبعها ارداد حدة وعمية .. وأصبحت تنور لأنه لأسباب وطلب مني أن أطلعها .. فأطيب خاطرها وينتهي كل شيء . ثم تعود الثورة لسبب تاه آخر .

وآخر مرة عدت إلى البيت متأخراً بالليل وجدت لب ممتلئ من

ميلاد صناعي

أنا في الأربعين .. أعمل بالصحافة المصرية متزوج وعندي عشرة
 أولاد .. أحب زوجتي وأبغى في نزيه ولادي مستقيم هوايتي الوحيدة في
 دنياي هي إعجاب الأطفال

تروحت قبل زوجتي الحادية بعثة ولم يعمر رواج أكثر من عام بعدم الوفاق
 بيني وبين عائلتي .. مطلقتي ..

وتزوجت هي من عدى برجل آخر وأنجبت له تسعة أطفال في خلال ١٤
 عامًا .. كنت مسقتها أنا بالأطفال من زوجتي الحالية
 والتقيت بعد هذه الأحوال الطويلة

جميعنا الظروف مصادفة مد عامين في مكان .. فأخبرنا تحدثت وبخفي ..
 روت لي ما حدث لها ورويت لها ما حدث لي .. وتذكرنا أيام زمان حبها كنا
 زوجين وكيف كنا مختلف لأنهم الأسباب وتعارك وصحكت وبطرت إلي
 في طبة وحنان .. وقالت لي

- هل تعرف بافلان .. أتى كنت أحبك .. كنت أحبك جدًا .. ولكني
 كنت عبيطة .. ولم أعرف كيف أحفظك

واعصرت لها بلوري .. كيف كنت أحبك .. ولكن كبريائي كرجل أقصدت
 على هذا الحب .. وحولت حياتي إلى مشاجبات معها ومع عائلتها .. انتهت
 بالطلاق

الداخل .. ورفضت أن تصح لي .. وألفت على موشعًا من النافذة ..
 وأنا الآن أفكر في الطلاق .. ولكني في نفس الوقت أشعر بالحيرة واليأس
 كيف أعيش وحدي بعد الطلاق .. ماذا أفعل .. هل أتزوج مرة ثانية
 وكيف أصح عروسي وسمعتي بين يدي واحدة من سات الشوارع اللاتي يسرن
 كالليانتو مدهونات بزيه سات اليوم إناهم وأنس بالاسم «روح» وأنا
 رابع جاي بقربين .. على رأسى
 أن حائر .. دبرني

• • •

إن زوجتك عددا من العيوب ما يمكن لتطبيق عشر زوجات من
 أرواحهن

ولكن المشكلة الحقيقية هي مشكلتك أنت ..

انت تشك في البشرية كلها وتساءل على بدرجة يستحيل معها أن
 تطمان إلا إذا تزوجت عولة ..

وهذا هو الذي حدث بالعبط .. لقد تزوجت عولة وكانت شرابها
 ووحشتها بردًا وسلامًا على قلبك .. كانت بركات وحسنات بالسة لك
 وسكنات ومهدئات لهذه الفلث الذي يأكل قلبك ..

وأنت تخطئ جدًا حينما تتصور أن الحياة الزوجية شائعة بهذه الدرجة
 تخص من عقلتك وتزوج .. وسيلك من حكاية القرون دي ..

أما إذا لم تستطع الخلاص من مشكلتك .. فلا يوجد حل .. استمر في
 معاشره العولة .. أو تزوج عولة أخرى ..

وحكى لك كيف نكيت بعد الطلاق
وبدت عنها بالدموع وأنا أحكى ما فسى
وعشنا مع بعض ساعة جميلة من الزمن .. وباعدنا على أن نلتقي مرة
أخرى
والقنا مرة ثانية وثالثة .. وشأت بيننا علاقة عميقة ما لست أن تسلت
إلى قلوبنا وانقبت حباً جارفاً
أيقظت عروطين وكأني لم أر النساء طول عمري
وكنا كلانا ندرك العواقب فحرصنا على ألا يشعر بنا أحد
في قرية روحها يعمل بإحدى الدول العربية .. أحربها بكل شيء .. فكانت
في إن شفق تحت أمرت في أي وقت .. فعلا التفتت بها ودهنا إلى قريتي
فرحبت بنا وأعطينا الحرية التامة
وأصبح ترددنا على هذه القرية شيئاً عادياً .. وبمواعيد منتظمة نرسمها معاً
وبحرص شديد
رأدت مقالتنا .. ورغم كثرة هذه المقالات .. ظني أقسم لك أنا لم يعمل
شيئاً
كما نقضى الوقت في الحديث .. ونعناق .. وتبادل القبل .. ولا شيء أكثر
من هذا
ومع هذا فقد بدأت أحس بعدد صبرى .. أشعر أنها سرقت هذا الوقت
الذى يقضى في الحب من أولادها ومن بينها .
فأررت أن أصعط على بعض وأتعدعها .. وكنت لما أقول : إنا غاملان
بخصوص في حب بملكه عرباً . حب مسروق .. حب بلا هدف .. وبلا نهاية

عودي إلى روجك .. وليجمع الله بينكما في الخير . وتذكيري . بهذا
كفى . وسوف أذكرك طول عمري .
وبرغم بعدى عنها .. فأنا أعيش في عذاب .. وأتجيبها متى في كل لحظة
وأفكر في مواصلة ما كنا عليه .. ثم أعود فأتردد .
والله وحده يعلم ما يكره قلبي من الحب
قل لي بريك ماذا أفعل ؟ ..

• • •

هذا حب عريب في مشاته وطروفه
وأعتقد أنكما صحتما هذا الحب صناعة ..
لقد كانا بعد ١٤ عاماً بعد أن أصبح كل منكما رباً لعشرة عيال بحرحر ورواه
حياة مملعة متعة ليست فيها شاعرية ولا أحلام .. هذا النداء وهذه الحياة الحامدة
المملة هي التي دفعتكما إلى صناعة لعبة نلهوان بها لعبة اسمها الحب .. تعيشان
بها ما تبقى من أيامكما
ميلاد هذا الحب ميلاد صامى .. وليس ميلاداً طليعياً
وقد دخلنا فيه كما تدخلان سيباً .
وشأت المشكلة من التردد
وأعتقد أنه قد جاء الوقت لتبيناً أنتم الاثنان على هذا لوهم ابدي بيشان
فيه وتعودا إلى الواقع

ملاك أزرق

أنا شاب عجول وربما يكون هذا عيباً كبيراً ولكنى لا أستطيع أن أتألمه فقد تعلقت به ما يقرب من عشرين عاماً عشقها في كنف أسرة أحاطت بها سياح من لتقاليد القديمة وحننها دستوراً لما أحمل في إحدى الشركات بالإسكندرية وهي زميلة لي بالعمل ، توطدت بينا صفة الرومان إلى أن تدرجت من ناحيتي إلى حب حار ملأ كل لبي

وحاولت أن أصارحها بحبي ولكنى كنت أصغر من العشق عندما أرى عيبتها أو أسمع صوتها فكنت حزيناً قلياً وانتظرت الفرصة المناسبة وكان معي في العمل زميل آخر رجل في الثلاثين متزوج وله ولدان وزوجته تعمل معنا في لشركة وتوطدت صلتى بها وخصوصاً لأنى سكنت بجوارهما .. وأصبحت لا أفارقها من الصباح إلى المساء

وحظرت لي أن أشرح لصديقي ما أنا فيه ربما يكون عنده حل وأمهت شعوري وطمنت من المساعدة فوعده أن يساعدني بشرط ألا أستغل حبي لأنسلي بالبيت . وبشرط أن أتزوجها فأصعب له أن لا أهدف من هذه العلاقة سوى الزواج كنت بالرجل الذي يلهو بمواطف الشاب البريطاني

وبالفعل ساعدنى ، فخرجنا معاً لأول مرة أنا وهو وزوجته وهاتين . ذهبتا إلى السينما وإلى مرله مرات كثيرة وفتحت روحه قلبها لهما واعتبرتني أحداً

لدرجة أنها كانت تنام في بعض الأحيان بجوارها وإلى جانبها زوجها على نفس السرير .. وكثيراً ما تركتها وذهبت للإسكات الطفل

كانت إساة ذات قلب طيب رقيق .. وكانت تثق في زوجها ثقة عمياء قد تزوجت به من حب صادق متبادل بين الطرفين

وتعددت مقالماتنا . وكنا في كل مرة نقرب من بعض أكثر ، وكنت دائماً مع صاحبتى في منتهى الأدب بالرغم من محاولتها إثارة لافلتها أكثر من مرة ولكنى كنت أجين في اللحظة التي تقرب شفتيها منى وكنت أحشى أن أهدس حوى .

وكان دائماً يدهشني مما أنها كثيرة الحرار مع صديقي حتى أمام زوجته حرار مشين في نظري وليس صديق وحده . وإنما كل الزملاء في المكتب بلوحة جعلتني أهرمتها .. وأعاتبها .. وأنصحها .. وبدون فائدة .. ونصورت أنها كانت تفقد من هذا إثارة عبرى أو أن هذا الحرار هو الأسلوب الأسود للحياة

ول يوم شامت الظروف أن تأخر أنا وهو وصديقي وزوجته في الشركة بسبب كثرة العمل يومها تحدثت معها حديثاً حلواً وصارحتها بحبي وكانت لحظات من أجمل لحظات حياتي

ثم حدث أن خرج صاحبي وعاب بعض الوقت وطبها فذهبت إلى مكتبه وعابت فذهبت حاملاً بعض الأوراق وفتحت باب المكتب لأفاحاً برؤيتها بين ذراعيه عاتية في قفلة طويئة .

وكانت صلعة عبيقة أفقدتني رشدى فجريت إلى مكنتي وارتميت عليه وأطمت أبكى

ودخل صديق .. وحاول أن يقتل .. ثم جاءت هي بوجه دالت منه كل
معنى الخجل .. جاءت وكان شيئاً لم يحدث .. ولكن طردها بقوة
كان من الواضح أنها كانت متعادلة متراً لاجزاء علامتها الفاصحة عن
أعين الزوجة .. وأن كنت معطلا طول الوقت
وكرهت نفسي .. وكرهت حياتي ..

ومرت أيام ذهب بها أقسى ألوان العذاب .. وفكرت في عديم استغالي من
لشركة لأبعد من هذا الجو الفاصح .. ولكن فقدت القدرة على اتخاذ أى
قرار .. لقد ذهبت صحتها
أفقدت ..

...

أنت لم تذهب ضحيتها .. لقد ذهبت ضحية خيالك وأفكارك
أنت المذنب من البداية

من صاحبك لم تحاول أن تبدى أى وقت على غير حقيقتها .. لم تحاول أن
تجدها

لقد أظهرتك على حقيقتها عن الموم في حالة هراس مشين مع كل موظف
المكتب .. وهي تنام مع صاحبك وروحته عن فراش واحد .. وهي تحاول أن
تجرك شهيقك إلى ثقبها .. وأنت تختبئ أن تدنس حيك .. يا سلام
وأنت في حالة حبال مستمر .. أنت مصر على أن تلتصق دوراً غير دورها
أنت مصر على أن تعاملها كملاك .. تحبها كملاك .. ملاك إله يابى .. دى ملاك
أرق

والآخر تقول لي صلعة .. صلعة إله .. هي الصلعة دى .. ده هبة
طسبة حدًا وظاهره مطميه ومتوفعة .. واصبح أن المكتب كله بيوسها .. مش
صاحبك من

هي الصلعة هنا

أنت أصلك محبوط في عقلك

أنت المذنب .. لقد كنت طول الوقت تصطليها وتعذبها بصداك بيت
بها .. إنها محطكة في حق نفسها صحيح .. ولكنها بريئة من دمك
امسح دموعك ، وقوم روح شعبك .. وتلى مرة ما تحاولش تعرض حياتك
على الناس

البكاء لن ينفع

في ١٩ يونيو ١٩٥٨ كنت قد انتهيت من امتحاني في الجامعة .. وكنت أشعر عيشي في عربة العفش التفسدي لكل طالب سرير ومكتب وكروسي ودولاب صغير .. وفي حبي مفتاح أعطاء لي أحد أصدقائي لأقيم شقة طيبة بطلقة الصبية

ودخلت بيت بلا حق لا يراي الحيران مع عيشي الحفير .. وكان من عادتي أن أقوم بكل نواصي البيت .. غسل وأكس وأمسح وأنظف الأطباق بالليل .. وفي النهار أقوم بالطبخ

وفي إحدى الليالي وكنت راجعاً حوالي الثانية عشرة سمعت صوت بكاء وشيخ في الشقة بجوارنا .. ثم فتح الباب وخرجت منه سيدة .. تجاوزت الثلاثين من عمرها ، مختلة الجسم قسلاً ، طويلة بضاء متوسطة الحال مثيرة الأبهة (عرفت بعد ذلك أنها مطلقة منذ أكثر من ثلاث سنوات) .. نظرت إلي في استجداد وانجرت نسكي .. فقلت لها في خجل وخوف مالك صالت

والدي خرجت من الصبح وماجئت لدوقت .. وهي واحدة مت كبيرة وحامية يكون حري لها حاجة فاقترحت عليها أن تعمل بأقاربها عليها تكون هناك .. فأصحبها السكره وأديت استمدادي لمصاحبتها .. ورحلت تلف على بيوت الأقارب واحداً بعد آخر حتى وخدماتها عمير .. ورجعنا في وقت متأخر في سارة أحرة

وفي اليوم التالي حامت أمها وبعه بعائلة شكرني فتمرفت عليهم وتبدل الشاي في طهاره وحسن بة .. ولم أشعر أكثر من أهم جيران طيول وبعد شهرين دعت في رحلة إلى معسكر صبي في الإسكندرية وعبت عشرين يوماً .. ثم رجعت فقامتني السيدة في حرارة ودخلت حلق في الشقة وهي تسألني عن الرحلة وعن الإسكندرية في تلفف وحجل .. وفي عيبي بريق غريب وهي ترتعد .. وانتهى المشهد بأن غطمت عني قبلة وجرت بعدها إلى شقتها

وتعاقبت الأيام والشهور وتطورت القصة المخاطبة إلى قبلة طويلة .. ثم إلى عناق أطول ثم إلى المصير المحتوم الذي تؤدي إليه خدوة امرأة مطلقة وشاب في العشرين رياضي ومكمل الجسم

وتكررت المسرحية لمدة أكثر من سنة وعرف الجيران وعرف أهلها بملاقاتنا

وساعت في المظلة الصبية لعام ٥٨ - ٥٩ وكنت ألتقي بها رسائل منبهة أردت عليها برقي وتعقل

وعدت من البلد لتفاني بحب أكثر وهمة أكثر ولتحكي لي ما حدث مع أهلها وكيف أنهم عرصوا عليها الزواج من رجل عبي وكيف رفضت وأصررت على الرخص .. ونكحت واشتكت ونشاجرت مع أهلها وهدرهم وهجروها .. وعرضت على الزواج .. كانت مصاحبة بالسهل .. أرسكت ثم رفضت بحجة أنني فقير .. وبقيت عارلة طالاً لم أكمل تعليمي .. وصغير السن .. أصغر منها بعشر سنوات .. فقالت وماله .. عندي ثروة بكفي وتكفك .. وسأصح كل مالي بين يديك .. وأساعدك في تعليمك وأخدمك

أكثر من حذامه .. وقلب لها .. إن هناك أهل .. وهم لا يوافقون على
رواحي .. هالت لا يهم شيء مادمت أحبك وعني .. ولكي رفضت
بشدة .. وانهي الموصوع لينحدد بعد ذلك كل يوم معه بكاء وصراخ
وقبلات على يدي ورجلي والأرض التي أمشي عليها .. وأحلك .. وأعبدك
مما قد رشت أعيش من غيرك

وفي إحدى الليالي طرق الباب بعف وضعت لأرأها أمامي متورمة العين
من البكاء .. وارتعت على صدرى تصرخ وتبكي .. بأن أهلها حلقوا لها عرباً
آخروهم بصعق عينا لتروح منه .. وهي لا تريد لأبها لانه ولأنه أكرمها
عشر سنوات .. وكنت رقباً معها عدة مرة ولم أشأ أن أهول لها إياها هي الأخرى
أكرم مني بعشر سنوات

وراحت تطلق وتقول في أنفاس .. تروحي وبوليوم واحد .. لأسكت اهلي
وأريهم بعقد فيعدوا عني .. فوافقتها لا أدرى كيف .. ربما كانت طيبة مني
دهنا في محرم تعرفه .. وكنتا العقد

وكار عقداً عربياً نظراً لاختلاف ديانات فهي مسحية وأنا مسلم .. ورجعنا
في البيت ..

واستمرت علاقاتنا كما هي .. نلتق بالليل فقط .. وأنا في شقي وهي في
شقي

وكنت محاطاً على مدى ظلم أحاول أن أسعل حبها وكرمها وعناها .. حتى
أسيب كنت أرفض أن مدعها .. وأتظاهر بالمرح حينما تعد تقودي وكانت هي
تغار على حق من حادتها التي لم تتجاوز العاشرة

واليوم وعدت أكملت تعليمي وأحدث الشهادة وأصبحت أنطلق للمستقبل

ولمساء حاني .. حاولت أن أفانحها في الموصوع لأبهاثة ولكنها تشتت وبكت
ولمشت

في عيدها خطابات وصور .. والعقد العرق إياه وهي متشبثة بهذه الأوراق
كما أنها متشبثة عني ويهددي بأنها سحروستكتب لي سبب انتحارها رداً عنفتها
وأنا لا أريد أن أكون عمرماً .. ولا أريد أن أكون بقدر حيوان .. ولا أريد
أن أقفل ضميري بأعباء لا يطبقها

ولا أريد أن أكون في نفس الوقت رجلاً عيباً تصحك عليه امرأة .. وهذا
أشركك في مشكلتي وأطلب رأيك ..

.. .

إنك لم تترك لي رأياً في الواقع .. فإن سياق خطاك يشيرون حقيقة واحدة
استمرار .. أنك لم تحبني في أي يوم من الأيام .. هي التي اقتحمت شفتك
وحطمت منك قلبي .. وهي التي كتبت إليك رسائل ملتهبة .. وهي التي عرضت
عليك الزواج وهي التي قلت قديمك تتحصل على عقد زواج وتولد في يوم
هي .. هي دائماً وأنت ساكبة تعطيها لك لنفسه .. وترد عن خطاياها
برفق .. وتعقد عليها حرفياً من باب الشفقة ..

واصح جداً أنك قد كوت رأيك من البداية .. ولست في انتظار رأيي
فأنت قد اعتبرتها مد خائنة .. عدة التلمذة .. وخلاص ..

والزواج ما عيرى ليس بالعافية .. والحب لا يمكن إثارة بالإشفاق والتهديد
بالانتحار ..

أظن أنها ستدفع ثمن عروصها الرخصه .. ولن يجديها انتحار أو صراح
أو مكاء .. فأنت قد كوت رأيك من زمان

البحث عن مقياس

أنا فتاة في العشرين .. أشغل عاملة في شركة . في أسلوب في حياتي احترته
واقترعت به ومشيت عليه طوال حياتي .. هو أن أكرم في علاقاتي مع زملائي
لأدب ولا أحرم فأكون صديقة بكل دور أن أكون حبيبة لأحد . واحتفظ
بعوطي نفسي لا أتبدل وأعرضها للهوان أمام من يسوى والى ما يسواش
كانت نظريتي ألا أفتح قلبي ، لا للرجل الذي يتروحنى . وأبعد عن الحب
والخزي .

وكان رأيي في غراميات البنات زميلاتي .. أنها ليست غراميات في
الحقيقة . وإني هي مرمضة .

وكان أسلوب هذا ينق السحرة من الجميع .. البنات والرجال على
سواء . إنسان يمس على شحنة . والرجال يقولون هي رجعية .. رقيقة .
طبعة جيدة . أبطلة . وعلى أنه ده كله

ونكهم مع هذا كانوا يحرموني ويحسبون لي ألف حساب .. وكان أخي
يؤلفني على رأيي .. ويبش في حياته الخاصة كما أعيش أنا في حياتي .. وكان
هذا يعطيني القوة لأقصى في طريق
ثم حدث شيء

أحب أخي بجاننا .. وهي فتاة معروفة بسوء السمعة . وهو نفسه يعلم بسوء
سمعتها وسوء أخلاقها .. وكان يحكي لي أنه رآها نمتي مع فلان على أنه

حبيبها .. ثم تسدل به اليوم التالي رجلا آخر يقول أيضا إنه حبيبها
ثم يحكي لي أنه رآها تنوب عشقها من النافذة لأن أحاسا دقي حرس
الباب . ويقول إنها فتاة سيئة الخلق .. وإن آخرتها حاكمون ربي الزوب
وهذه الفتاة هي التي أحيا .. وتدل في حبي .. ثم فعل ما هو آدمي وأمر .
نقدم للزواج منها

وحينا صرحت في وجهه وقتب له كيف يتزوج فتاة أنت نفسك تعلم أنها
سيئة ومشيت مع عشرة غيرك .. أجبني في برود .. أنه قد اكتشف أن ابنت
التي لها ماصر أفضل بكثير من التي لها مستغين
وأنها أحسن من البنت التي ليست لها محارب ..
وامهات مثاليان كلها دفعة واحدة ..

مادا جرى لعقولكم بارجان . كيف تنون عدمكم العفة في هذه الدرجة
وماذا تفعل حبيبا نسبح مثل هذا الكلام

حينما يرى أن الابتذال هو الطريق الذي يوصل إلى الزواج . والاحترام
والعفة والأدب والأخلاق هي الطريق المسدود الذي لا يوصل إلى شيء
حاجة تحير

هل كل الرجال يقولون هذا الكلام
مادا تفعل لتربح وتسرح .. وفوقوا لنا ليعرف برما من غراما .

.. .

مشكلته هذا اخبل أن كل واحد فيه بمكر على طريقه
المقاس الواحد العام للناس عليه داب ونفت إلى عدة معديس

هناك الرجل الذي يبحث عن ست رمان تحت البيت التي لا تخرج في
لشارع ولا يرى صديقه .. ومفاس الصلاحيه عنه أن يكون البيت
محدد :

وهناك لرجل الذي تعجبه البيت التي تحمل شهادة وتخرج وتعمل
وهناك لرجل الذي تعجبه البيت الذي لا يجه إن كانت حبرانة أو مش
خبرانة

واحد كل خطر أن يطر كل واحد إلى الآخر ويفلده في دونه . إن
تطري أنت في أحبك وينقط في يدك من الحيرة . وتشكى في نفسك وفي
سوكك . وتطري في البيت الحبرانة . وتعاوي أن تفلدها في حبرها
لتزوجي .. وأنت غير مفتحة بأسوها . وأنت تحفر في نفسك وتكون
لتبجة هي العمل المؤكد في الزواج . وفي الحبس .. على السواء لأنك عشت
في لون غير لونك

لا نقول ما يريده الرجال منا نحن النساء .. وإنما نقول لنفك .. ماذا
أريد أن .

إن الرجال ألف لون ولون .. كل رجل له طلب . وله حلم .. وله نموذج
يحب به غير نموذج الذي يحبه به الرجل الآخر . حين معكك بيت له رايه
مدهية واحدة

وإذا حاولت إرضاء كل الرجال . سوف تعيشين كالحرياء .. كل يوم
سوف .. وتحسرين نفسك دون أن تكفي رجلا واحداً

حاولي أن تحقي في نفسك أنت عما تريد
تفتحة بالعمة والأدب . عيشي عصفه مؤدبه ومتحدثين رحلك الذي

بماني في حلك .. ويحد فيك أنت نموذج الذي يحبه به
حمار أن تطري حولك إلى ما تعمل النساء . وإلى ما يقوله الرجال
وإذا سيكون سقوطك مصاعماً .. سقوط في نظر الناس .. وسقوط في نظر
نفسك . وهذه هي الكارثة

إن أخاك واحد من الرجال .. والرجال ليسوا كلهم كأخيك أبداً .. إن كل
واحد منهم يقول كلاماً غير آخر . ولا تدعي نفسك في ركب العفة هي لهم
العزيز لأطب الرجال . ومارالت الدنيا غير

www.lulas.com/vb3
:: شهر الليل :: ليلاس ::

العقل

أما فتاه من الشرقية من عائلة طيبة .. تعلیمی متوسط .. بدأت حياتي من سن السادسة عشرة .. شملت الظروف أن أشتغل بمهنة بأحد المستشفيات وكنت في تلك السن رهرة بأربعة حملة أتدقق بالمرح والحياة والنشاط وأقيمت على عمل برعم ملاحظت من احتقار الناس لهذا العمل السيل والعرب أن الناس يأخذون منا صحتنا وشبابنا ويحطون علينا حتى بالتقدير والتشجيع الأدبي في مقابل عمرنا الذي بذله مجاناً للعرض

وكان هذا السكون والفرح والاحتقار الذي أحس به في كل مكان أثره في نفسي .. فبدأت أعتقد تفقي بالمثل والأخلاق .. وبدأت أقول لنفسي إذا كان هذا رأى الناس في الممرضة أنها فتاة حليلة تمشى على كعبها طابا أعذب نفسي بالحرمان وأصبح عمري حلف تقدير من أحصل عليه ولماذا أخرى خلف الشرف .. والشرف يتبرأ مني

وبدأت أسهر وأمنع بكل لحظة في حياتي حتى أصبت في يوم وقد وصلت إلى السابعة والعشرين من عمري ولم أعثر بعد على حب عظيم أعز به .. أو رجل ييل أطمنى إليه

كل الرجال الذين عرفتهم كانوا غشاشين .. يملكون الحناد ليحصلوا على المتعة بأي ثمن .. ثم لا شيء بعد هذا .. كل حناهم يشجر

عش .. وسفالة .. واحلال .. وكذب .. في كل مكان .. وكل رجل

ورجعت بدأكرتي إلى الوراء .. وبدت حيث لا يسمع الدم بدت على كل خطوة خرجتها مع رجل .. وكل لحظة اشتدت فيها نفسي من أجل لذة .. أي لذة .. ورجل .. أي رجل

ولكن المشكلة الآن أن الإنسان يكبر .. وعرض الزواج ثقل يوماً بعد يوم وأنا تعودت أن يكون معي رجل .. وأنشر أي عاهرة أن أرجع كما كنت زمان .. وأستمع عن هذه الحكاية

وكلما فكرت في المسجل سموت الدنيا في وجهي .. ورجت أبكي وأمرق شكري في حرقه ومرارة

والآن أوسل إليك ساعدي في حبري ماذا أفعل لأجد رجلاً يحبي ويتزوجني :

• • •

إن البحر الذي يستعد الرجل ويحب له .. ويجعله يطلع بحري على الأدوار ليتروح هو عقل المرأة عضها أولاً وعقلها ثانياً وعقلها ثالثاً .. وبعد ذلك جمالها وفلوسها وحبا .. إلخ .. إلخ

وهذا طبيعي لأن العقل هو أهم شيء في الزواج وأهم صبيان في نجاح الزواج لأن الإحلاص عقل ولولاه عقل والقدم مسئولية البيت عقل ونزوية الأطفال عقل وتدريب مربية البيت عقل ورعاية الرجل في مرضه وفي مثله وفي إلامه عقل وكهالة المظهر المحترم أمام الناس عقل عظمة الزواج كلها عقل في عقل ..

والزواج الناجح يحتاج من المرأة إلى العقل .. لأنه يحتم عليها أن تتنازل عن الكثير من هوس الشباب وطيشه ولداته .. وتتنازل عن بعض نفسها لتتقاسم

الناس والظروف

بدأت حالي في من الرابعة عشرة حينما بدأت أحس أني رجل مسئول وأن علي أن أساهم في الكفاح من أجل بلدي .. وبومها انضمت إلى أحد الأحزاب السياسية وبدأت أشغل بالسياسة وأحسب وأهتف وأنظم المظاهرات في المدرسة الثانوية التي أنظم بها .. وكنت حين ذك طالباً في السنة الثالثة .. وكما يتحدث دائماً في مثل هذه الأمور .. كانت النتيجة هي الغرور والإحساس بالعظمة والأهمية

وبدأت أعامل معي على أني رجل مهم .. ونظر إلى معي على أني زعيم وصاحب رسالة ولا يهم أن أرسب في المحرمات والكيمياء فالزماء لبسوا في حاجة إلى كيمياء .. ودرست أكثر من سنة في حواسن الثانوية .. وتخصصت بسوت الدراسة

دول

وكان يحدث في أثناء موجات الاحتفال .. أن أتوقف عن نشاطي السياسي وأبدأ في شغل فراغي بالاسمراق في شرب الخمر والعلاقات السائية وكلهن سوء مخزفات بالطبع .. وكانت أسأله تنمو في جرة من الزعامة والناشورية التي أسعى للحصول عليها .. وهكذا يعمل لباشرات أيضاً يشربون ويسكرون ويعربلون مع النساء في أوقات الفراغ من الزعامة ودخلت كلية الحقوق .. وتخرجت محامياً .. وقضت مكنياً في القاهرة تمت

خدمة مع حليها الذي تناول أيضاً عن طيشه وعينه الفارغة الزايفة .. لمعش .. وميها كانت امرأة جصفة وحدايه وفاتنة .. فهذا لا يمكن ليعري الرجل بالروح ميها لا إيد كان معصلاً وأنا أذهب إلى أبعد من حد

أن أعمل حتى ياغلس مع الفتاة الساية التي سعل في طيش وترحصى من رجل إلى رجل .. ميها كانت جصفة وساحرة .. لأنني أشعر أني أدلق صحن في باذوخة يدلق فيها الكحل إمرأتهم .. وأنني أفوز بشيء لا قيمة له إطلاقاً .. امرأة حتى ولو كانت .. صبيدة .. لا تفوز باهتمام الرجل إلا إذا شعر بقيمتها وعلوها

ومعنى هذا أن العقل مطبوع لدوام أي علاقة حتى لو كانت العلاقة علس في علس

وصيحتني لك أن تيدي كل عفت ودكالك .. وإذا استعصت أن تقمى رجلاً واحداً بأنك إساية ذكية وعاقبه .. وانت يمكن أن تكون محل ثقة .. لو انت مستزوحين قبل معي هذا العام تميثي لطيفة .. ولا تنسني بعلة المجلس

فيه كثيرًا . ولم أكسب مليًا . وفكرت في العودة إلى بلدي لأمارس مهنتي
 وكان حظي في البلد أحسن من حظي في القاهرة بكثير . وبحجت وكثر
 الفلوس في يدي .. واهالت القصايا على المك
 وكنت في هذا الوقت قد بلغت الخامسة والثلاثين . وكان المك على كثره
 شغله يترك لي نصف يوم راحة لا أعرف كيف أنلوه
 وكنا يجتمع أنا وطبيب المركز ووكيل النيابة والعمدة لملب القمار
 أو نسكر . أو نذهب إلى بيت مشبه حيث يجد كتابتنا من النسوة المخدرات
 وحيث نفضي لياينا الحمراء حتى الصباح .
 وكنت قد نسيت أحلام الزعامة .. والباشوية .. والسياسة العليا
 واكتفيت ببذات هذا الواقع الرخيص . أعرف فيه كلها وحدث لحظة فرار
 ولكن في نفس الوقت كنت قد كثرت على هذه الذنات . وأصبحت لا أشعر
 بسعادة في هذا اللون المزهق من الاستمرار . كنت في الحقيقة قد كثرت على
 عاداتي القديمة . وفي أغلب الحالات التي كنت أصطحب فيها هؤلاء النسوة
 المخدرات كنت أجعل لهم العطاء آخر الليل دون أن أمكر في أن أمال من
 شيئًا
 كنت أشعر أنه نساء بائسات .. وأنا أنا أيضًا رجل بائس مثلهم
 وفي هذه المرحلة المخرجة من حياتي .. قابلتها لأول مرة .. في بيت من هذه
 البيوت المشبهة .. وكانت حاملا في شهرها الثالث
 فتاة في العشرين دهبية الشعر . جميلة .. حياها هادي طبيب برىء
 حزين لا تتكلم إلا قليلا وتعيش في وسطها الرديء . وكأنها لا تنسى إليه
 ونصيت معها ليلتي .. وتعدد لقاءنا . مرة . ومرات .. وعرفت أنها تعمل

أنا مريضة مشلولة . وأحوات صغيرات في المدارس . وأنها العائل الوحيد لهذه
 الأسرة بعد وفاة الأب مصدورا ..

وتعرفت على أمها وأحواتها

وحدث في هذه الأثناء أن جرح في حادثة تصادم واحتجت إلى عملية
 نقل دم . ومثل هذه العملية في قريتنا تحتاج إلى يومين . فالقرية تتصل بالمركز
 والمركز يتصل بمحسني البندر . ويطلب حربة إسعاف لحمل الدم حتى
 لا يظف . وإلى أن يحضر الدم يكون الحريق في العادة قد شغ موتا .
 والذي حدث في تلك الليلة أن فحت عبي موجدتها جالسة إلى حواري
 وعرفت أنها تهرعت بلتر من دمها .. من أجل .

وهكذا توصلت علاقتنا وبدأت تكشف لي الأهم عن روحها الطيبة
 الشاعرة . ومنها التواقة إلى حياة الامة .. وكانت تقول لي دائما إلى أشعر أني
 محك أعجز من الهوان . إن حبك هو عذري الوحيد الذي أنطق به لأحترم
 نفسي .. أنا بفوتك إنسانة ميتة .. إنسانة ساقطة تماما ..
 وهكذا مضت الأيام تسبح لنا حيوط حب عميق متين . وأملنا بروجيد
 الصائين الوحيدتين ..

واستطعت أن أحس بومضة الشرف في روحها . وتطعمها الناس إلى حياة
 طيبة فيها حب ونظام . ومعنى . واستطعت أن أفهم ماضيها الطويل
 الشين الذي يجر حلفه ظروفا قاسية لا قدرة لها على مقاومتها .

وأحسست أني أفهم عذابها . فأنا أيضًا رجل فاسد أجبر على حياة طويبة
 مشية كلها كذب وادعاء . وأنا مثلها أنطلق بروحي إلى حياة فيها معنى وفيها
 حب

وشعرب أن بيننا وباطناً لا فكاك منه ..

وحارحها برعى في الزواج بها . مرصت بشدة وبكت وقالت إنها
لا تفعل أب سيء إلى سمعتي . وأن كل ما تظنه من الدنيا هو أن أحبا
أصدقائي كلهم ضد فكرة زواجي بها ويستطعون على موسى أن تحب
وتتوب وتكون زوجة فاصدة .. ولكني تُصر على الزواج بها
مارأيك ؟

• • •

الحب الحقيقي الصادق قد يتسل المرأة من طبيعتها ويكشف لها وجه الحياة
اشريف الحميم البلى .. تماماً كما يتسل الرجل من فساد واستتاره
وأنا لا أستعد على موسى أن يردد حب إلى مشاعرها الإنسانية النيلة
ورأى أن الزوج مسألة شخصية جداً .
افعل ما يبدك عليه قلبك وإحسانك صحتك ملكك ذلك وحده ..

تلفيق الحب

أنا فتاة في السابعة عشرة من عمري في الثانوية العامة فتاة لم أدق طعم
الحب ولم أراه في حياتي .. وعنده هي مشكلتي !

كثيرات من بنات حسي يروين لي معاناتهن مع أجهنهن وعن جوار
الحب وعدائهن وسهره وأنيته . وأجلس أُنصت لهن ويدي على جدي ودموعي
في عيني . ويسألني في النهاية عن قصة حبي فلا أحد شيئاً أقوله . ليست في
مغامرات وليس لي عشاق ولا محبون

سألت مرة والدي عن معنى كلمة الحب فقال لي إنه ترابط قلبي بمنصبي إن
الأبد وهو شعور جميل جداً .

وسهرت ليال كثيرة أفكر في كلامه . وأسأل نفسي . هل أنا بلا قلب وبلا
إحساس .. هل أنا إنسانة مجردة من الشعور ؟

واحتريت شأناً طيلاً يسكن بحواري . صغيراً جداً في السن . وبدأت أقول
لرميلاتي إنني أحب هذا الشاب . وأرى نفسي أني أحبه فعلاً . لأنني لمسني
أنني فتاة ذات قلب يمس بالشعور والإحساس . وأنني فتاة ذكية حرمت كيف
تحب وكيف تختار حبيبها .

ولكن صاحباتي يقلن عني إنني ساذجة جداً . وإنني لم أنجح في الحياة .
هنا مع العلم أني دائماً من الأوائل في مدرستي

أظن أنك تصحطك الآن .. وتقول عني فتاة مراعاة . لا .. أنا لست

مرهقة . أما بيت ناصحة . ولكن كل ما في الأمر أني لم أحب ولم أجرب الحب مصفاً . ولهذا أشعر بقص شديد . وصيق . وعذاب . حينا تقول عني صاحباتي . إنني ساذجة .

هل تصور أن عندما أدخل بيتاً في إحدى دور العرض ويكون بيتاً عرابياً مثيراً . وأرى مناظر الحب والفرام . أشعر بالكآبة . وأشعر بحصة الدموع في حلق . وثناش طول عرص الصمم مشاعر متعانة من اللذة والألم والنقص . البعض لأن لم أحب . ولا أعرف ما هو الحب كما نعرفه ربهلاني وأهل طول الليل ساهرة أحاول أن أطرد هذه الكلمة من مخي . الحب . ويظل الكلمة تطاردني . وتأكل مخي . بلا نهاية . ماذا أصل ؟ .

• • •

أولا أحب أن أقول لك إن هذه الس . من الساعة عشرة هي من العصر والأوهام والخيالات . ومعظم الحكايات التي نحبها لك صاحباتك مشرق فشر . فالتات والأولاد يندغم في هذه الس . يتحيلوا وقائع لا أساس لها وتمايزت لا أصل لها . ثم يحكموها البعض على أنها مأس . ودرامات حب عيفة حريها كل منهم وأكثرى نارها ومكي واشتكي . وسهر اللبال . وكل مأساة من هذه المأسى لا تزيد في أصلها عن قصتك أنت وحارك . قصة لا معنى لها . يصنع منها الخيال مصيبة وكارثة من كوارث الهوى الخراف . ويروح كل واحد يقع فيه . ويقع أصحابه بأنها حيفة . وأحياناً يصدق نفسه ويبيكي فعلا .

أما الحب الحقيقي فهو في نظري شعور ناصح عميق . وهو لا يمكن أن يواني الرجل أو المرأة قبل المشيرين . لأنه يحتاج إلى درجة كبيرة من النمو العقل

ومن اكتمال الخبرة

الحب ليس بالشعور الذي يطلبه ويجري وراءه لمجرد التقليد . . ومجرد أن سمعنا أن فلاناً أحب . نأخذ دلتاً في أستانا وطيران على أول جاز واقف في الشاك . . ويروح نازلين فيه حب . ده كلام فارغ ودي هي المرحقة فعلا . الحب شعور تلقائي يعبر القلب من تلقاء نفسه . بدون استدعاء . . وبدون أن نرسل له القماس .

وحب الساعة عشرة لا يمكن أن يكون حباً . إنه مصور . بروة شهوة حب . . أي شيء إلا أن يكون حباً . اشكري ربك على أنك لم تورطى في هذه الحماقات . وتأكدى أنك ست أفضة . وإعنا أنت عاطفة لا تستعمل بصيك . ولا تلصق لأكاديب نرصى يا مصولك .

انركى قلبك على صحبه . . وتأكدى أن الحب سيطرق بابك في حبه .

عدو النساء

أنا علو لساء رقم واحد .

واعدوني إذ كنت أنحراً وأشم كل نساء .. وأنا وصلت إلى حالة صعبة
فقدت فيها عفتي .. واتزاني .. وصاحقي .. وأدبي .. وأخلاقي .. واسمعوا
حكايقي

مد ثلاث سنوات .. فكرت في أن أتزوج .. وأكمل نصف ديني .. وكأى
رجل يدخل السبيل ويقرأ أهلات ويحفظ بالناس وينظر بعينه باليمن
وبالشمال .. كان أُملي الوحيد هو أن أتزوج امرأة جميلة
وشكرًا لظروف الطيبة .. فقد وجدت هذه الجميلة ..
وأي جمال !!

جهان صارخ

بشرة بيضاء بدوية .. عودين ملعوف سرح .. شعر ذهبي برقص ويتمحطر
على الكتفين .. عيون واسعة كعيون العرلان .. فم أحمر مشويح مثل حبة
الكرز .. ساقان مثل السيوف التي تزين إعلانات حوارب اليلون .. يداي
ناعمتان مثل يدي الحيركندا ..

جهان صارخ .. بكل معنى كلمة صارخ

ومرحت .. وقمرت من الفرح .. ولم أهدأ حتى كنت الكتاب .. واعتلنا
إلى بيت الزوجة السعيد .. وبدأنا أيام الفصل

وبدأت المتاعب .. والتلويحات .. وعمرات العرو من كل جانب
وياحلاوته التي ماشى على قشر بيض .. أحب السمك الرعاش .. نامس
انت .. ناقشة .. بالوز .. باجور .. يامكبرات .. ياكريم شاتيه
وعلى باب البيت ينادي العيال الذين يلعبون في شفاوة .. معسة أوى
باطاعة .. والبطاعة هي زوجتي فاطمة طبعاً

وتصحك أنت فاطمة .. وأعل أنا من البطاعة وبار البطاعة .

وأنا ذبي إليه يارب بس .. عملت إليه ١٤

إذا تركتها تخرج وحدها عادت وراءها خمس عربات كاديلاك توصلها
للباب .. وكل عربة فيها شاب صايع مسبب .. يفتح الباب ويهمس .. حب
الحلاوة دي عشى على رحليها .. حب الحماي ده يشمرط في الشارع .. الحماي
ده لازم يتحط في قصر .. في جنة .. وأنا أقف عليها خدام .. سفرجي
شومر .. نسجي ليامدام أكون شوغيرك .. خدامك .. عدك مش هابر على
روحي للهم ده .. الطمامة والقطة دي كلها تنام في حصص شيخ لعمر
خصي على ذلك !

والبيم التي احص عليه بالطع هو سيادي .. شيخ العمر .. حارس أبعدي
الحماي والعتة التي حاتوديني في داهية
اتحانق ودحطت القسم أكثر من مرة واشنكت في أكثر من معركة بالدرع
سب في الحماي .

أعمل إليه .. مش طابق

وهي مظلومة ممي .. قا ذنبا في أنها حميلة ٤

إياها لا تليس عريان .. ولا تتمحطر في عشها .. وطباعها مهدبة

ومسلكتها عبر ملعت ولا حليج : ولكن جالها .. جالها يصرح

فقد عينا البيت وأصرنا عن الخروج . هذا التلبون يدق

آو . من حصرتك .. لا أحد .. رد يابى آدم . البق آدم انحرى ومع

دنت فاسيعة مرفوعة على الطرف الآخر والسكة مفتوحة .

ل نفس الليل يدق التلبون .. فإذا رعت زوحي السباعة رمت طرفه

بوسة ثم تقفلت السكة وأحياناً نطل السكة مفتوحة ويدبر صاحبها

سجيلات لأعية شادية الأحياء اكس يابس واحشى وحضامه كان

حاشى .. كلته سمعت صوته .. وقفلت السكة تالى

وأحياناً يكون صاحبنا مؤذناً فيكنى بأن يتأوه على الخط ..

صدوق الوسط لا أفضه مرة إلا وأحد به خطاً للست كله أحلام

وهيام وغرم .. والأمضاء .. معجب من الحيران .

وأبدأ فى مراقبة الحيران فى جور

من هو المحرم ابن المحرم .. ؟

أول شيء أقرؤه فى الصحف أخبار جهاز ضبط الماكسات التليفونية

مادا تم فيه .. وكفى مبلغ إيجاره .. وماهى أطول مدة للإيجاره ؟

والحق أنى كنت فى حاجة إلى ميون جهاز جهاز لضبط الماكسات

لتلفونية وجهاز لضبط الماكسات البريدية وجهاز لضبط الطرقات

وجهاز لكشف موباى القلوب . وأخيراً جهاز لضبط أعصابى وضبط عصبي حتى

لا أضجر وأطلق . وأموت

ألا يوجد عمل للناس فى الدنيا إلا زوجى

وكرهت الجمال . وفرت من الجمال .. وطهفت من الجمال الذى كلفى دم

قللى

وطلفت الجمال . واسترحب

ومرت سنة .. ومبيت ماحدث لى من تحت رأس الزوج . وعدت أفكر

فى تكله نصف دوى وهذه امره كانت ببقى أن أنحت عن راحة وحشه مثل

عرب الين حتى لا ينظر إليها أحد . وحتى أستريح من المعاكسات وسعديت

وأنام على جوفى

واخترتها . نقاوة .. ليس فيها عصو من أمصاتها سليماً .. شعرها أكرت

وحبها فيه تمش .. عيناها بيها حول .. قصيرة لا تصل إلى كفى .. سبية

مدكوكة كالدميل .. لا تعرف لها رقة من وسط من كتف من رجلى

امرافة فيها كل العبر .

واخترت عصى رجلا محظوظاً بكل هذه الوحشة لأن سوف أستريح من

مطرات الناس وسوف أنام لا يدق إن جوارى تلبون . ولا تنزل على تلاقيح

العرل .. ولا تطاردنى طواير العربات حتى الباب

واندبوا على حظى الشمس .. وهذا ماحدث بالفعل .. لم يفكر أحد فى أن

يماكس زوجى . ولم يفكر أحد فى أن يدق لها تلبوناً . ولم يفكر بحون فى أن

بطاردنا صرسته ولم يفكر بخدق فى أن يدق لها بطرته إعجاب . ولم يمسس لها

كلب يده .. وكانت النتيجة . أنها جت . أصبحت تنف ندام المرأة ثلاث

ساعات لتضع شكارة حس على وجهها . وشده جسمها المدكوك بكوربه

وتلبس سوتيان صفيح يلقى بهديها متزين إلى الأمام . وتلبس حذاء كعبه عشرة

ستيمترات يرمع بها إلى حوى .. وتمشى تتمحط .. وتكسح فى دلع . مسر .

أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري جميلة حاصلة على شهادة الفلسفة من مدرسة فرنسية للراهبات .. عبة .. ومن عائلة عبة .. لي أخت متزوجة .. وأخ أعزب .. بدأ الخطاب يتقدمون إلي وأنا مارلت في الثالثة عشرة من عمري ، وبالطبع رفض والدي وكنت أحرص أحياناً لأنه بذلك يحمي من تحقيق أحلامي الصعبة في الزواج .. هناك أبيض ملابس حروب نزهات . بيت أحكم فيه بأمرى ومشيتي

حدث في هذه السن أن وجدت كل زميلاتي يشكن من الحب والـ بوى فريد ، والفلات وانقص فأحدث أستمع إليهن مشدوهة حائرة كيف يخرجن مع شان .. ألا يحسن علي معهن

ولكن كثرة الكلام في هذا الموضوع جعلتني في النهاية يبدو أمراً هادئاً ولاداً لا يكون لي بوى فريد ، مثل باقي البنات .. وهل أنا وحشة . وكان هناك صابط يسكن عوارنا أحد يطاردني واستمر شهوراً بعد شهر يطاردني بكل الطرق المسكة .. كان يحرم حولي في كل مكان . ويعاكسني في التلبوس . ويكي إذا قلت في وجهه المسكة .. ولا أطيل عليك .. قلت في نفسي : أجرب .. ولن أصبل مثل صديقتي .. لن أخرج معه .. إذا كان يريدني حقاً عليه أن يتقدم إلي والدي . فأحب في نظري لا معنى له بدون رواج .

مقرر .. وتظن في تبدل .. فتجدي الالتفات والعزل من كل من هب ودب من طلبة الست عشرة سنة الساقيين في ثانوي إلى المحاضر من أرباب المعاشات مدني الكحة

وأصبحت التعليقات التي تترامى حول أدلي من مازكة .. أعود بالله شام الولية .. ياهاز أوزق .. أوعى تقرب منها .. دي بتعض .. دي تلاقها ست بيت عن كيمك تنصف البيت أحسن من ال د . د . ت . ده تلاق جورها حاططها في البيت عشان نأكل الصراصير دي حاتموت إراي دي يا حوريا .. ده حررايل يخاف منها .. ياهاز أوزق

ولم يعد التلبوس يذق بالمعاكسات وإنما هي التي أصبحت تدقه وتعاكس وتقل المسكة وتتأوه وتدبر أسطوانة شادية وتستجدي مكالمته . آله .

وأن أتنسج من العبط . وأنحبط رأسي في الحائط ..

أليس لي حق في أكون عذو الساء رقم واحد عذوكل حلوة . وكل وحشة

...

لك حق والله العظيم

وقل أن نتحد أي خطوه فكرت أولاً أن أصارح أخي بأعجابي بهذا
لشباب

وأصلمت أخي على كل شيء . وخرج أخي . وخرج قبل الخطوة أن يلتقي
مع الثلاثة عدة مرات لكي يتعارف . واحتفظ بدون كلمة وبدون رسميات
الخطوة حتى يعرف بعضها بعضاً عما يكنى . فإن انسجما كان بها . وإن لم
يكن . قطعنا علاقتنا في هدوء وبلا ضجة

وهكذا خرجنا . وتكرر خروجنا . مرة . ومرات . لمدة سنة كاملة
وكان نقول دائماً بتدبير أخي وفي وجوده . وهكذا أتاح لي أخي فرصة بادرة
لا تتاح لأي فتاة

وأصبحت بالشباب وأحبته وأصبحت أنا التي أصعب من أخي أن يخرج
ويخرج ويخرج . وردد شوقي وحبي . وأبج حبي في الإسراع بإتمام
الخطبة . وتقدم بالفعل بطلب يدي ووافقني ورحلت أمي . وباركته
العائلة . وخرجت . وأصبحت أسعد إنسانة في الوجود . وصحابة حدث أن
وقع الاختيار على خطيبي للمعروف بعثة سنة إلى أوروبا . وطلب الإسراع بإتمام
الزواج ليصحبني معه . ولكن أثر الانتظار هذه السنة لأكمل تعليمي أنا
الأخرى .

وهكذا سافر . وكنت في وداعه على المطار . وتواعدنا على أن نكتب
لبعض كل يوم .

وقد بدأنا نكتب نحس صلاً خطاباتنا من يوم لآخر - ثم بدأت أنا أهمل
الرد . ولا أدرى ماذا حدث لي بالصمت - ولكن وجدت نفسي أتجاهله .
وشعرت بحبي يبرد ويغتر - وبينما كانت خطاباته بهاء على تسأل . وتسأل .

كنت أنا ... ولا هنا

ولا تعجب . فلما داني متعجبة من نفسي أكثر منك
لا . لا يوجد هناك رجل آخر . ولم أنشغل بأي علاقة أخرى
وحينما رجعت لم أفكر في بقاءك . ولم أزد عليه حينما طلبني بالتبصر . ماذا
عبرني إذن . سأقول لك الحقيقة . إنه خوف . خوف شديد . رعب من
شيء اسمه الزواج .

أنا أساطير الزواج . وأرتعد منه . وكلما سمعت عن صديقه تزوجت أكثر
من ريارتها لأعرف نتيجة الزواج . فأراها تدمع عن أيام رومان . أيام الحب .
والحرية . والحرى . لم أرى في حياتي إنسانة سعيدة برواحها . أخفى أتعس
مخلوقات الله مع روحها البحيل . أمي هي المبطرة عن البيت وأبي بمشاها
صديقاتي يتأص من أعمال البيت والمسئولية ولأولاد والصبح . أصعب الأرواح
بحرهم زوجاتهم والزوجات يحاوس بالمثل . وأسألني أنا فقد رأيت كثيراً منهن
يحاولن محاولات مستميتة مع أخي
إني أكرهه . أكرهه

ماذا أصل

هل سيكون معي هذا أن أحبش طول عمري بلا رواج
وهل هذا ممكن . أم أن هناك حلاً ؟؟؟

• • •

الشطة حراقة ولكننا نأكلها ونحبها . والحياة شاقة وصعبة ولكننا نتمسك
بها .

لا يوجد واحد لم يلعب الحياة . ونكننا مع هذا عشق الحياة وننتقل بها

لا تصدق ما يقوله المتزوجون .. إن كل شكاوى المتزوجين كذب .. والمتزوج هو أول من يتزوج مرة ثانية إذا ماتت زوجته

والحياة الزوجية بادرة .. وهذا كانت تبدو لك مألوفاً ومتشيرة .. وذلك لأن الزوجات لكريمه من صفاتها أن تفوح وتشر ويكثر حولها الكلام .. أما الزوج الناجح والعلاقات السوية .. والبيوت الشريفة فلا يسمع عنها أحد ولا يتكلم عليها أحد .. وهذا يحيل بك أنه لا يوجد في الدنيا شيء

والإنسان من طبيعته الشكوى وعدم الرضا بالواقع .. ولهذا فإن المتزوجة التي اشتكت من زوجها لو أنك قابلتها وهي ست لاشتكت لك من وحدتها وتعبها ومن أنها لم تجد ابن الحلال الذي تروح إليه وتزوجه ..

ومشاكلتك الحقيقية أن عندك عقد المثلقات المثلقات القلق .. والدلع .. والملل .. والضجر من كل شيء بسرعة

وأحسن علاج لك هو معاملتك بنفسية .. لو أن حبيبك همرك ولم يسأل قبلك وكان أقوى منك في شخصيته وإرادته .. خربت خلقه تتسحب به كالقطة ..

أنا واقع في مشاكل لا أول لها ولا آخر .. وكلها بسبب تفكيري في الزواج .. ولابدأ من أول القصة

أنا موظف مرتبي محدود أساعد به أبي وأمي وأخي المعطل في معيشتهم .. صارحت أبي برعني في الزواج فتطوع مشكوراً هو وأمي في البحث عن عروسة وبعد شهر من البحث جاء لي بطاقة قال لي إنها ستكون رفيقة العمر التي ليس قلبها ولا بعدا

ومررنا على رأي والدي واختياره خطبت الصدا وشيكنا .. وبعد شهر من المخططة بدأت الحملات تدب .. هو والدي بشرط على الفتاة أن تعيش معنا في حجرة واحدة .. في العرفين الذين تسكنها العائلة

نام عن في حجرة .. وتنام بقية العائلة في الحجرة الثانية .. ولم تقبل الفتاة ورددت الشبكة ومقدم الصداق .. واعتبرت أنها تحت بنفسها من مصيبة وكعادة والدي .. أشاح بملأه بلا مبالاة .. وقال لي .. ولا يهمك السوان على قفا من يشيل ..

وهو يبحث ويقت .. ويسأل ويستقصي .. ثم عاد ومعه محور عينة واردة وشكلها على قد الحال .. وقال لي .. هي دي التي حاتريك وحاتريك .. ولية كبيرة وعجوة وتعرف مراجك .. وحاتريك بيك .. شاب صغير وأقوى موظف تملأ عليها البيت .. وربنا يتوب عليك م الفقر لي اب

فيه يا لله يا شيخ انكل على الله يعنى حاناخذ فيه م الصميره ماعوكلهم و الصميره رى بعض

وهذه المرة خطبت وشكت وكتبت الكتاب فى نفس اليوم . واعتبرت أن الأمر عبيمة يحس التعجيل بها عن حد قول السد الرالد وبدأت المشكلة والمشكلة هذه المرة أثارها الناس

الناس اتعلموا من رواحي موضوعاً للبرقة ومادة للتلقيح كلها شاهدون فى طريق أنابط دراع الست

حلاوتك يا بر طقم سان

سلامتك م الكحة .

يجب لك لزقة

ياشيخ روح هات ها كعس .

يارب حليكى ياخذنى

والنتيجة طحاً أن بدأت أهالى من حالة عصبية ظلت تتعاقم يوماً بعد يوم حتى وجدت نفسى فى أحد الأيام أرسل لها ورقة الطلاق عيانياً

وبالطبع كانت صدمة للروجة تلقها فى دهول لم تصدق أن هذا الرجل الأخرى الذى تمنع عليه يمكن أن يتجرأ ويطلقها هى ست الناس وصاحبة الحياء .. واشتكتنى فى المحكمة .

وتار والدى وبراى منى واعتبرى مدلاً ..

وكانت خصومة استمرت شهراً

واحتسنت مدة وكنت ألتقى إعلانات المحصور للمحكمة فى جوف وحمل واحساس بالدب وكنت أقطع من مربى الصمير لأدفع للمحامى ووكيل

المحامى .. ووقعت فى أزمة .

وكالعادة انتهت المشكلة وتصلحت مع أنى لتبدأ القصة من جديد فقد

راح أنى يبحث فى عن زوجة ثالثة

وكانت الزوجة الثالثة طيبة جداً . لم تشترط مهراً ولا شكة ولم تسأل نى

ستحب بها

وعرف بعد الزواج أنه لم يكن هناك ما يدعو لأن تسأل وتشترط

وتطلب هى من عائلة صغيرة دقة سكن فى حارة سد فى عرفة واحدة

بقى حا تسأل على إيه ١٢

وهى بالطبع قاحنة ..

ولكى عبر قاع وبعد ولا أنهم كيف تزوجت وكيف طارعت أنى

كظله فى هذه الزيجات الثلاث .. وكيف لم يكن لى رأى .

الشعور بالدب يطاردنى باستمرار وشعور آخر بأنى لا أستطيع أمسى لى

هذا الزواج .. ولا أستطيع التنبيل على نفسى للنهاية

أريدك أن تجد لى مخرجاً ، علماً بأنى لا أستطيع العودة إلى الروجة لكاتب

ولا الأولى ولا أستطيع أن أمسى لى هذه الورطات إلى مالا نهاية

• • •

لا أنهم ماذا يقصد بهذه الورطات .

فأنت على حد قولك موظف دخلت محلول تمنع منه على أب وأم وأح

عاطل ، وتعيش معهم فى عرفتى ، فأنت إدد من البداية لا تستطيع أن تمنع

بيتاً .. وليست لديك مؤهلات الزوج .

وإذا كانت هناك ورطة فهى ورطة الدين قبلك وارتصوك على علائق

وأنت في كل مرة تبرر خطأك بطاعة السيد الوالد أو طريقة الناس
والحقيقة أن طمعك وليس والدك هو الذي يورطك في الزواج بالمية ،
ولكنك تسمح بالوالد وهي ملاحكة لا تعينك من المسئولية فأنت لست طفلاً
ولا قاصراً ولا فتاة عذراء ولا عذراء في أن تقول وأنا مالي أبوي قال
لي اعمل كده

متأسف .. ليس لك مخرج عندي
من المعدل أن تغفل موحولاً في أعينك

خبر بالنساء

أنا شاب ، س٢٠ سنة موظف ولي إيراد غير وطبعي من أملاك قليلة تدر
على إيراداً آخر إصافاً لا بأس به أعيش حياة ميسرة ولي عربة ومشارك في
ماد رياضي

أزاول الرياضة الميعة وألعب في عدة لغات . والواقع اني في
نفس أعالي إحساساً شديداً بالوحدة .. والحجل .. والتردد ..
لشركت في النادي وهويت الألعاب لأبعد عن نفسي هذا الإحساس
ولألعب في الناس وأخرج من وحلي ... وأكون علاقات
ولكن مع ذلك أشعر أن مارت متحطاً مطوي بالرحم من كثرة
أصدقائي . وبالرحم من طول الوقت الذي أنصبه في حياة اجتماعية . تعرفت
على فتاة منذ سنوات .. وكانت في تلك الأثناء مخطوبة ..

وأذكر في ذلك الوقت أنها هي التي شجعتني على الكلام معها وكانت
حيناً نلاحظ حيل . تقول إن الفتاة من حقها أن يكون لها صديق وكل
رجل من حقه أن تكون له صديقة وإن الصداقة علاقة رقيقة . وإن
صداقة المرأة لرجل لا يمكن أن تكون ميا غيابة لزوجها ، لأن الصداقة شيء
آخر غير الحب وأنها مثلاً تحب خطيبها ومع هذا تشعر بشعور الأنوثة
والصداقة تحوى ... ولا تحب في هذا الشعور ما يشبهها

والحق ... لقد أصحني عقليتها جداً . وكنت أرى في مثال الفتاة

وبحكم اشتراكها في النادي معنا - فقد كنت ألتقي بها كل يوم ... حيث
يلعب معاً التنس . والسج بيج . وشرب الشاي وتأكل الساندويتشات
ونتر في مواضع لا نهاية لها

ولم أشك يوماً في طبيعة إحساسى نحوها - فقد كنت أكر لها الصداقة
والأخوة والود والعاطفة الرفيعة المنزهة من أى غرض
وحدث بعد هذا أن تزوجت . وكان زوجها موظفاً في إحدى البلاد
العربية . وكان يتعب معظم وقته عن القاهرة بحكم عمله - فاستمرت
علاقتنا بعد الزواج كما هي .

وطفت على مواظبتها في المحصور كل يوم للنادي - واستمرت صداقتنا
وكان يحدث أحياناً أن يذهب إلى مينا - حيث نقضى الوقت مناقش في
العالم ويعلق على ما يراه

ولم يكن ينطوي إلى دهن في أى مناسبة أن أعارها أو أظهرها الحب ، فقد
كانت مشاعرها فوق مستوى الشبهات ..
ولهذا سررت كثيراً في إحدى المرات أن رأيتها تطلب من حسين حباً
سلفاً ... فقد شعرت أنها تحترق بالعمل صديقاً تنق فيه وتحنه وتلجأ إليه وقت
الشدة .

وحينما اقترحت بعد هذا أن تقسط في المبلغ على أقساط رفضت أن أتحدث
في الموضوع - واعتبرت أن المسألة متينة . وأن ما تحتاج إليه لها أن تأخذ
من جيبي بدون حساب وكأنى أحوها ... فوكلانى نصها ..

وقلت لها إن هذا سوف يدخل على فنى السرور .. ويشعروني باحتراشي

لنسى وشفتى علاقاتنا - والواقع أنها لم يردد بعد هذا في أن تطلب منى دعوت
أخرى من حسين . وحسين . وعشرين حباً أخيراً . وكنت أدير
بالدهج بسرور وسعادة

والحق أنا لا أكذب عليك ، أنا كنت أشعر بسرور بالفعل وأنا أرى علاقتنا
تتوطد - وأرى أنها تكاشفى باحتياجها للحال من وقت لآخر - وأنا أنا
بالذات أكون الصديق الذى يسارع إلى مساعدتها

هل هذا حب ؟!

لك أن تسبه كما تشاء - ولكنى متأكد أن مشاعري لها لم تلوث لحظة
واحدة - وطلعت حتى هذه اللحظة أبداً للشاعر الرفيعة - والصداقة الروحية
التي لا يفسدها دس

ولا أنكر ان أصبحت الآن في حاجة إليها أكثر مما هي في حاجه إل .
ولهذا أصبحت أشعر بسرور حتى كما أربط في براد الحاجة المادية . وأشعر
أنها أصبحت ملكي أكثر وأكثر . وهو شعور حيث . يجعلني أن أشعر به
ولكنها الطبيعة الإنسانية - والطبيعة الإنسانية كما تعلم لا تخرج من الشرور
أصدقائي يقولون لي - إنها تستعلى .. وإن رجل خيال .. ولكنى أعتقد
أن رجل حير بالطبيعة الإنسانية - ولو أنها كانت امرأة من إياهم لتجوزت في
علاقها منى تستعلى أكثر . وتخصص احتياجي لها أكثر وأكثر . ولكنها طوال
علاقتنا كانت مثالا للشرف والنعمة والأخلاق الكريمة - وهذا يبي في نظري أى
شبه للاستغلال . في حدود فهمي للطبيعة الإنسانية على الأقل والآخر
ما رأيك أنت ؟

...

علماء اسمها محمد

أنا وحيد والدي ووالدتي عاتلق عبي وكل ما أطلبه أحصل عليه في الحال . وبالرغم من هذا يهديني الإحسان بالمستولية . وأشعر بالندب حينها أرمب .. وأبكي كثيراً

وأنا ألتقي دروسي في مدرسة إعدادية خاصة . وقد رسمت في السنة الماضية . وبكيت كثيراً وأصبحت لأبي برعني في ترك المدرسة والاشتغال بأي شئ . ولكه رفض . وقال وهو يصحك . ولا يهتم . اسقط على كيفك . أروع ترعل صك . حد علوم رى ما أنت عاير . احنا علومنا كثير والحمد لله .. مشغل ليه .. ونتمتع بصنا ليه

ودات يوم سافر والدي إلى بلدنا بالواحات للزيارة ، وحينما حضر فاحاني برعته في أن أترك الدراسة . ليه ياأنا . ده السنة في آخرها والامتحان قرب . ولكه رفض وقال لي أنت محطوب من الآن وستروح بعد العيد مباشرة . وكان لهذا الخبر وقع الصاعقة على نفسي فأنا لم أكنأور الخامسة عشرة بشهور قليلة وطولى ١٥٠ سنتراً ..

ونعجت . واعتقد لى من الدهشة . وأحدثت عيناى توسلان لأبي باللموع . وأحدثت أبكى وأرجوه أن يطلع عن فكرة رواجى . من هذا قضاء على مستقلى . ورحت أستعطفه وأستقدم الوسطاء ليستعطفوه . لكنه ظل يرفض بشدة .. ويقول .. ياأبي أنا عاير أفرح بيك . وأشوكت مشجور ومحمد

الحقيقة أن فهمك للطبيعة الإنسانية .. هو الل ضيكت ...
ولو أنك فكرت شوية في الموضوع . وفي الطبيعة الإنسانية الل معلاك كنت وجدت أن صورتها اتقى تظهر بها أمامك . وهى صورة المرأة العقيمة . الشريفة العظيمة المحترمة اتقى لا تشع إلا بالمشاعر الرقيقة والحلجات الروحية الطاهرة . الصورة دى هى الصورة الأقرب إلى الاستلال . لأنها الصورة الل رفعت سرها في نظرك . وحملت المانع الل تطلبها حسبي حينها لما فوق . أما تهوره . فلا م يكس ليرفع سرها من على المكس بمقصه إلى مثل والدليل الآخر أه امرأة متروحة اختارت للرواح رجلا يعمل في وطبة بالبلاد العربية ويتعيب أغلب الوقت عن العاهرة . وطائف البلاد العربية كما هو معروف وظائف عربية .. ومرتباتها لا تقل عن ألف جنيه في الشهر ومعنى ذلك أن اختيارها للزوج كان اختياراً سباً على نفس العقلية المادية ومع ذلك فهى تبتز منك مائة وسبعين حينها في شهور .. ليه ١١ حلجات روحية .. ومشاعر رقيقة برده ..
في الواقع أنا مش شايف روحية في الموضوع . وخصوصاً أن الصديق اللى اختارته حداثتها الروحية . وهو مبادتك صديق ملبان مادياً . وعلى بانه . والا إيه . والا حارجع تالى الحكاية حركتك بالطبيعة الإنسانية . على كيفك ..

فدامى وعائلتك يلبسوا حوائيه

قلت له كيف أعول راحة وأنا غير قادر على إعالة نفسي .. فقال وهو

يصحك

عيب يا بني تقول كده .. لئال أنا هي .. إنت مالكش دعوة . اطلب
النفوس التي استعابها أنت وروحك وعيالك مفرومين مني أنا . به حد
يلاني الراحة ويلبور على التعب .. خيريا كثير يا بني والحمد لله .. إنه لارمة
الشفقة

وفشلت كل محاولاتي في مع الروح . وهو مصر على إنتمائه قبل المبد
مادا أهل ؟ ..

• • •

من الواضح أن أباك يعاملك كالت اعداء القبيلة الحية . من مهم
تسقط أو تنجح مادام آخرتها ليت . ومن مهم تشتغل مادام - رنا بطول
عمره - يديها المصروف وما يصحش تقول لا ساعة ما يجيبها اس الحلال
عيب يا با عاير يهرج يها وينزول ولادها ولادها يبحروا حوائيه
ويعملوا عليه البيت

والمشكلة ليست فقط مشكلة دلع ولكنها مشكلة إهدار كرامة رجل
تماما . وإهدار حقه في أن يصح ويصح ويصح ويصح حياته . وإهدار
حقه في أن يحب ويختار شريكة حياته .. ويعيش الحياة كما يحب أن يعيشها
إن أباك يريد أن يعيش حياته ويعيش لك حياتك أيضا
إنه حريص على أن يهرج بك أكثر من حرصه على أن يهرج أنت نفسك
وهذه أنانية عظيمة ولست حائلا .. إنه يريد أن يهرجك من إحساسك

بذاتيتك في سبيل إحساسه هو بذاتيته وأنه رجل عني قادر على فتح بيوت
وبيوت

نملك نملكك بلون دموع وبلون توملات .. لتكر دماغك ناشمة
كالخمر .. وعزيمتك ماضية كالخليل .. فأنت رجل ..
عش حياتك كما تريد أنت أن تعيشها . فأنت لا تملك إلا حياة واحدة .
وإذا أعطيت هذه الحياة لوالدك فلن يبقى لك شيء ..

حب غريب

أنا أشعل اليوم في عامي الثامن والعشرين .

مد عشر سنوات وأنا أتعذب بحب صامت أحرقني فيه وأدوب وحدي دون

أن يعلم يا حبيبي

وحبيبي في السنين لا تدهش ولا تعجب شعيتك في سحرية ولا نقل-

على مراقبة أوجالية هذا الحب هو الحقيقة الوحيدة في حياتي الحقيقة

التي تملؤني وتصهرني معها

هذا الرجل في السنين الذي نظرت إليه على أنه عجز في حريف أيامه

هذا الرجل كان دائماً ربيع أيامي كان شاملي . وكان قلبي لا يمس إلا له

وقد نشأنا في حيرة واحدة وكان صديقاً لعائلتنا وقد تزوج وأنا في

السابعة عشرة وكنت أنظر إلى روحته بحسد وكنت أعيش على حياهه وأنام على

خياله . وكنت أفتني لو ماتت روحته ليصبح لي من حبيب كما كان دائماً

وقد ماتت روحته صلاً وماتت معها طفلها الوحيد وعاد حبيبي يعيش

منفرداً في بيته الكبير بطوى ضلوعه في حزن دائم ونبلل حبيبه دموع حائرة

فأني أن تترن

ومهمت أنه يعيش في ذكرى حب واحد هو حبه لزوجته .. وأنه يحفظ لها

إخلاصاً لا يموت

وكنت جني في نفسي . وحاولت أن أنساه .. ولكنه كان يشتعل ويتأجج

في قلبي كلما رأته يعني الواسعين الخريتين

وكان من عادته أن يتجول في الحديقة في الصباح ومعه كلاب الصيد التي

يحبها .. وهو لا يهوى في الدنيا إلا أربعة أشياء كلاب صيده والكلاب الذي

يداعب أوتاره في أوقات فراغه وصور زوجته ، ومهية الهدسة التي يراودها

لما أنا فلا مكان لي في حياته .. إنه لا يشعر بوجودي .. لا يرى أوثوقي

الناصحة ، ولا يحس بحالي ، ولا يدرك عاطفتي المتأحجة بحره . وأنا في اليأس

الذي أعيش فيه وأمام حبه المتعالي لزوجته الراحلة لا أجد المرأة على

مصارحته

تقدم للفراخ في كتيرون وأنتجت لي عرض للفراخ لا تنجح لعنة في دمشق

رخصتها حبباً لأن لا أريد أحداً سواه أن روحته أمام الله وأمام نفسي

وسأطوى ضلوعي على سري وأعيش وأموت له

لعلك تقول لا بد أنها قبيحة لا أمل لها في أن يحبها أحد وهذا خلقت

لعمري هذا الوهم لتعيش فيه

ولكن الحقيقة المؤسفة أنني جميلة . ومثقة .. وأحمل دبوراً عالياً في

اللغة العربية وأجد العرف على لياو ومثوقة من الجميع وعائلتنا

دات مركز مرموق . وأعيش في مجتمع يظن أنني في حب وحزام . ولكني

لا أشعر بهذا المجتمع لا أشعر إلا بشيء واحد هو حبيبي يسنا فارقي في العمر

يلغ ٣٢ سنة ، ولكني لا أشعر بهذا العارق ..

إنه شاملي .. وطموحي . وحياتي

ماذا أصل ؟ .. أنا أتعذب ..

.. .

معبود الأرامل

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري دبيت في بيت كله فسوة وشقاء
فأنا لم أر أمي ، بل روجة أي في أشنع صورها . وكنت أبدأ يومي بعقبة تنتهي
سريع ملاسى وخرق كتي وأحتم يومي بكسر المرمر ومسح السلم . وأمام على
الصرب والشم وأصغر على الساب والإهانة .
لر أطل طبت . انتهت حياتي التعلية ولم أستطع الحصول على الثانوية
العامة . ليس ذلك لكمل أو عياء مني . فلكل يشهد بدكائي وبيعى وكنت
طيلة حياتي الأولى . ولكن إدلال روجة أن وقسوها كسرا شوكتي وحطت عقل
ودكالي

وعملت في إحدى الوظائف ، مهترمة جداً محترمة أكثر من عشرين جيبها
لعلك تتعامل ومادا تريد إدد .. حبراً .. فإن تلك الوظيفة لم تكن
إلا كالمهم المسكى معمرها مؤقت فقد كانت بعد ستة أشهر . وينتهي
العقد بامتهاء البث الأشهر
وانتهى العقد وانتهت أنا أيضاً بعد . لم يعد لي عمل سوى التسكع في
الشوارع والتطلع إلى العزيمات والأكل كل يوم عند صديق . والمبيت عند
صديق آخر
وأحياناً كنت أبيت في الحدائق . أو في محطات سكة الحديد متظاهراً أني
أنتظر قطار المحر

هذه عاطفة غريبة . لو كانت سنك ١٦ سنة لقلت هذه هي المرافعة
بمبها .. ولكن سنك ٢٨ سنة ، ولك خيرة واحتلاط بالرجال .. ومتفهمة
وحساسة .. وفانة .. وجديدة

لا شك أن الرجل فيه جاذبية . فهو وحيد يعيش معتزلاً في بيته مع كلاب
صيده ومع آله لكان التي يبتها أشجابه . ومع صور روحته . فهو إدد عاطفي
حزون رقيق فنان موسيقي القلب مثلك
إن بيكا شيئاً يمحكما

ولكن ٣٢ سنة تمرقنا ، وهي كعبه بأن نسحق أي عاطفة . وإذا كانت
عواطفك لم نسحق إلى الآن فالبس أنك تشعلها بحالك على الدوام . أشك
في أن هذه عاطفة امرأة روجل . ربما كانت صورة من صور عشقتك لأبيك ،
وهو عشق يظل مكبوتاً محكم كونه محرماً حتى يجد علاقة مشروعة كهذه العلاقة
فيظهر فيها .
ربما كان حراً ..

إن الامتحان الوحيد لأمثال هذه العواطف هو الواقع ..
إن روحاً في من السبر لا يستطيع أن يقدم بوظائف الزوج في أغلب
الأحوال . وهو لن يكون أكثر من صديق . هل تكفيك هذه الصداقة وأنت
كما تقولين ذات أنوثة فاضحة ..
هل ترتوى الأنوثة الفاضحة بلسة حب أظاظوني
أشك في هذا . والرمز يساً .. صارحيه وتروحيه
يشوقني جداً أن أعرف مصير مثل هذا الحب في الواقع . إنك على الأقل
ستهمين نفسك . وهو لن يحمر شيئاً . وأنا سأزداد خيرة .

وأخيراً قررت الرحيل من القاهرة . وفي فجر أحد أيام شهر نوفمبر الماضي
 قررت السفر إلى الإسكندرية .. وبدأت السير من الطريق الصحراوي
 وسرت .. وظلت أسير حتى شعرت بالتعب .. فتوقفت وسط الطريق أشير
 شعرت لتحمي معي . ولكنها كانت تفرق عواري دون أن تفكر حتى في أن
 يهدي من سرعتها . وساعتها كرهت لدا ومن عندها وعيت لو تدهني سياره
 فاستريح

وكأن البيل قد حل . وكنت قد قطعت أكثر من خمسين كيلومتر ، وحل
 لي جوع والعطش والتعب . فارتيت في الطريق . وسلمت أمري فـ . وفي
 تلك اللحظة مرت في عربة فارغة تقودها سيدة .. وتوقفت العربة جوارى
 وزلت السيدة وحمليتي معها إلى الإسكندرية وأعدتني إلى بيتها .

ومكثت راقداً ثلاثة أيام مريضاً بالحمى .. وفي اليوم الرابع شفيت
 وأحضرت لي السيدة طعاماً وشراباً . وبثت معها تلك الليلة . وبكرت هدا في
 الليلة التالية واليلة ثلث بعدها . وفي يوم السادس أعطتني خمسة حبيبات
 وقالت لي . تيجي كل يوم خميس . فكنت أذهب إليها وأمكث عندها
 الخميس والجمعة وتركها يوم السبت . وتعطيني خمسة حبيبات . وتكرر هذا
 أسرعاً بعد أسرع إلى أن كان الخميس الماضي . حينها رصت أن تعطيني
 نقوداً .. وقالت لي .. إذا كنت عاورة فلوس لازم تتجوزني .. وبشرط مؤخر
 صداق ألفين جنيه .. تصور ألفين جنيه

سبت أن أصف لك هذه السيدة .. إنها في الخمسين من عمرها .. شكلها
 مفروق وعيبة جداً جداً وشادة
 هذه مشكوى

هل أتزوجها وأعيش طرطوراً .. وماذا يكون مصيري حينها ألاحاً . وإن
 روحها بوجودها مع رجل آخر
 وماذا يكون مصيري إذا تركتها وعدت إلى تشردى وبطاني . إنها
 تنتظرن المصحي

• • •

أصحك يا أولعة . أنتك تسفل مشر . وأن تعالج فشك بأسلوب آخر غير
 أن تنام على ظهرك ونعلم بأن مليونيرة عبة شادة في الخمسين . هضت عليك
 من السماء في عربة فارغة . وطبت منك القرب وبقدتك خمسة حبيبات
 ثمناً لرجولتك الصدة التي لا مثيل لها .

وليس أسهل عليك ولا أنتع لتقلت الثعبان من وطأة العشل أن يعلم أنك
 مهبط الوحى والفه للأراميل من صاحبات الغلايين . وليس أسهل عليك من
 احتلاق المشاكل لتحال بها على عدايتك . ولكي لا أجد داعياً لأن تحال
 علينا أيضاً .

أفق لعك وحاول أن تستعمل ذراعيك . وهناك ألف مصنع جديد يفتح
 في عرص البلاد وطولها في حاجة إلى شابتك . ورجولتك . قوم شوف لك
 شطة

أنا شاب في الخامسة والعشرين ولا أزال في الجامعة . مطرئ وشكل جميل ، وهذا هو السبب في تعاسي ومصاتي ..

لنا جارة ولديها طفلان . زوجها كان متروكاً بأخرى وكان طيبة الحال يتعجب منها بين يوم وآخر . وفي هذه الأيام كانت تحاول أن تتصل بي بالحدث على الباب بالمصادفة ثم بالخطابات . ثم بالمقابلة وتكررت مقابلاتنا ثم بدأنا نتردد على دور السينما . ثم بدأت تدعوني إلى شقتها ونسهر على الأمور ونهوى على المعامرة ..

وصعدت أمام إعرانها وأمام شاتي وحرمي وأصبح لقاءنا في شقتها وفي ليالي عياب زوجها عادة ..

ولأحد قليلاً إلى الوراء في سنوات شاتي . فقد كنت منتهب العاطفة مندفع الحيرة . وقد بدأت صباي بحب وحيد ملك على كل حراسي . ولكن لم أستطع المضي فيه إلى نهايته الطبيعية بالزواج لأنني كنت لا أزال طائفاً وأنا من مستقبل .

وهكذا انتهيت إلى حالة من القلق والحزن واليأس ألقت بي في أحضان هذه العلاقة السيئة .

وكان نتيجة هذه العلاقة أزمة من نوع آخر .. هي الشك والشك في كل النساء .. وكل الزوجات ..

فأنا أتصور دائماً أنني سوف أتزوج ، فتعزى زوجتي وأصبح طرطوراً أدخل البيت أشعث وأتطر وألقى أوامري باليمين والشمال ثم أخرج عزمي زوجتي في أحضان رجل آخر

وتقول له أحك .. أعبدك .. أنقلني من زوجي . أنا أكرهه

لا أطيعه .. هذا الزوج الذي سوف يكون أنا بالطبع

وكررت المسألة في دماغي وبدأت أنفست حولي في أهلي وأنظر إلى أحقي في شك وريبة . ثم إلى أمي التي يبلغ عمرها خمسين عاماً أصبحت أشك فيها هي الأخرى ، وأحاسيسها حسناً عسيراً على حروجه وغياها . وأسألها أين كنت ؟ ولماذا ذهبت بمفردك ؟ لارم تعهي أن مشول عن العيلة . وحناقات لا تنهي

وهكذا نسجت حياتي ونسجت امكاري .

والآن أنا في عذاب مستمر . أريد أن أتزوج والشك يقتلني قالت لي صاحبي مرة وهي معي : ماذا تفعل لو كنت زوجي واكتشفت هذه العلاقة ؟ . فقلت لها على الفور أفكك .. والعجب في الأمر أنني أحقرها وأكرهها وأحقر نفسي لأنني أصعب وأستعجب لإعرانها فردد ذلك الشيء الحيوان الذي في عيني .

ماذا أفعل كيف أتزوج وأتصرف كزوج طبيعي وهل هناك أمل في أنني سوف أكون في أحد الأيام روحاً طيباً وكيف الخلاص من هذه العقدة ؟ ..

...

لكل شيء في الدنيا نم . وكل خطأ عقابه العوري وأفعال العبيس

لا تهب عنك .. هم يكفون عن مكافاة فورة .. سعادة القلب وطيبنا ..

سار

وَمَنَابُ الدِّينِ يَعْتَبَرُونَ فِي تَلَدٍ مَسْرُوقٍ مَخْتَلِسٍ مِنْ بَيْوتِ الْبَنَانِ .. يَعْمَلُونَ
رَاحَةً بِالْحَمِّ وَيُكْنِهُمُ الشُّكُّ

٣- ليست عقده .. بها مقابل طبيعي للعمل

إنه فعل حار من الاطمئنان في جوهرة وطعمته .. هبل يسطر على الخوف
والتحقق .. وهو لهذا يند الشك وسوء الفهم
ليست في المسألة عقدة

إن الراحة والاطمئنان والسعادة .. لا يمكن أن تنشأ إلا بتحقيق الانسجام
بين الإنسان وبين عواطفه وتفكيره .. وأفعاله وطرقاته
حاول أن تحقق هذا الانسجام في حياتك بالبحث عن امرأة تحب .. نفسك
وعقلك وجسمك .. ولا تمارس معها الحب باحتقار

ملانكوليا

نشأت في مدينة متوسطة من أبوين عصاميين .. وأنا أصغر أبناء خمسة ..
ثلاث شقيقات متزوجات .. وأخ في الدرجة الثانية في إحدى الورارات
وأنا في العشرين من عمري في السنة الأولى من دراستي الجامعية
مشكلتي أن هناك رغبة جوية تستعبد وتدلي .. رغبة في تحطيم أي شيء يقع
تحت يدي .. أحطم الأكواب بها بلع سمكة .. أحطم الأطباق
والزهريات .. أي قلم أمسك به .. أغرس سه في الورقة وأحطمه بها كأن
نحو .. وأشعر بلذة وأنا أحطمه ..

وحيا أقف في طابور السبيل أو الانويس وأرى أمامي شخصا .. أشعر برغبة
جامحة في حمله والانفصاع على رفته بيدي .. وملا ترتفع يداي في حركة
لا شعورية إلى عنقه .. ولا أستطيع الخلاص من هذه الرغبة إلا بتحريك رأسي
بشدة في عدة اتجاهات لأبعد عيني عن النظر كله .. وأحياناً أعمد إلى دفعه
بيدي لأبعد عني .. وقد أوقفته على الأرض .. ونحدث هذه الأشياء كثيراً وأنا
مع أصدقائي مما جعلهم يستعدون عني .. ويقولون إن حراري مسجف .. وهم
يظنون ما فعله حراراً

أحب السرعة في كل شيء .. في الأكل والنس والمشي .. أعير أصدقائي
بسرعة .. ولا أشعر برابطة وحدانية نحو أحد ..

حاولت كثيراً أن أعرف سبب حالتي وعدت بذاكرتي إلى الوراء لعل أجد

سأ في طعوني ولكن طعوني عادية لهم إلا صحابه هكل العظمى
التي كانت تحب الأطفال .. وصحابة يدي .. وصحابة كتي ، وهم في
المنزلة يسكنون الكتب الحديدية .

ول انعام لاصح حدث أن رعت مائة كيلو جرام دون علم بورها . وحاول
المدرّب إعرالي على التدريب .. لكني لم أحصل به

حياتي الحسية عادية . فيما عدا إحساس شديد بالكراهية بتأني وبغور حاد
من المرأة

وهذا السبب أرفض الزواج ..

لي صديقة أحبا وأعبدتها وتبادلي الحب والعادة . وهي صديقة وجيلة
عبي . وأتمنى أن أتزوجها . ولكني لا أحرق على اتحاد هذه الخطوة حرفاً .
انقلاب حتى إلى كراهية حيناً أعاشها روجياً .

تتأني بوبات ضحائية من لاطواء وبعرة والنصمت . فأدخل لفرق
ولا أخرج منها يومين أو أكثر

وقد يمضي يوم وبينة لا أفرج من مكاني حتى تدخل أمي وترعني بالقوة من
المنزلة الذي أجلس عليه متحسلاً كالنمل .. لكني آكل ..

ليس كان عفتي . وكيف مكنت . مثل وم تصرع طاللة الطعام
إن حالتي تتدهور بسرعة .. وأنا الآن أنجب ركوب التاكسي خوفاً من أن
أنقص على السائق وأخاف دون أن أدرى

ذهبت إلى أطباء نفسيين . وحاولوا علاجي بالحفلات والإعطاء لاطائدة .
أرحوك أنفلك

• • •

إن الطب النفسي لا يكون لملاحك .

أنت في حاجة إلى طبيب أمراض عصبية .. وعلاج متظم في مستشفى
إن حالتك .. حالة مريضة معروفة اسمها الملائكوليا .. والمريض في هذه
الحالة يعاني من رعشات متسلطة .. وبوبات حادة من الانطواء والسكون
والامتناع عن كل شيء حتى عن الأكل

وهذه الحالة قابلة للشفاء بشرط المدايرة إلى الذهاب إلى مستشفى مختص

حنون الغيرة

أنا شاب عمري ٣٠ سنة متزوج من صديق .. وروحي مدرسة بمدرسة
الراهبات والشئ الذي لا يعرفه أحد أني أعيش في عذاب الغيرة طول
السنين ، وأنا أكتوي بنار الغيرة

روحي ليست جميلة .. ولا حبيبة الدم .. بل هي عادية جدًا جدًا
وظاهر تصرفاتها يوحى بأنها وصيفة حسنة ليس عندي شيء أمسك
عليها ومع ذلك أنا أشك فيها أشك بعيني والغيرة تأكل قلبي
إذا ركبت أتوبس ، أقف بجوارها وأحمل في كل شاب في ربة ، وإذا
رايتها تطرح حجابها أو هناك أعطاء بعض الدم في رأسي وأشعل مبخارة
وأروح أضع فيها ولا أحرؤ أن أجاهرها بشكوكي وإذا حشرت من عمل
ووجدتها واحدة في البيت أعطاء وإذا رأيتها تلمس صنان ديكوليه معترج
شوية أصاب بالهون ولكني أكنم حوني وعيظي ولا أصرحها حتى لا تقول
لي : متأخر ورحي .. ولكني ألاحظ أنها تأخذ بالها

وإذا حصر زوار لاسوتها في البيت ، وأخذوا يروحون ويمشون شمرت
بالصبي مع أنا وحدي في غرفة بعيدة ..

وإذا وجدتني مبرحانة ومش واحدة بالها .. وكلمتها مظهرت إلى في شرود
أعصب في نفسي .. وأنا بلا عشاء

وإذا ذهبت إلى مكان ما للسهرة .. وكان حولنا شان أظلم أتملبل طول

الوقت .. ولا يعاودني هدوني إلا إذا رجعت إلى البيت

وإذا صحت في الطريق أتلفت حولي لأبحث عن الرجل الذي صحتت
له .. وإذا عشت تتأبى الوسواس والظنون .. ويطل عيني بحثي لظنون
المنعة

وهي الآن حامل .. ولكني أشك أحياناً في الحبيب الذي تحببه . أشك في
أنه قد يكون من رجل آخر غيري
أنا أعيش في عذاب
ولكن ماذا أفعل ؟ .. وأنا أحبها . أعيدنها

• • •

أنت لا تحبها .. أنت تحب نفسك
أنت تحترق روحك وتعاسفها كما لو كانت من ممتلكاتك كما لو كانت تابعة
بلا حرية ولا بلا إرادة لا حق لها في أن تنظر إلى أي شيء أو إلى اليسار
أو تصحك . أو تنص . وأنت لا تكن بامتلاك جسمها وإنما تريد امتلاك
روحها ..

وسب حبيبك هو شعورك بالنقص وبأنك غير كفء وغير قادر على
الاحتفاظ بها وأنه لا وسيلة للاحتفاظ إلا بالمعنى والتحكم والضغط
واللجوء إلى الحق الشرعي ومواجهتها بصكوك الملكية ولكنك لا تجد حتى
الشجاعة في هذا ولهذا تحس وتكوى بالنار وتعطاء وتكلم في نفسك
وحيا تراها تصحك في الطريق .. تنكص حولك لتبحث عن الرجل الذي
صحتت له ، لأنك لا تتوقع ولا تنتظر أن يكون هذا الرجل هو أنت أنت
في نظر نفسك تافه . لا تستحق أن تحبك حتى زوجك .

إن العقدة في نفسك ... وإذا لم تتعلم على هذا الشعور بالقصص فإن
رواحك سيقتل

إن روحك لن تحترمك لأنك لا تحترم نفسك . ولن تعرف كيف تحبك .
لأنك لا تعرف كيف تحب نفسك

٤٩

الحقيقة.. الحصة

أنا زوجة .. وأعمل في إحدى الشركات
معي في العمل شاب أعتره أنا رجلاً مثاليًا جدني إليه ياديه ودوقه ورقه
صمطت له أعظم تقدير . وكانت نظراتي إليه كلها نظرات إعجاب بشخصه
حتى إنني كنت أمتدح أخلاقه المثالية أمام زوجي . إلى هنا والمشكلة تبدو
طبيعية

ولكن الواقع أن النظرات استمرت ونمتها نظرات من جهة .. نظرات
طويلة وعير عادية

ودأت مرة سألت نفسي ماذا وراء نظراتي له ..؟
إنني أحب زوجي حبًا حيا وأقدس حياته الزوجية ولا يتقصى شيء في
الدنيا . ويرغم الشغل نصف يوم بخارج بيتي وأنا لم أملك مطلقاً في إهمال شيء
سيني نوزوجي ..

وزوجي يحفظ لي كل حب ومودة وتقدير ..

فأدعي هذه النظرات التي لا أستطيع أن أوقعها عند حد ١٩

لماذا تطلعت به هي إلى هذه الدرجة ١٩

ولم أستطيع الإجابة عن هذا السؤال .

ولكني كنت كلما نظرت إليه شعرت بالراحة والحنين . شعرت بأنه إنسان .
طيب أستطيع أن أتحدث صديقاً أحكي له مشاكل وعداي وآلامي ..

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

ولكن هل هو كذلك ؟

لا أعلم

إلى الآن . وبعد معنى حوائى عامين من النظرات الطويلة المتبادلة .. م
يتمتع به بكلمة .. ولم يصارح أحداً الآخر بتسجيلة نفسه

وفكرت في معنى نظره الطويلة نحوى .. واكتشفت أنى لا أستطيع أن
أعيش بعيدة عن هذه النظرات

ولست أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الحرة . مهما حاولت فلاها
شيء فوق الوصف .. نظرات كلها حين وأنين وشحن وهمس وصراخ

وأنا أحرص دائماً على أن أظهر له كل دقيقة أنى لا أهتم به ولا أفكر في
أى رجل سوى روحى . ولكن فى أعماق معنى أشعر أنى متعلقة به . مشتاقة
إلى النظر إليه فى كل لحظة

وفد فكرت فى هذا الوصف . وفى كوى روحه . وفى الإحراج الذى أشعر
به . ويشعر هو الآخر به

وهو من ناحيته يحاول دائماً أن يتعدى عني .. ويشحن الانفراد فى فى
مكان . ويحاول أن يهرب . وكلما سحت فرصة لبقي معاً يشعرون بأنه مضطرب
ثم يسرع بالاستعداد . وفى يوم ثلثى يحاول أن يظهر إيمانه لى . ولكن نظراته
تعود فتصعبه . نظرات كلها شوق ووبغة

وهكذا تستمر الدورات بيننا . وتقرب وتبعد فى سلسلة من المحاولات
ليائسة للهروب من المصير المحتوم .. ولكن طول الوقت لا يبدو علينا شيء

لا شيء سوى مظهر الزمالة العديدة . ويعلم الله ما نفس كل منا .. والآن أشعر
أن مشكلتى تتعاقم بسرعة

وأصبحت ألقى الساعات الطوال أفكر فيه وفى نظراته التى لم أعد أستمع
عنها

ماذا أفعل وقد أصبحت أحب عمل فقط من أجل أن أراه . وأقتر إليه ؟
مارأيك ؟

...

من الواضح أنك لم تتركى لى فرصة ليرأى . فانت فى موضع كثيرة من
خطاك . تسقى . وتسقى نفسك بوضع أحكام نهائية ترفض الخوض
جديدي أدبه ودوقه ورقه

كلما نظرت إليه شعرت بمرحة وأحس ، وبأنه إنسان طيب أستطيع أن
أتحده صديقاً أحكى له عدي وآلامى . ليه لآلام دى . وبه الصد به
كله . إنك روجة وعين روجك وروحك يحبك وتقدمين حياتك الزوجية
ولا شيء ينقصك فى الدنيا .. كما تقولين ..

وأصبح أنك تعطين هذا العذاب لشخص من نفسك صحية مسكية فى
حاجة إلى النظرات الحرة .. المشتاقة .. الوحدة .. إلخ .

إنك تعطين حيثيات وهمية لتستحل بعد ذلك أى شيء .

وهى نظرات .. يوه منها ..

أما لا أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الحرة مهما حاولت فلاها شيء .
فوق الوصف .. بإسلام . لا ياشيخه .. نظرات كلها حين وشحن وهمس .

أنى

اكتشفت أنى لا أستطيع أن أعيش بعيدة عن هذه النظرات
طعماً بعد كل هذا الإحراج . منى ممكن

ماذا أفعل وقد أصبحت أحب على فقط من أحل أن أراه وأنظر إليه
بعض شهيدى كواب .. بأنك لن تستطيعي الاستمرار في عملك .. لو أنك
بركتيه خاله

نقص نقولس .. حاترهدي .. ونقطع عيشي لو قلت لي ميه

إن المشكلة قطعاً ليست مشكلة شاب في محل عملك بظن إليك ..
إليك كامرأة مسروحة سوف نحدين في كل مكان رجلاً مستعداً للظن إليك
مليون ليوم

إن المشكلة هي مشكلتك أنت .. ومشكلة رغبة مستعدة تنمو في قلبك
حيانة روجك .. رغبة بدون سبب .. فأنت تحبين زوجك وهو يحبك .. محرد
تخريب .. عيب ..

والهابة طبعاً معروفة

نظرات طويلة تدل على محل العمل .. حصر عبي عيك .. ومصلحة
ملاحل .. وخواب بيوت .. وصحة طين
وي الهابة بعد أن تحسرى كل شيء .. لن يظن إليك حتى الرجل الذي
تصنعه نفسك

سيظل يتحجب بك في مكان روجك الذي حته وأنت تحبينه .. سيظل
يشعر دائماً أنك من حسن لا أمان لمأطته أيداً .. وهكذا تعقدين كل شيء
كل شيء .. وتنهين تماماً

التعبد

أنا موظف صغير في ادرجة الثامنة .. أقوم بمساعدة أهلي في الريف بجزء من
مربي وأعيش بالحببات القليلة التي تنبني في القاهرة .. في عرفة عمري
ومارلت .. أعزب .. إلى الآن

مصت على نعيي ثلاث سنوات لم أذكر فيها شيئاً للفراخ .. تعرفت على
فناء مند ثلاث سنوات تعمل حكيمة في الدرجة السابعة بأحد مستشفيات
الحكومية .. سمراء مطوقة .. تكبري سنًا نحوالي خمس سنوات

كنت معها مثال الصديق المخلص طوال السنوات الثلاث من تعارفنا .. كما
تتبادل دائماً في المزارح لفصي الوقت في أحد الكاربيوهات أو إحدى دور
السبا

ثم حدثت أخيراً أن دخلنا إحدى حفلات السبا التي تبدأ في منتصف الليل
وتنتهي في الثالثة

وخرجنا في الساعة الثالثة لواجه مشكلة .. أين نذهب
أنا لم تكن عندي مشكلة لأني أعيش وحدي وأستطيع أن أهرود وحدي في
أي ساعة من الليل .. أما هي فلم تكن تستطيع العودة إلى بيت الحكيكات في
مثل تلك الساعة المتأخرة

وفكرت .. وفكرت .. ولم أجد حلاً .. وأخيراً أخذتها معي إلى مسكني
لتقضي به بقية الليل

وأصارت حديثاً .. أننا نصينا هذه اللثة كما نتمنى .. وعوضنا السوات الثلاث
 أى كنا نلتقي فيها في الخارج
 وتكررت هذه الأشياء .. وأصبح تردد على متلى .. وأصبحنا لا نسال
 عن سيبا أو كارسو .. فامرل أحسن بكثير .. وكانت نيت معي لأن عملها
 يحون لها ذلك .. فهي حكيمة وعندها ورديات بالليل .. وأحياناً ورديات
 بنهار ..

وأخيراً فكرت في بروج من وشعنتني عن هذه المفكره .. وقالت لي إنها
 شتاعدي في كل شيء .. ولا داعي لأن أحمل هم التكاليف
 ولكن عدي في نفس الوقت أسايا لمعطل أنردد ... فهي ليست جميلة
 وهي أكبر مني سناً .. وهي في الدرجة السابعة وأنا في الدرجة الثامنة .. وقد
 يدعها هذا إلى أن تصرف معي بغير واستملاء .. وأصحاب يقولون عنها إنها
 حكيمة وهذا عمل ولن يكون متفرقة بمرل ولا للزوجية .. هذا ريادة على أن
 طبيعة عملها ومينها يستشئ تحملها مع بعض مع الأصدقاء والمرضى كما فعل معي
 وسوف تتأخر عن كيمها ولن أستطيع أن أقول لها .. كنت في ؟
 وهم يقولوا أيضاً إنها في سب الحزن وبعد أن عانها فطار الزواج لا يمسها
 إلا أن تحصل على روح .. أي روح تكون في عصمة رجل .. ثم تعيش بعد
 ذلك على كيمها
 ولكن الحقيقة الأكيدة التي أشعر بها .. أنها تحبني وتمتدني .. في الوقت
 الذي أحب أنا فيه بعض الحب فقط
 وأنا حائر .. هل أتزوجها ؟

• • •

لا شك أنك محاللتك الراهنة .. موظف في الدرجة الثامنة وحرره من مرسل
 يذهب إلى أهلك بالرف .. تعتبر .. عرس على قد حالك جداً ..
 وسوف تكون في حاجة إلى روجه نعمل ونكسب لتعاونك .. إذا فكرت في
 الزواج

وليرادك الخالي الذي لا يزيد على سبعة جيبات لن نجد من يرصق بك ..
 سهرة

وإنها لعمرة من الله أن نجد امرأة تحبك وتمدك .. وعلم بدروح بك .. وفي
 نفس الوقت تحبها ..

وحكاية الحمار كلام فراع .. لأن التعود يقضي على البوحاشة وعلى الخيال
 والعين حينما تعود على وجه وتألعه .. يفقد هذا الوجه ما يثيره في النفس .. وتبقى
 الإنسانية والعشرة والأخلاق والحب والانسجام .. وهي أشياء أهم من الخيال في
 الزواج ..

وما يقوله الناس عن المرأة العاملة من أنها ماحور بعد سب كل رجل كلام
 فارغ .. والذي أظنه أن النساء العاملات أكثر حجة من غيرهن
 ولا شك أنكما أنتم الآن شريكاً في الخطيئة .. وبست هي وحدها لن
 يترجعه إليها الشك والظوم وتعمل الله يتوب عليكما بدروح والروح سائر وعاصم
 ورأي إذا كانت شخصية صاحبك تحبك وإذا كانت بيتها على الاستقامة
 صادقة .. أن تتزوجها

الحواء من نفس العمل

أنا قررى سيدت بلاسكتيرة

تعرفت في أحد الأيام بشاب فلسطيني من اللاجئين يعنى في أحد الكباريات . ودعاني صديق لمشاهدة البرنامج .. حيث عرفني براقصة من رميلاته . وقدمني إليها على أنى ابن عمه .

وأصبحت الراقصة ريبونى . وعن طريقها تعرفت بأمرأة عينة في السابعة والثلاثين من عمرها .

وقدمت معي للعبة خميلة على أنى لاجئ فلسطيني مقطوع من شجرة . وقدمت لي نفسها على أنها أرمنية عراقى كبير ومن عائلة معروفة وبشأ بيينا حب جارف . شربا كأساته حتى الثالثة .. وبعثنا به حذاء وروحاً

ثم اكتشفت فجأة أنها تكذب على .. وأنها قوادة مشهورة تتحرر بالأعراس ، وليست أرمنية عراقى وإنما هى أرمنية كل الناس وم أستطيع مكاشفتها لأن حبى لها كان قد ذهب في ميديا .. وعبر حدود العقول واسطق . وليس آخر هو أنى أيضاً كذاب .. ظلت لاحقاً فلسطينياً . ولست مقطوعاً من شجرة . وإنما أنا مصرى

وأبواى على قيد الحياة

نقد كان كلاماً صعلوكاً مغامراً

ولا أقرى ماذا أصل الآن

أنا عطفى وقد أوعيت في الخطأ إلى حد تعديرت معه العودة إلى طريق السلامة

سبدي

أشكر أقدارك على أن صحبتك ليست فتاة سادحة . وإنما هى امرأة محتلة ناركك بنفس سلاحك

إن قصتك تذكرى بما قال ميزلث عن العدة

إنك لا تقابل إلا نفسك في طريق القدر . كن كاذباً تسرع إليك الأكاذيب . كن لها تثبتت من جرتم في أى طريق تذهب لن يكون قدورك إلا صورة من نفسك

إن سر الحياة الدافئ يسلط تحت قبة السماء وعمرى بين حيطان السجون وإلى حوار القصور وليس يميناً حجمه ولا يريقه . وإنما كل ما يميناً هو حخم الكأس التى يصرها في مياهه . وإن هذه بكأس تأخذ دائماً شكل أفكارها يرضاتنا .. وتساوى سعة أشداقنا

إن حطك من أحب عادل بأصديق الصلوك . والكأس التى تشرب تساوى سعة ظلك ولون صميرك

كلا كما طائران متشابهان . ونسب لك والمجتمع أن تظلا معاً إلى نهاية الطريق .

مناقشة غير شريفة

وفي روعي منذ عشره أعوام .. وكان عمري حين ذلك ثلاثين عاماً .. تاركاً
في ثروة كبيرة .. وثلاث سنوات كرهني في لعشره
وكرست حياتي لبناني حتى كبرن وتزوجت اثنان إحداهما بمدرس في كلية
هندسة .. والثانية بذكور كبير .. أما الثالثة لصغري فقد كبرت وأصبحت فورة
في سن السبعين.

وشاءت الأقدار أن تعرف على شاب .. وسرعان ما أحته وشعلت به ..
وأصبح محور أحاديثها في كل وقت ..

وأنا تعودت ذلك ألا أتدخل في شئون بناتي من ناحية اختيار الأصدقاء وفي
عادة أكلني بالإشراف من بعيد ، ولكني حين علمت أن هذا الشاب متوسط
التعليم وأنه حاصل على التوجيهية فقط فرحت وحت أن تنهى هذه العلاقة إلى
رواج فاشل غير متكامل لا يليق بنا .. وظلت من أني أن أتعرف عليه ..
واجتمعت به في النادي لأول مرة .. وتركنا أني بعد مرة .. ونفضنا مرة
تحدث ..

كلمني عن حياته وآماله ومشاكله .. وبكلم بصراحة مطلقة لم أعهد لها في
شاب .. تحدث عن طروقه في عدم الإصرار في التعليم وكيف أنه دخل كلية
الآداب وبحج فيها منه عامين ثم خرج لأنه كان يعلم بأن يكون مهندساً .. ولم
يحد في الدراسة الأدبية شعده لأحلامه .. وكيف أنه دخل الجيش وعصى فيه سه

وصف سنة ثم خرج .. وكيف استقر أخيراً في وظيفه محترمة تحزن كبير وكيف
اقتصت منه الوظيفة أن يسافر إلى عدة بلدان أجنبية .. وأن يقض ثلاث لعاب
وتعدد مقالاته له بالنادي أدركت أنه يمتاز باطلاع واسع في مختلف
الثقافات .. في العلم .. والأدب والعلمة .. وأن عنده مكتبة تضم حوالى
خمسمائة كتاب .. وعرفت أن له شخصية قوية .. ولم يكن هذا رأيي وحدي
فإن الكل كانوا يهابونه ويحترمونه .. وأروح بناتي كانوا يشكرون فيه 'علاقته
وسلوكة في الحقيقة الطمأنينة إليه .. وقت في مصفى .. مادام في مركز محترم
وصفاته حسنة ، وشاباً مؤدناً ، ووفق ذلك ابنتي تحبه فلا بأس ..
وشجعت هذه الصداقة

وأصبحت ابنتي لا تبتعد عنه .. وتتصل به كل يوم في التليفون .. ويتفانلان
كثيراً

وكانت طول الوقت تحدثني عن كل ما يحدث بينها .. ومن حديثها أنه
كث أشعر أنه ذو أخلاق كريمة .. فهو لم يحدث أن عاتقها أو قبلها بأمرهم من
أن العرض كانت توابه وكان يحب ابنتي ويفدوها ويحترمها .. ويحدثني عن
علاقة الرجل بالمرأة على أنها علاقة رسيبة قل أن تكون علاقة جسد
وتتوالى الأيام وحديث ابنتي ع .. كنت أحس باشتياق به ، وأنظر موعد
حضوره في النادي أسبوعياً بلهفة شديدة .. ونحو اشتياقي إلى حب حار
ملته .. وكانت تؤلبني بظرفته في كأم .. حيث به فقد والدته وهو طفل ومع
ذلك كنت أحبه وأعشقه وأتمناه روحاً .. ولم لا ! فهو الرجل الذي يستطيع
أن يسد مكان زوجي .. والشاب القوي الذي أحتاج إليه في هذه السن ..
متفول على أنامة وحاشنة في حق ابنتي .. لكن أنا سبعة فقدت روعي في

الثلاثين ، والآل أشعر بالوحدة ، وسأكون وحدة بعد أن تركى اسى الثالث
وأنا أحبه . وأعشق روحه وشهامته

وهكذا بدأت أفارق بين وبين اسى حتى قطع رجله تماماً من البيت ولكن
بلى حدث كان أكثر من هذا . بعد قطع رجله من النادي أيضاً ولم أعد
أراه . ولم يعد يتصل بى ولا باستى .. وكنت أجز من الشوق والتفكير .
ولارمى الفتى

وأخيراً تشجعت وظلته بالتعبون وقلت إن أرمده بالمرل لمألة هامة
وأحليت المنزل .

وحبها دق أحرس ورأيت أمامى .. فقدت أعصابى وألقيت بنسقى على
صدره .. وعافته وقبلته فبات كثيرة .. كثيرة . لم أبق معها إلا على صفة
لعمى بها عن وجهى وهو يبعدنى فى الشتر وإبكار ، وأدار وجهه وخرج
وتركى ذليلاً مكومة على أريكة

مدي تلك اللحظة وأنا أحيى فى صراع مطيع وأفكر فى الانتحار وأفكر فى
أنى رقيقة ولكن مادام ابنى

اسى تبنى بلا وهاراً وهو لا يتصل بها .. وهى تعتقد أنه سيخطب
بحدى قريباته وهى لا تظلم الحقيقة .. ولا أحد حدى المرأة لأقول لها
الحقيقة

مادام أصلى .. إلى أنمى أن يعود إلى ابنى . ولا أمل لى أكثر من أن يعثر
الأثنان سعداء معى . وأرى سعادتهما من حولى
اكتب له ليعود

• • •

إلى لى يعود

إن الشهامة والرجولة والأخلاق .. لا يمكن أن تعود إلى أمثال هذه
اليوت .. اليوت التى تحبها أصحابها ويستدعون الرجال بالتلفون للخدمات
المستعجلة

إن استك بريئة ولكنها تعيش معك فى البيت وأبيت يقبل عدواً من
به .. ولا شك أنك كنت بريئة .. وأنت فى سبها وهذه البراءة لم تمط من
السقوط لى من الحسب ..

وأنسأ ما يجاه روح شاب أن تحتم حياته الزوجية بشاعة - إن شاعة فى من
الحسب صوا ألف مرة من سقوط فى من العشرى
لأنها شاعة بائة مخجلة لبس لها عزاء مما تبقى من العمر .

الفريسة والصيد

أنا فتاة في السادسة عشرة من عمرى .. جميلة .. وحداثة .. بدأت مشككتي مد حواشي صفة ونصف حجابا كنت أعيش مع أمى .. لم يكن ينقص شيء في حياتى .. فأمى امرأة عيبه حذاء رثاها والذى قل وفاته أربع عمارات ذات إيراد كبير وعربة أبيضه جذا .. وكانت تنفق بإسراف على ربتها وأداتها ومظهرها .. وتعرفت أمى في هذا الوقت على شاب في السنة النهائية بكلية لآداب .. وكان شابا أيقفا .. وشرعت في إغرائه بالفلوس وبالشرقة التى فرشتها تحت قدميه .. وكانت أحيانا تصحبه معها إلى البيت الذى يعش فيه .. وتكرر تردده إلى البيت كثيرا ..

ومجأة وجدت أمى تحب بزوجها من هذا الشاب الذى انتقل إلينا وأقام مع .. وكان في هذا الوقت قد تخرج في الكلية والتحق بعمل محترم ولاحظت أنه بدأ يتودد إليّ وبدأ يعاملنى برفق وعزل وفى يوم كانت أمى في الخارج .. وجاء هو إلى المنزل وكنت وحدى فأخذ يلاطمى حتى وجدت عصى تحت تأثير كلماته المصولة ملقاة على صدره وقد ملاقت شمتانا في قبلاث حارة .. ومنذ هذه اللحظة وأنا أحبه حبا كبيرا لا أقوى على مقاومته

وأصبحت أنتظر سمعت التى تحتل فيها ناعسا ، وأقسم لك أن علاقتنا لم

تتعد القنابل والأحلام ، الحمسة ونعم معى على كل شيء
اتفق على أن يطلق أمى وتزوجنى .. وصلا ثم لطلاق
وحق هذا الوقت لم تكن أمى تعلم شيء حتى طاحتها نالى سوف تزوج من
هذا الشاب الذى طلعها محن جنونها وثبات ، وهددنى بحرق من هيراث ،
وبرغم ذلك صممت على الزواج منه
إلى أحبه .. أحبه .. أحبه .. سنة كاملة وعدة شهور ونحن نلهم في نشوة
الحب

وقد تعقدت المشكلة أخيرا حبا أخيرا أهله بية رواجه فهاجوا جميعا
ووقفوا حائلا ضده بحجة أن الشرع لا يسمح مثل هذا الزواج .
إلى أنقلب

لم تكن جريمة أن أحب شابا تحرم منه من سى حبا شريفا حالصا
لقد اعترف لي أنه أخذ بوجهه من مى .. وأنا حاجت إلى الفلوس في ذلك
الوقت هى السبب

إننا نتحدث : ماذا فعل ؟

.....

فأكدى أن الشرع على حق
إن الرجل الذى يشبهى الأم واسمها فى نفس لوقت لا يمكن أن يؤمن على
كلمته أو على نظره .. إنه رائج الشخصية

وهذه حصة رطلت إنه رائج الشخصية .. عيبه رائعه بين فلوس
أملك .. وشباب اسمها .. وتأكدى أن عهده الطماع يرمى إلى مرام بعيدة .. فهو
يعرف جيدا أن أملك لا يمكن أن تحرقك من الميراث .. وأنها كانت ناسبه

ليست أفعى

أنا شاب في الثلاثين من عمري أشغل منصباً كبيراً ومرتبى حوالى مائة جنيه .. متزوج منذ ٦ سنوات ولى أربعة أبناء وسن زوجتى ٢٥ سنة .. وباختصار أقول لك إن زوجتى متكاملة .. جامعية .. جميلة .. موظفة .. ست بيت .. أم .. زوجة .. حبيبة ..

سارت حياتى الزوجية سوية نظيفة طوال هذه السنوات الست ، لم يتدخلها شجار ولا تكبر فى حياة ولا حتى نظرة منى إلى أية امرأة .. طول هذه المدة لم أشته امرأة ولم أفكر فى أنى ، ولم يخطر على بالى مخلوق غير زوجتى ..

كان شغل الشاغل هو يبنى وأولادى وامراتى .. بدأت تسلل إلى نفسى - ولا أقول إلى قلبى - أفعى فى شكل فتاة سنها ١٧ سنة ..

تسللت إلى مشاعرى أولاً عن طريق العطف ، فهى عاملة بسيطة ، مرتبها عشرون جنيهاً شهرياً .. عادية بل أقل من العادية ، ظروفها المادية والعائلية والاجتماعية تمة جداً فهى تعيش مع أسرته المكونة من والدها طريح الفراش منذ عشر سنوات ، ووالدتها التى تكافح فى سبيل اللقمة وأختها الطالبة ، وأختها الأخرى العاطلة ، كلهم يعيشون فى غرفة واحدة فى بدروم .. والبت على مساحة من الجبال .. عطف على وساعدتها مادياً حينما شكت

فإنها سوف تلين فى النهاية وتمطبك حلقك .. وهكذا تضمن له كما تقع الفاكهة المستوية .. جمال ومال ..

إنه ينظر إليك بنفس المنطق الذى كان ينظر به إلى أمك .. على أنك صيدة ..

إن كل شخصية لها منطق يحكمها .. والشخصية تغير سلوكها ولكنها لا تملك أن تغير منطقها .. لأن منطقها هو جوهرها وروحها .. وهذه روح صاحبك .. إنه رجل سيئ .. نجيبه .. ليس بسبب الشرع فقط .. وإنما لأنه إنسان كذاب .. عواطفه كذابة ..

في ظروفها ثم دعني إلى منزلها واستقبلني أهلها بخفاوة كبيرة .

ولكن هذه الأيام .. بدأت المشكلة .

وأخذت أتردد عليهم وأقع نفسي بأي سبب لنهائي .

وبالتدريج أخذت هذه الفتاة تحتل مكانة في نفسي تزداد بمرور الوقت .

وأخيراً .. اشتيتها .. نعم اشتيتها .. وقبلتها لحظة .. على السلم .. ودعوتها

للخروج معي (إلى أماكن عامة فقط) كل هذا دون أن تدري زوجي .

وهذه التصرفات تجعلني أحقر نفسي .. وأنا الذي كنت أحرم على عيني أن

أنا امرأة غير زوجي حتى ولو كانت ملكة جمال .

إني أشعر أن حياتي الزوجية .. وكباني ويني .. ومستقبل كله يتهدم .

هل تصدق أنني لم أعد أستطيع النظر في عين زوجي .

هذا الشعور يجعلني

إني واقع فريسة سهلة للدوافع متصاربة .. العطف والإشفاق .. وإغراء

النزوة بعد ست سنوات من الحياة في طهارة .. والمثل .. والحياة الرتيبة الخالية

من المغامرة .

والبنت متعلقة بي جداً ، وطبعاً لها حق فأنا لحظة بالنسبة لها بالرغم من أني

متزوج وعندى أولاد ولست من دينا .. وديني يمنني من تعدد الزوجات .

أحاول أن أتخلص منها وألعب الظروف التي عرفني بها .. ولكن أعود فتتأثر

مقاومتي وأسرع إلى لغائها .

تعودت منذ صغري أن أصلي إلى ربي مصراً عزائي ورجائي . أما الآن فلا

أحتج من المشول بين يديه .. وماذا أقول له .

لا أريد منك أن تقول أتركها .. فإن عظمي على هذه الأسرة يزداد يوماً بعد

يوم وعلاقتي بالفتاة تزداد بدرجة تجعلني عاجزاً عن الاستغناء عنها .

وأنا مختار بين يتي الذي أقدمه .. وهذا الشعور الجديد الذي اكتسبني .

واضح جداً أنك الجانب الأقوى والأقوى في هذه المشكلة .. وأنت

سيطر على البنت الفقيرة وعلى أسرته بمالك ومساعداتك المادية وعطفك

(المشكوك فيه) .. وأنت استدرجتها .. وأنت الفخ والصناد ولبست الضحية كما

تصور لنفسك .

وليس صحيحاً أنك لحظة .. فأنت متزوج ولك أولاد ومن دين غير دينها

ودينك لا يسمح لك بتعدد الزوجات .. إذن سوف تجرّها خلفك (وانت ابن

الثلاثين وهي بنت السبعين) بدون أمل وبدون جدوى سوى مساعداتك

المالية .

وسوف تكون نتيجة حبها لك أن تفوتها فرص كثيرة في الزواج وفي الحب

من شاب ندها .. فمن منكم الضحية .. أنت أيها الرجل القادر القوى الغني

المستغنى .. أم هي التي تعيش مع أمها المكافحة وأختها العاملة وأبيها المشلول في

غرفة في الدير .

وأنت تسميها أفي .. وأنت الأفي الذي تلتف حولها لتعصر عودها وشبابها

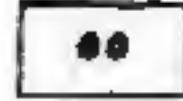
وعصرها بقروشك وعطفك الكاذب .. وفي النهاية سوف تبكي وتقول ..

حسنت لي يتي .

كفى رثاء لنفسك .. بدون داع .. واترك البنت لحالها وإذا أردت أن

تساعدتها فساعدتها بكرم ورجولة دون أن تختلس منها القبلات على السلم .

وثق أنك إذا دامت علاقتك فسوف تنتهي حياتك الزوجية إلى الدمار المؤكد .



جدير بالإشفاق

بدأت مشكلتي عندما تزوج والدي .. وكان زواجه بعد أربعين يوماً من وفاة أمي - من سيدة مطلقه ولها ولدان أحدهما أكبر مني بسنة .. وكانت معاملة زوجة أبي حسنة لدرجة جعلتني أقول لنفسى ، لو أن أمي كانت على قيد الحياة لما عاملتني أحسن من هذه المعاملة .. ومازلت أقول هذا الكلام بعد مضي تسع سنوات على زواج أبي .. لم تكن زوجة أبي هي المشكلة إذن .. ولكن المشكلة كانت في أبي الذى بدأت تتغير معاملته لى بعد زواجه بدرجة أفزعنى .. فهو كل يوم يحلفنى على المصحف ألا أخونه ولا أهتك عرضه ولا أغرى امرأته .. ولو قلت لك إن عدد هذه الحلفانات اليومية بلغت عدد شعر رأسى لما كنت كاذباً .. فقد أصابت الرجل لونه الغيرة والشك جعلت يرتاب فى كل لحظة بدون مبرر وبدون داع .. وهو فى كل مرة يرتاب فيها يأتى بالمصحف لأحلف عليه ويطلب منى أن أقسم بمهد الله وبنور عينى وشبابى بأنى لم أفكر فى امرأته ولم أشتئها ، ولم أنظر إليها نظرة حرام ..

وفى رمضان كان يعلق عليها حجرات النوم ويأخذ المفتاح معه وأحياناً يترك الباب مفتوحاً ليعود بعد دقائق يتجسس ويقتش وتطور الشك فى فحه إلى تصورات وهمية .. مرة يقول لى إلى أمك فراعها ، ومرة يقول لى تحست شعرها ، ومرة يقول لى قبلتها ، مع العلم بأنها امرأة فى سن أمى نصيباً من

الحمال والحاذية لا يزيد على ٤ من ١٠

وتطورت حاله فأصبح لا يسمع لى بالبقاء فى البيت إذا خرج ، فهو يأخذنى معه حينما يخرج فى الصباح الساعة التاسعة ، ولا يسمع لى بالعودة قبل الواحدة .. وفى المساء يأخذنى معه الساعة السابعة لأتسكع كما أشاء ولا أعود قبل التاسعة ..

وهو يعطى الخادمة تعليمات مشددة بأن تلاحزم الست طول الوقت ولا تخرج لقضاء أى طلب .. وإذا اكتشف أنها خرجت لأى غرض أصابه الهوس وبدأ يفتح تحقيقات لا آخر لها ..

وأنا الآن طالب فى جامعة الإسكندرية فى السنة الثانية .. ومن حسن حظى أنى أنكرت هذا المورستان وأرتاح منه طول السنة الدراسية .. ولكن ما تكاد الإجازة تبدأ وأعود إلى البلد حتى يعود العذاب والجحيم و « من » و « ج » .. آخر مرة أقام معى تحقيقاً طويلاً عريضاً لأنه رأى أقف بجانبها عند السلاحة .. ومرة أخرى كنت آخذ من المطبخ ملعقة وكانت واقفة تطبخ .. إزاي أدخل عليها .. وأتخلص .. وأنظر إلى ساقها ومفاتها (ياريتك تشوف السيفان الغاب دول) ..

العائلة فى عصام معه لأنه تزوج بعد وفاة أمى بأربعين يوماً ولأنه باع أرضاً تركتها لى أمى وأنفق ثمنها .. وهذه طبعاً مسألة ثانوية لا تهمنى .. إنما المسألة فى هذا التفكير الذى يفكر فيه والشك حتى حينما أترك البلد لأذهب إلى الإسكندرية تلاحزمى همومى وتمنعنى من المذاكرة ..

لا نظن أن والدى تعليم متوسط ، إنه رجل متعلم تعليماً عالياً وموظف درجة أولى على المعاش منذ ثلاث سنوات ..

لقد فكرت أن أنتحر ولكن إيماني منعي .
ماذا أفعل في هذا الجحيم الذي أعيش فيه ؟

...

إن من يعيش في الجحيم الحقيقي هو أبوك .
أنت تشارك بحبيب المتفرج شهوياً قليلة من كل سنة ، ولكن الذي يتقلب
على جمر النار هو أبوك ، وكل الوسواس التي يحترق فيها لا أصل لها بالطبع ،
إنها محض خياله وتصوراته .
ولكن رجل هذا خياله وتصوراته .. هو رجل مسكين جدير بالإشفاق ،
والظاهر أنه تزوج في خريف رجولته وأنه لم يعد يجد في نفسه الكفاءة التي كان
يجدها في شبابه فانعكس شعوره بالنقص إلى شك في زوجته وفي كل شاب
يملك ما لا يملكه .
أبوك مريض .. وحالته حالة سيكروانية .. ويجب أن تعيد النظر في
مشكلتك ولا تنظر في أمانية إلى ما تعابه أنت وحدك .
وتأكد أنك لو نظرت إلى عذابه فسوف يكون عليك عذابك .

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

رقم الإيداع	١٩٩٧٧٨٥٤
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-5437-1

١٩٧٢٥

طبع بمطابع دار المعارف ، ج ٢ ، ع ١